وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة *د. الطاهر مولاي* سعيدة
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر ل.م.د في علوم الاعلام والاتصال
إختصاص اتصال وصحافة مكتوبة

بعنـــوان:

مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي (دراسة مقارنة)

إعداد الطالبـــة:
ـ صنور عباسية

جامعة سعيدة ـ انموذجا ـ

إشـــراف :
ـ د. بكري عبد الحميد

السنة الجامعية :
2013-2012

إهـــــــداء

بسم الله والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

- أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من تولى تربيتي وتعليمي وسهرت على راحتي وتحملا أعبائي- أمي وأبي.

أطال الله في عمرهما.

- إلى قرة عيني وريحانة قلبي "محمودي زهرة".

- إلى إخواني وأخواتي وإلى كل عائلة صنور كبيرا وصغيرا.

- إلى الذي فتح لي طريق الأمل وكان لي السند في الحياة رمز لعطاء "زوجي شرفاوي عبد القادر" وعائلته كبيرا وصغيرا خاصة أمي "حليمة" .

وإهدائي الخاص إلى الأستاذ المحترم بكري عبد الحميد.

- إلى أروع من في الوجود صديقتي ورفيقت دربي "سعاد"

- إلى صديقاتي : خيرة مباركي، نعيمة بن عيسى، ثابتي زواوية، حاجي نوال، منزلة نجاة، حاجي زينب، محمودي حبيبة، أمال بلهادي، خديجة شاوي.

عباسية

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل.
نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل وفي تذليل ما وجهناه من صعوبات، ونوجه شكرنا الخاص إلى أستاذنا الكريم بكري عبد الحميد الذي تفضل بقبول الإشراف على عملنا هذا وساعدنا بتوجيه وإرشاد الصائب لتبييض مسودات هذا البحث.
إلى لجنة المناقشة التي تحملت فحص وتدقيق وتقييم هذا العمل المتواضع لكم منا أصدق عبارات الشكر والتقدير.
كما نوجه اخلص عبارات الشكر والعرفان لعينة البحث على تعاونهم ومساعدتهم لنا.
كما نتوجه بشكرنا الخاص إلى الأخ "عبد العزيز".
ولا يفوتنا أن شكر كل أساتذة قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية.

قائمة الجداول

الجـــدول	الصفحة
الجدول (01): جدول إحصائيات الثبات	117
الجدول (02): يمثل توزيع العينة حسب الجنس	118
الجدول (03): يمثل توزيع العينة حسب الكلية	119
الجدول (04): يمثل توزيع العينة حسب القسم	120
الجدول (05): يمثل توزيع العينة حسب التخصص	121
الجدول (06): يمثل علاقة الصحافة المكتوبة بالصحافة الالكترونية	124
الجدول(07): يمثل علاقة الصحافة المكتوبة بمتغير الجنس	125
الجدول (08): يمثل علاقة الصحافة الالكترونية بمتغير الجنس	127
الجدول (09): يمثل علاقة الصحافة المكتوبة بمتغير التخصص	128
الجدول (10): يمثل علاقة الصحافة الالكترونية بمتغير التخصص	130

قائمة الأشكال

الشكـــل	الصفحة

الشكل (01) : يمثل توزيع العينة حسب الجنس	118
الشكل (02) : يمثل توزيع العينة حسب الكلية	119
الشكل (03) : يمثل توزيع العينة حسب القسم	120
الشكل (04) : يمثل توزيع العينة حسب التخصص	122

الفهـــرس

بسملة ..... أ
شكر ..... ب
إهداء ..... ج
ملخص البحث ..... د
الفهرس ..... ه
قائمة الجداول والأشكال ..... و
مقدمة 2
الفصل الأول: مدخل الدراسة 4
الإطار النظري لدراسة 5
أسباب اختيار البحث 11
أهمية البحث 12
أهداف البحث 12
تحديد الإشكالية 13
الفرضيات 16
تحديد مفاهيم الإجرائية 17
الدراسات السابقة 19
الفصل الثاني: الصحافة المكتوبة وظهور شبكة الانترنت 24 .....
تمهيد 25
المبحث الأول: الصحافة المكتوبة 26 .....
المطلب الأول: مفهوم الصحافة المكتوبة ونشأتها 26 .....
المطلب الثاني: وظائف الصحافة المكتوبة 30 .....

المطلب الثالث: مميزات الصحافة المكتوبة وسلبياتها 35
.....
المطلب الرابع: نشأة الصحافة المكتوبة الجزائرية وواقعها 39
.....
المبحث الثاني : شبكة الانترنت 55
المطلب الأول : مفهوم شبكة الانترنت ونشأتها 55
.....
المطلب الثاني: الخدمات الاتصالية لشبكة الانترنت 62
.....
المطلب الثالث: آثار واستخدام الانترنت 68
.....
المطلب الرابع: دخول الانترنت إلى الجزائر 75
.....
خلاصة 77
الفصل الثالث : الصحافة الالكترونية في الجزائر 78
.....
تمهيد 79
المبحث الأول: ماهية الصحافة الالكترونية 80
.....
المطلب الأول: مفهوم الصحافة الالكترونية 80
.....
المطلب الثاني: سمات الصحافة الالكترونية وخصائصها 83
.....
المطلب الثالث: طبيعة جمهور الصحافة الالكترونية 89
.....
المبحث الثاني: نشأة الصحافة الجزائرية الالكترونية 94
.....
المطلب الأول: نشأة الصحافة الالكترونية في الجزائر وشروط النشر الالكتروني 94
.....
المطلب الثاني: أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر 96
.....
المطلب الثالث: علاقة الصحافة الالكترونية بالصحافة الورقية 100

.....
خلاصة 106

الفصل الرابع : الإجراءات المنهجية 107
.....
الإطار الزماني والمكاني للدراسة 108
.....
التعريف بمجتمع البحث 108

عينة البحث ومواصفاتها 109
منهج البحث 110
تطبيق أدوات البحث 112
إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية 114
.....
الفصل الخامس : عرض ومناقشة النتائج 116
.....
عرض النتائج 117
مناقشة النتائج 131
ملخص نتائج البحث 133
خاتمة 136
قائمة المصادر والمراجع 139
الملاحق 144

مقدمة

شهدت المجتمعات الإنسانية تطورات مدهشة في تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة. انعكست وبصورة كبيرة في ميدان الإعلام عامة وعالم الصحافة خاصة. فعالم الإعلام في هذا الزمن الذي يشهد تطورات في مختلف التقنيات الاتصالية أصبح يفرض علينا التكنولوجيات الحديثة وإدراجها ضمن دائرة الاستعمال اليومي في حياتنا، فيبدو واضحا تأثر عالم الصحافة المكتوبة بهذا الاكتساح التكنولوجي الذي بدا بتقديم خدمات لتسهيل مختلف العمليات الإنتاجية والتحريرية داخل الجريدة ومن ثمة الانتقال إلى مفهوم ثاني سهلته مختلف الوسائط الإعلامية من الأقراص المضغوطة وتطور الانترنت لنعايش بذلك ميلاد النشر الالكتروني الذي قلب معه كل المعايير الإعلامية. وتعد شبكة الانترنت من ابرز الوسائط الاتصالية التي جمعت بين الوسائط الإعلامية والاتصالية الأخرى. بفضل ذلك أصبح الفرد يعيش في عالم مفتوح يحتوي على معلومات وبيانات متوفرة بكل الأنواع وفي كل المجالات ومنذ ظهورها شهدت هذه الشبكة تطورات ملحوظة سواء في الوظائف والخدمات التي تقدمها للإفراد أو التقنيات الكبيرة والمتطورة، حيث أصبحت مصدرا للباحثين والإعلاميين والطلبة ومختلف شرائح المجتمع كما تتميز الشبكة بغرض التواصل بين العديد من مستعمليها وتوفر لهم خدمات عديدة تساعدهم في إشباع العديد من احتياجاتهم كالحصول على المعلومات والأخبار وكذلك إشباع رغبة التسلية والهروب من الواقع والتفاعل الاجتماعي في ما يخص المعلومات نجد أن معظم الجرائد ومجلات ومطبوعات العالم تتوفر على مواقع الشبكة وتعد الصحافة المكتوبة من بين الأصناف الإعلامية التي استفادت كثيرا من هذه الشبكة من خلال تصميم مواقع لها عبر هذه الشبكة من اجل إعطاء القارئ فرص كبيرة للاحتكاك بالجريدة المفضلة لديه والمشاركة الفعالة في تصميم وإخراج هذه الجريدة الالكترونية.

فميلاد الصحافة الالكترونية كان نتاج صيرورة طبيعة لتطور تقني مشهود في عالم الاتصال خصوصا الاتصال اللاسلكي. ويمكن القول أنها فرضت نفسها وأصبحت تؤثر على الفرد في صورته الاستهلاكية كقارئ صحيفته، وعلى المؤسسات الإعلامية خصوصا المكتوبة منها.

ومن خلال دراستنا هذه والموسومة بمقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي وقد عالجنا في هذا البحث أربعة فصول، الفصل الأول (مدخل الدراسة)

والذي يعالج الإطار النظري للبحث ثم أسباب اختيار الموضوع، أهمية البحث، أهداف البحث،الإشكالية، الفرضيات، المفاهيم الإجرائية، الدراسات السابقة.

أما الإطار النظري فيعالج فصلين الفصل الأول بعنوان الصحافة المكتوبة وظهور شبكة الانترنت ويضم الصحافة المكتوبة ووظائفها ومميزاتها وسلبياتها وأيضا نشأة الصحافة الجزائرية المكتوبة أما في المبحث الثاني من هذا الفصل يضم شبكة الانترنت وآثار واستخدام الانترنت.

أما الفصل الثاني من الإطار النظري بعنوان الصحافة الالكترونية وسماتها وطبيعة جمهورها ونشأة الصحافة الجزائرية الالكترونية وأخيرا علاقة الصحافة الورقية بالصحافة الالكترونية.

وأخيرا الفصل الميداني حيث عالجنا فيه الفصل الأول الإجراءات المنهجية ويعالج الإطار الزماني والمكاني لدراسة ثم التعريف بمجتمع البحث،عينة البحث ومواصفاتها، منهج البحث، أدوات البحث ،والأساليب الإحصائية المستخدمة ثم الفصل الثاني عرض ومناقشة النتائج وفيه عرض النتائج ومناقشتها وأخيرا ملخص نتائج البحث.

الإطار النظري لدراسة:

يؤمن مدخل الاستخدامات والاشباعات أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالها تحديد أي الوسائل يستخدم وأي محتوى يختاره، ويركز المدخل على الدوافع الخاصة ويفترض أن المحتوى أكثر فاعلية لوسائل الاتصال لا يستطيع التأثير على الشخص المستخدم للوسيلة في الإطار الاجتماعي والنفسي الذي يعيش فيه حيث تمثل قيم واهتمامات وأدوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها.

1- مدخل الاستخدامات والاشباعات:

إن دراسات وسائل الإعلام وجمهورها أو المجتمع الواسع تقسم عادة إلى نوعين مختلفين من الدراسات، دراسة التأثير ودراسة ما يسمى بالاستعمالات وإشباع الرغبات، وهذه الأخيرة عادة ما تتضمن مقتربا وظيفيا، وما يشار إليه بالاستعمال وإشباع الرغبات هو في الواقع تقليد فرعي لبحوث تأثير وسائل الإعلام (عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، 2010، ص 59).

ويعد مدخل الاستخدامات والاشباعات بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال، حيث يعد نموذج بديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك بينما يركز مدخل الاستخدامات والاشباعات على كيفية استجابة وسائل الاتصال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية (رضا عبد الواحد أمين، 2007، ص 33). وفي إطار الدراسات الخاصة باستخدام وسائل الإعلام والتعرض إليها من مختلف الفئات، ركزت هذه الدراسة على الأسباب الخاصة بهذا التعرض في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام، مع تصنيف الاستخدام في فئات تشير إلى شدته أو كثافته، وأصبحت رغبة الفرد في إشباع حاجات معينة من التعرض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرض الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها ومدى ما يحقق هذا التعرض من إشباع للحاجات المتعددة وتلبيتها، ومن هنا كانت صياغة هذه البحوث في إطار

مدخل عام أطلق عليه مدخلا الاستخدامات والاشباعات (محمد عبد الحميد، 2000، ص ص 209- 210).

وتهتم نظرية الاستخدامات والاشباعات بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفية منظمة فخلال عقد الثلاثينيات والأربعينيات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجماهير ووسائل الإعلام وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال، إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لوسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام (حسن عماد مكاوي، 2003، ص 239).

2- تطور مدخل الاستخدامات والاشباعات:

تطورت أبحاث الاستخدامات والاشباعات في فترة الثمانينات في إطار المنهج التجريبي من خلال دراسة riccomini brgant /zillman/ stanford حيث أفادت النتائج بارتفاع تفضيل المبحوثين للوسيلة والتعرض لها في حالة توافق الاشباعات المتوقعة مع الاشباعات التي تم الحصول عليها (رضا عبد الواحد أمين، 2007، ص ص 34- 35).

ومنذ التسعينات من القرن الماضي برزت شبكة الانترنت كوسيلة اتصالية ذات أهمية بالغة مما جعلها تستأثر باهتمام الباحثين في ميدان الاستعلامات والاشباعات، كما أشار باحثون آخرون إلى أن المستعملين للانترنت لا يجدون صعوبة في ذكر حاجاتهم وأن توفر خيارات الوسائل الإعلامية يجعل هذه الأخيرة تتناقض من أجل إشباع حاجات الفرد.

وهكذا، فإن التنافس لا يقع بين الانترنت والوسائل الإعلامية التقليدية وحسب، وإنما يوجد أيضا فيما بين الخيارات الموجودة في شبكة الانترنت ذاتها (عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة، 2010، ص 84). وقد كان لسرعة انتشار الانترنت كما وكيفا وجغرافيا وكذلك طبيعتها التفاعلية دورا كبيرا في تطور أبحاث الاستخدامات والاشباعات خاصة أن الانترنت تتطلب من مستخدميها تفاعلية أكثر من وسائل الإعلام التقليدية فالمبدأ في شبكة الانترنت أن مستهلكيها يستهدفون عن قصد المحتوى الذي يريدونه يحتاجونه لإشباع حاجات معينة، على

عكس مستخدمي وسائل الإعلام الذين في كثير من الأحيان يستخدمونها من باب التعود بدون دوافع محددة (سهيلة بوضياف، 2010، ص 32).

فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات:

تقوم هذه النظرية على عدد من القروض يمكن تلخيصها فيما يلي:

- يتأثر السلوك الاتصالي لجمهور وسائل الإعلام بمجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تعمل بمثابة المتغير الوسيط بين الوسيلة وجمهورها، فهذه العوامل تعمل بمثابة المرشح لاستجابات الفرد السلوكية اتجاه وسائل الإعلام (رضا عبد الواحد أمين، 2007، ص ص 35- 36).

- أن السلوك الاتصالي سلوك ذو هادف وذو دوافع، حيث يسعى جمهور وسائل الإعلامية بإيجابية لتحقيق أهداف محددة من خلال استخدام هذه الوسائل، وبالتالي فإن جمهور المتلقين هو جمهور نشط واستخدامه لوسائل الإعلام هو استخدام موجه لتحقيق أهداف معينة (محمد عبد الحميد، 2005، ص 222).

- تتنافس وسائل الإعلام مع أشكال الاتصال الأخرى على عمليات الانتباه والانتقاد والاستخدام التي يجريها الجمهور لإشباع حاجاته ورغباته، فهناك علاقة مؤكدة بين الاتصال الشخصي والجماهيري حيث أن الطريقة التي تلبي بها وسائل الإعلام الاحتياجات تختلف من فرد لآخر باختلاف الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بكل فرد.

- قد تؤثر وسائل الإعلام في سمات الفرد من ناحية أو في البناء الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي للمجتمع من ناحية أخرى، ومن ثم يمكن الاستدلال على المعايير الاجتماعية والثقافية السائدة في مجتمع ما، من خلال استخدام أفراده لوسائل الإعلام (رضا عبد الواحد أمين، 2007، ص 36).

عناصر نظرية الاستخدامات والاشباعات:

- ويرتكز مدخل الاستخدامات والاشباعات على مجموعة من العناصر تمثل محور هذا المدخل وتتمثل في:

أولا: افتراض الجمهور النشط

فالجمهور وفقا لهذا المدخل يستخدم وسائل الإعلام بشكل يرتبط باحتياجاته وأهدافه كما أن لديه الوعي الذي يمكنه أن يحدد بوضوح الأسباب التي تدفعه لاستخدام هذه الوسائل ومن هنا يصبح مفهوم الجمهور النشط هو جوهر هذا المدخل (رضا عبد الواحد أمين، 2007، ص 37). ويرى "ليفي" و"ويندال" (levy and windal) أن نشاط الجمهور له بعدان هما:

أ) البعد الأول: التوجيه النوعي للأفراد، وهو على ثلاث مستويات:

1- الانتقائية: وهي الاختيار المقصود لواحد أو أكثر من البدائل المتاحة.

2- الانشغال: وهي الدرجة التي يدرك بها فرد من الجمهور العلاقة بين محتوى وسائل الإعلام، ودرجة تفاعل الفرد مع المحتوى أو الوسيلة.

3- المنفعة: وهي استخدام الأفراد لوسيلة معينة بقصد تحقيق هدف معين.

ب) البعد الثقافي: البعد المؤقت: وهو تقسيم نشاط الأفراد على أساس الجهد المبذول وهو على النحو الآتي:

1- الانتقاء قبل التعرض: ويرتبط هذا يتوقع الجمهور بأن التعرض لوسيلة دون أخرى أو مضمون معين يحقق لهم الإشباع المطلوب.

2- الانتقاء أثناء التعرض: ولهذا علاقة بما قبله، فالتعرض ذاته يظل سلوكا انتقائيا يحوي عددا كبيرا من الخيارات للفرد.

3- الانتقاء بعد التعرض: ويرتبط هذا بالتذكر الانتقائي للرسائل التي تعرض لها الفرد ويعد هذا من نشاط الجمهور في التفاعل مع الرسالة مما يؤدي إلى عدم نسيانها بالكلية.

4- المنفعة قبل التعرض: حيث يحصل الجمهور على منافع قبل التعرض من خلال الحديث، والنقاش الاجتماعي ومحاولة التنبؤ بما قد يحصل للرسالة.

5- المنفعة أثناء التعرض: وهي المنفعة التي تنشأ من تعرض الفرد لوسائل الإعلام.

6- المنفعة بعد التعرض: ويرتبط هذا السلوك الذي ينعكس على الفرد من خلال المعلومات التي حصب عليها من الرسالة.

ثانيا: الأصول النفسية والاجتماعية لاستخدامات وسائل الإعلام

ويعني هذا أن جمهور وسائل الإعلام يتميز بوجوده وتفاعله مع بيئته الاجتماعية ومن خلال هذا التفاعل تتولد لدى الفرد العديد من الحاجات التي تسهم وسائل الإعلام في إشباع جزء منها بينما تسهم المصادر الأخرى في إشباع الجزء الباقي والملاحظ أن هذه الطبيعة الاجتماعية التي يتميز بها جمهور وسائل الإعلام لا تؤثر فقط على سلوكه الاتصالي في استخدامه لهذه الوسائل، بل يؤثر أيضا على تفسيره لمعاني الرسائل الاتصالية التي يتعرض إليها (رضا عبد الواحد أمين، 2007، ص 39).

ثالثا: دوافع تعرض الفرد لوسائل الإعلام

ترتبط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بمجموعة من الحاجات تتلخص أساسا في حاجات معرفية، أي الحاجة إلى الخبر والمعرفة بشكل عام، حاجات عاطفية كالحاجة إلى الإحساس بالأخوة والمحبة والفرح، حاجات اجتماعية وحاجات تحقيق الذات، والحاجة إلى الترفيه إضافة حاجة الهروب من الواقع وهي متعلقة بالشرود الذهني وتخفيف حدة التوتر النفسي (سهيلة بوضياف، 2010، ص 34) أما عن الدوافع فيقسمها "ألان روبن alan rubin" إلى فئتين هما:

1- الدوافع الوظيفية (النفعية): تعني اختيار الفرد لنوع معين من المضمون ولوسيلة اتصالية معينة لإشباع حاجاته من المعلومات والمعرفة.

2- الدوافع الطقوسية: وتستهدف تمضية الوقت والتنفس والاسترخاء والهروب من الروتين اليومي والمشكلات (مرزوق عبد الحكيم العدلي، 2004، ص 118).

رابعا: توقعات الجمهور من استخدام وسائل الإعلام

يعد مفهوم التوقع الذي يربط توقعات أفراد الجمهور بخصائص وسائل الاتصال وسماتها ومحتواها وبقيمة الاشباعات الكامنة والمحتملة التي تنطوي عليها محتوى رسائلها، التي يمكن أن تتحقق لهؤلاء الأفراد أحد المفاهيم الأساسية التي تنطلق منها افتراضات مفهوم

الاستخدام والإشباع وتقوم عليها دراسات حول الجمهور الفاعل النشط (سهيلة بوضياف، 2010، ص 36).

خامسا: التعرض لوسائل الإعلام، والاشباعات الناتجة عنه

يفترض مدخل الاستخدامات والاشباعات أن دوافع الأفراد تؤدي بهم إلى التعرض لوسائل الاتصال حتى يتحقق الإشباع، بالإضافة إلى سلوك التعرض لوسائل الاتصال وفي إطار هذا المدخل يمكن النظر لوسائل الاتصال باعتبارها أحد الحوافز أو التفسيرات التي تحقق الاشباعات، وتتمثل أهم الإشباعات التي تتحقق لدى الجمهور المستخدم للانترنت فيما يلي:

- استكشاف كل ما هو جديد في العالم الخارجي.
- البحث عن المعلومات.
- الاستمتاع والتسلية.
- الاتصال بالآخرين.

تحقيق الوجود الافتراضي (رضا عبد الواحد أمين، 2007، ص ص 42- 44).

أسباب اختيار البحث:

تختفي وراء اختيار هذا الموضوع عدة أسباب لكن أهمها:

- قابلية الموضوع للدراسة والبحث معرفيا ومنهجيا.
- أهمية الموضوع والمصطلحات التي يتعامل معها كما سبق الذكر.
- ندرة الدراسات المعمقة في مجال مقروئية الصحف، وكذلك نقص المراجع والدراسات في مجال الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية.
- التسارع التكنولوجي الذي شهده العالم اليوم خاصة في المجال الصحافي.
- تبني الصحف المطبوعة لوسائل النشر الجديدة وكذا ظهور بعض الصحف الالكترونية التي اكتسبت شهرة واسعة خاصة من قبل الطبقة المثقفة من المجتمع.
- تتبع أسباب اختيارنا لوسيلة الصحافة من رغبتنا إلى معرفة سر بقاء الكلمة المطبوعة، وعدم تراجع أهميتها أمام المنافسة الشرسة للإعلام الالكتروني.

- حداثة الموضوع، إذ تشكل ربط متغيرات الدراسة الذي هي عليه طرحا جديدا يستحق الدراسة والتعمق أكثر.

أهمية البحث:

إن أهمية أي دراسة تستند أساسا إلى أهمية المصطلحات التي تتعامل معها وتدور دراستنا حول ثلاث مفاهيم أساسية لا يشك في أهميتها (المقروئية، الصحافة المكتوبة، الصحافة الالكترونية) وهي تستطيع أن تشكل محاور بحوث مستقلة، فما بالك عندما ترتبط ببعضها وتتفاعل لتشكل موضوع دراستنا الذي يبحث عن هذا الارتباط وهذه العلاقة.

فتنبع أهمية هذه الدراسة في الجانب العلمي من حيث أنها تأتي استجابة إلى حاجة المكتبة الإعلامية للمزيد من الدراسات الميدانية في موضوع الصحافة الالكترونية، وقضايا تبني الصحف المطبوعة لوسائط النشر الجديدة، والعلاقة بين أصول الصحافة التقليدية والتغيرات التي أحدثتها تقنية الانترنيت، كما تكتسب أهمية أخرى، في اكتشاف سياسات عملية النشر الالكتروني عبر الانترنيت وبالتالي تبين مدى استقلالية النسخ الالكترونية من الصحف والكشف والبحث عن الأسباب والدوافع وراء إطلاق هذه المواقع الالكترونية.

أهداف البحث:

إن هذا الموضوع ورغم تركيزه على الصحافة المكتوبة والالكترونية إلا أننا نؤمن بتكامل نسبة مقروئية هذه الصحف في الوسط الطلابي الجامعي، من أجل التعليق بعد ذلك على نتائج الدراسة ومقارنتها بالواقع ومستلزماته ومتطلباته، لكي لا تكون دراستنا مجرد أرقام لا تمد بصلة لواقع هو أساس أو منبع هذه الرسالة وهو محرك أهدافها، وبذلك فسوف نحاول أن نعطي للقراء والباحثين مادة علمية متكاملة بين النظري والميداني وحتى معطيات من الواقع تشجع الباحثين على التعمق في هذا الموضوع.

كما تهدف هذه الدراسة إلى مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي ومعرفة دوافع قراءتهم لهذه الصحف ومضامين الموضوعات التي يقرؤونها من حيث كونها سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية وأنماط الموضوعات سواء كانت أخبار أو تقارير وتحقيقات وإعلانات إضافة إلى التعرف إذا ما كان الطلبة

يتواصلون مع الصحف سواء كانت مكتوبة أو الكترونية ومعرفة هذا التواصل ومجالاته والتعرف على مدى الثقة والمعلومات التي تعرضها الصحف ويمكن إجمال الأهداف الأساسية للبحث فيما يلي:

- التدرب على القيام ببحوث ميدانية والتحكم في تقنيات البحث وتطبيق الإجراءات المنهجية.

- كشف واقع ومستقبل الصحافة المكتوبة في ظل منافستها للصحافة الالكترونية، وتبيان الأسباب التي دعت هذه الصحف إلى إطلاق نسخ الكترونية.

- الكشف وبطريقة غير مباشرة مدى دور الصحيفة سواء كانت مكتوبة أو الكترونية في توعية وتثقيف الطلبة.

- الكشف عن المعالم التي يرسمها الوفد الالكتروني.

- معرفة مدى اهتمام الطالب بهذا الوفد الالكتروني الجديد.

- معرفة مدى إمكانية قدرة الصحافة المكتوبة المحافظة على مكانتها لدى القارئ.

- التعريف بواقع الصحافة الالكترونية وآفاقها المستقبلية.

- تحديد وقياس الرأي العام حول مستقبل الصحافة الالكترونية.

تحديد الإشكالية:

شهد القرن العشرين قفزات تكنولوجية هائلة في مجال وسائل الإعلام والمعلومات، ولاشك إن أحدثها وأهمها ظهور شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وانتشارها وما صاحبها من قفزات في النشر الالكتروني، واستخدام هذه الشبكة في البحث العلمي ونقل المعلومات، بحيث أصبحت هذه الأخيرة متاحة لاستخدام الناس لها في أي نقطة من الأرض.

ولقد أدت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية إلى وضع الصحافة المعاصرة أمام تحديات جديدة أتاحت لها فرصا لم يسبق لها مثيل سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومات، أو في سرعة نقلها أو في استخدامها وانعكست هذه التطورات على أساليب جمع وإنتاج وتوزيع المعلومات في أجهزة الإعلام الرئيسية الثلاث المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك خلقت هذه التطورات جمهورا جديدا متميزا يعتمد على الانترنت وشبكات نقل المعلومات

الالكترونية في تلقي المعلومات، وبالتالي سارعت أجهزة الصحافة العصرية إلى استقطاب هذا الجمهور الجديد عن طريق إضافة شبكة الانترنت إلى وسائلها التقليدية في نقل وتسويق النتاج الصحفي، فوفرة المعلومات وتدفق الاتصال سوف يسهم في إنتاجها بشكل لم تعرفه البشرية من قبل، حيث أضحت المعلومات وفيرة بشكل لا يمكن لأي متخصص أن يتابع معه ما يستجد في حقل تخصصه.

وقد تعرضت الصحافة لمجابهة الوسائل الإعلامية الأفراد التي توالى ظهورها تباعا، وتعالت الصيحات بأن هذه الوسائل سوف تحدث تأثيرا سلبيا كبيرا على الصحافة، إلا أن الصحافة استطاعت أن تطور نفسها وتغير من محتواها لتصبح متفاعلة مع الجماهير وتاريخ الصحافة تاريخ لعناصر ومكونات كثيرة، فالصحف ليست أشياء فحسب بل هي أشخاص وعمليات وتأثيرات وتأثر ووظائف وإنجازات وغيرها من التحولات والتغيرات التي أدخلتها الصحافة على نفسها من تنوع بالأخبار وأعمدة ثابتة وصور كاريكاتورية وغيرها من الفنون الصحفية المتعددة علاوة على ذلك الأرقام والإحصاءات المختلفة فضلا عن الجماعات الضاغطة، أو الأحزاب والقوانين والاعتبارات المتعددة التي تحكم تلك العملية.

وكانت الصحافة إحدى أهم الوسائل الإعلامية التي لعبت ولا تزال تلعب هذا الدور، ويكمن دائما في ثقة المتلقي من مصادر الصحافة، كما استطاعت أن تطور نفسها بتطوير المجتمعات وأن تستفيد من التطورات التكنولوجية فبالرغم من ظهور العديد من الوسائل الإعلامية الأخرى إلا أن الصحافة لا تزال العين التي يرى من خلالها الجمهور ما يحدث حول العالم، وإن كل فرد فيها ما يبحث عنه ويناسب مستواه.

وأسهمت شبكة الانترنيت في زيادة الأثر الاتصالي للعملية الإعلامية من خلال ما تتوفر عليه من عناصر مقروءة ومسموعة ومرئية بالإضافة التي تحول معظم وسائل الإعلام التقليدية من إذاعات وصحف ومجلات إلى إذاعة أو صحافة الكترونية وتأخذ على سبيل المثال للتأكيد على ما ذكر الإحصاءات الحديثة في هذا المجال من أن 77% من الشعب الأمريكي يستخدمون الصحف أو المواقع الالكترونية على الانترنيت.

وظهرت نتيجة تطور تقنيات الاتصال وكذلك برامج الانترنيت مواقع الكترونية لصحف مكتوبة نذكر منها في الجزائر: صحيفة الخبر الالكترونية، الشروق الالكترونية، الوطن الالكترونية وبعض الصحف التي ليس لها نظير ورقي.

ومن هذا المنطلق تعتبر الصحافة من الوسائل الإعلامية الحضارية التي تقوم بجمع المعلومات وتوزيع الأخبار اليومية وتداولها بشكل أو بآخر سواء كانت عالمية قومية أو محلية تجعل من القراء يعايشون الأحداث فيصبحون جزءا حيا من هذه الواقعة، كما لها أهمية بالغة في النشاط الترفيهي والمسلي خاصة فئة الشباب، ومنه يمكن لشاب استغلالها وتصفح عناوينها فهو في أمس الحاجة لمثل هذه الوسائل التي يمكن أن تساعده في اكتساب المعارف وتنمية قدرات الفكرية، وبما أن الطالب عنصر من هذه الفئة فهو كذلك شغوف بمعرفة الأخبار الجديدة التي تهمه وتهم مجتمعه ولكن على الطالب أن يختار ما يريد قراءته، وكيفية الحصول على هذه الأخبار المطبوعة أو مرئية أو مرئية مسموعة على شاشة التلفزيون أو الحاسب الالكتروني من خلال شبكة الانترنيت التي بدأت تطرح نفسها كمنافس للصحافة المطبوعة منذ ظهورها أو كبديل لهذا النوع من الصحافة عندما تصل إلى مرحلة التبني الكامل مع القراء.

وهذا ما جعلنا نقف عند هذه النقطة لدراسة الإشكال الآتي:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي لدى طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اخترنا الأسئلة الفرعية الآتية:

1) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير الجنس في الوسط الطلابي الجامعي؟

2) هل توجد فروق ذات دلالة في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص في الوسط الطلابي الجامعي؟

3)هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير الجنس في الوسط الطلابي الجامعي؟

4) هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص في الوسط الطلابي الجامعي؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

توجد فروق ذات دلالة في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية بين طلبة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية والطلبة العلوم الاقتصادية والتجارية.

الفرضيات الجزئية:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير الجنس في الوسط الطلابي الجامعي .

2) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص في الوسط الطلابي الجامعي.

3)) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير الجنس في الوسط الطلابي الجامعي؟

4)توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص في الوسط الطلابي الجامعي؟

تحديد مفاهيم الإجرائية:

تتطرق الدراسة إلى عدد من المفاهيم الأساسية، سوف نعمل فيما يلي على تحديدها في إطار العمل الراهن، ويتعلق الأمر بالمفاهيم الأساسية التالية: المقروئية، الصحافة المكتوبة، الصحافة الالكترونية، الانترنت.

المقروئية:

هي المحصلة النهائية لعدد من العناصر التي تشتمل عليها مادة مطبوعة بما في ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصر والتي تؤدي إلى نجاح عدد من القراء في الاتصال بها، ويقاس هذا بمدى فهم القراء هذه المادة ومدى سرعتهم في قراءتها فضلا عن ميولهم لها.

هي درجة أو نسبة إقبال الأشخاص على تلك المادة المقروءة بهدف الإطلاع على المعلومات والأخبار والمقروئية قد تكون في جانب إيجابي بكثرة عدد الإقبال من طرف عدد القراء أو في جانب سلبي ينقص عددهم.

الصحافة المكتوبة:

الصحافة بمختلف أنواعها مؤسسة ذات أبعاد مختلفة كونها اجتماعية لطرح قضايا الناس وتباشر في متابعة مشاكلهم والاضطلاع إلى نقاط الحكم المختلفة، وكونها أيضا سياسية اقتصادية لأنها تشكل جزء من الإستراتيجية السياسية العامة.

هي غذاء فكري يومي في تنوير عقول الناس باضطلاعهم في الصحيفة على مجريات الحوادث والمعارف بتناولها شؤون الحياة بغية خدمة الحقيقة والرأي العام.

الصحافة الالكترونية:

يطلق هذا المصطلح بصورة عامة على الصحافة التي تستعين بالحسابات الالكترونية في كافة عمليات الإنتاج والنشر ففي نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن العشرين حولت الحسابات الالكترونية الجرائد والمجلات إلى خلايا أولية الكترونية مباشرة.

كما يعرفها البعض على أن الانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة مضافا إليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب استخدام النص والصوت والصورة، حيث قام الباحثون في هذا التعريف بربط الصحافة المطبوعة مع الصحافة الالكترونية فيها بدعم المطبوعة.

تعريف الانترنت:

الانترنت لغويا مشتقة من شبكة المعلومات الدولية اختصارا لاسم انجليزي international net Word ويطلق عليها عدة تسميات منها الشبكة، الشبكة العالمية، شبكة العنكبوت، أو الطريق الالكتروني السريع للمعلومات electronic super hight way.

وهناك تعريف آخر للانترنت فهي عبارة عن مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض وهذه المجموعة تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحسابات وقد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات، وخاصة أنها تضم ثلاث مستويات في القمة تتربع شبكات الأساس المتمركزة في الولايات المتحدة الأمريكية تليها الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى ثم الشركات الصغرى كالشبكات المحلية والحسابات بالشركات ولدى الأفراد.

الدراسات السابقة:

بشكل عام يمكن القول بأن الدراسات لا زالت قليلة وناقصة في مجالات تطبيقات الانترنت بشكل عام، وتبدو قلة الدراسات أكثر وضوحا في مجال الصحافة الالكترونية على شبكة الانترنت، ويبدو هذا النقص العلمي بشكل أكثر تحديدا في الدراسات التي تتوجه لتجربة نشر الصحافة اليومية لنسخ الكترونية على شبكة الانترنت، وقد يبرر ذلك حداثة التجربة وعدم وضوح المنهج العلمي فيما يختص بتحليل مضامين الصحافة الالكترونية وتتبع خصائصها الفنية وطريقة وطبيعة المحتوى بشكل يساعد على إجراء دراسات منهجية منضبطة.

ومن أحدث الدراسات التي تناولت بعض جوانب هذه الدراسة هي:

الدراسة الأولى:

دراسة ل singer & others حيث أجرت دراسة مسحية شاملة عام 1998 شملت 466 صحفيا من عدد من الصحف الأمريكية (مطبوعة وإلكترونية).

هدفت الدراسة إلى التعرف على القضايا المرتبطة بمستقبل وواقع الصحف الأمريكية ومهنة الصحافة من حيث التوظيف في مجال النشر الالكتروني والرواتب ومستويات الخبرة وتصنيفات العمل ومزاياه.

وقد كشفت النتائج الكلية إلى أن أعداد موظفي الصحف الالكترونية لا يزال قليلا، وأن الرواتب والمزايا تتساوى تقريبا مع تلك التي لموظفي الصحف المطبوعة على الورق في الوظائف المماثلة، ولقد عبر محررو الصحف التي على الانترنت عن قلقهم من الضغوط نحو التحول إلى فقدان أعمالهم، وكذلك أبدت نسبة مهمة من عينة الدراسة من العاملين في الصحف الالكترونية عن قلق ظاهر من النظرة السلبية تجاههم وكأنهم مواطنون من الدرجة الثانية، جراء النظرات غير المستحبة التي يرمقهم بها زملاءهم في الصحف المطبوعة على الورق.

وأظهرت الدراسة أيضا أن أهم اهتمامات رؤساء تحرير الصحف المطبوعة تتركز حول محتوى المادة الإخبارية وقضايا التوظيف، وفي هذا السياق تكشف الدراسة أن البعض كان مهتما بالعثور على صحفيين مؤهلين وتوظيفهم والاحتفاظ بهم، وكان الاهتمام الرئيسي لرؤساء التحرير صحف الانترنت هو العثور نوعية معينة من العاملين متعددي المواهب الذين يستطيعون التعامل مع التقنية الحديثة ومع متطلبات الصحافة، وهذه النتيجة تؤيد الاقتراح القائل بأن حديثي التخرج من الجامعات قد تكون لديهم فرصة في العثور على عمل إذا كانت لديهم القدرة والرغبة في العمل على مواد على الانترنت.

وتعتبر هذه الدراسة فرعا من دراستنا، حيث تناولت هذه الدراسة مستقبل وواقع الصحف الأمريكية، بينما ندرس واقع الصحف الالكترونية عموما وواقع الصحف الالكترونية الجزائرية ومستقبلها خصوصا.

وبغض النظر عن الاختلافات فقد أفادتنا الدراسة كثيرا في الإحاطة بالموضوع المدروس سواء من الناحية النظرية أو الميدانية.

الدراسة الثانية:

دراسة alsheri عام 2000 بعنوان الصحافة الالكترونية العربية حيث تعتبر من الدراسات المبكرة في هذا المجال من حيث نطاقها الجغرافي والصحفي (كافة الصحف الالكترونية العربية) أو مجالها الموضوعي (الشكل الفني للصحف، آراء القراء، آراء الناشرين ورؤساء التحرير).

يهدف الباحث في دراسته مراحل تطور الصحافة الالكترونية العربية وتبنيها للتقنيات بما فيها الصحف السعودية التي كانت على شبكة الانترنت.

كشف الباحث من خلال دراسته على استجابات الناشرين ورؤساء التحرير حيث أن عام 1997 قد شهد بداية التفات الناشرين العرب للشبكة حيث زادت أعداد الصحف العربية على الانترنت من 04 صحف عام 1995 إلى خمسة أصناف هذا الرقم تقريبا عام 1997.

بين الباحث أنه لم يكن هناك أية صحيفة عربية على الانترنت قبل عام 1995، وبين أن معظم الناشرين يعلمون أن القراء لا يحبذون مسألة فرض الرسوم على قراءة الصحف الالكترونية وعن مستقبل الصحافة.

وقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا خاصة فيما يتعلق بالدراسة الميدانية وذلك بغض النظر عن الاختلافات الموجودة.

الدراسة الثالثة:

بعنوان "إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الانترنت في ضوء السمات الاتصالية للصحافة الالكترونية" التي أجراها العمود والعسكر عام 2002 على المسؤولين عن النسخ الالكترونية التي تصدرها الصحف السعودية (الجزيرة، الرياض، الوطن، عكاظ).

وقد حدد الباحثان هدف الدراسة الرئيسي بتقويم مدى تناسب الخدمات الصحفية المقدمة في إصدارات الصحف السعودية المطبوعة على الانترنت مع الطبيعة الاتصالية الخاصة بالصحافة الالكترونية.

ومن خلال إجابة تساؤلات الدراسة قدم الباحثين صورة للصحف السعودية المتواجدة على شبكة الانترنت من حيث بدايات الصحف السعودية اليومية المطبوعة في نشر إصداراتها على شبكة الانترنت والأهداف التي تسعى لتحقيقها.

وفي ضوء نتائج دراستهما يوصي الباحثان بأهمية النظر إلى النشر الالكتروني كنمط اتصالي مستقل عن النشر المطبوع من حيث مضامينه وجماهيره من خلال إعادة النظر في أهداف وسياسات إصداراتها الالكترونية.

وتتشابه هذه الدراسة مع دراستنا كونها تبحث عن صورة الصحف السعودية المتواجدة على شبكة الانترنت، بينما تركز دراستنا على صورة الصحف الجزائرية المتواجدة على شبكة الانترنت.

وقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا خاصة فيما يتعلق بالدراسة الميدانية وذلك بغض النظر عن الاختلافات الموجودة.

الدراسة الرابعة:

دراسة سامي السعيد النجار بعنوان رؤية الخبراء للعوامل المؤثرة على مستقبل قارئية الصحف المطبوعة في مصر عام 2005.

اعتمدت الدراسة على استمارة كأداة منهجية لجميع البيانات الموجهة للخبراء وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

1- احتلت الجزائر الخاصة قائمة الصحف المصرية المفضلة خلال السنوات القادمة من وجهة نظر الخبراء وذلك امتدادا لما استطاعت هذه الصحف تحقيقه في الوقت الحالي من جذب انتباه بعض شرائح الجمهور واعتمادها على عنصر الإثارة كمنهج أساسي لاستمراريتها.

2- برز عامل عدم مصداقية المادة الصحفية كمؤثر يحول دون رضاء القارئ عن مستوى الخدمة الصحفية المقدمة وكان من أهم عوامل حدوث عدم المصداقية ارتباط الصحف بالنظام السياسي.

3- ظهر اتفاق بين المبحوثين من الخبراء أن زيادة الحرية في ملكية الصحف سيؤثر سلبيا على مستوى الخدمة الصحفية نتيجة سعي بعض الصحف الخاصة إلى الجري وراء ما يرضي غرائز وعواطف القراء وبالتالي عزوف بعض قطاعات الجمهور عن استخدام الصحف المطبوعة وقراءتها، كما أن ملكية رجال الأعمال للصحف المطبوعة ستؤدي إلى تسخير هذه الصحف لخدمة رجال الأعمال وتوجهاتهم وضعف مصداقيتها ورسالتها اتجاه المجتمع.

وقد أفادتنا هذه الدراسة كثيرا خاصة فيما يتعلق بالدراسة الميدانية وذلك بغض النظر عن الاختلافات الموجودة.

تمهيد:

الصحافة هي مجموعة أخبار والأخبار هي ذلك الجزء من الاتصالات الذي يبقينا على علم بالتغيرات التي تطرأ على الأحداث والقضايا والشخصيات في العالم الداخلي والخارجي ويقول عباسة جيلالي في هذا الصدد: "إن الصحافة هي مجموعة وسائل الإعلام السمعية البصرية والمكتوبة التي تقوم بمهام نقل وتوصيل الأخبار والأحداث الخارجية في العالم وهذا لا يعني أنها مرآة العالم لأنها قد لا تقوم بنقل حقيقة ما يجري في العالم وقد تنقل أحداث بتوجيه معين يشوه حقيقة الواقع أو القضية"(عباسة الجيلالي، 2001، ص21).

وقد تنقل الصحافة أخبارا لا تمثل حدثا وأحيانا تقوم هي بنفسها بصنع الأخبار من أجل خدمة قضية معينة أو أغراض مجموعة مصالح أو حزب أو السلطة القائمة.

وبرزت نقاط تحول عبر المسيرة الإنسانية تركت آثارا عميقة لعل أهمها اختراع الكتابة وتدوين المعارف والمعلومات بدلا عن النقل الشفوي ثم ظهور الطباعة وتلتها شبكات الاتصالات واستخدام الحاسوب الذي حقق مزيدا من التقدم وأصبح من أكثر الوسائل استعمالا في حفظ المعلومات واسترجاعها وبثها.

وتعتبر شبكة الانترنت أهم مظهر من مظاهر تكنولوجيا الاتصال الحديثة وأبرز وسيلة من وسائلها المعاصرة، بحيث تعتبر وسيلة اتصالية وإعلامية فرضت مزاياها في الواقع المعيش بحيث يتجاوز الحديث عن نشأتها وماهيتها إلى خدماتها العظيمة في مختلف المجالات، فلقد أصبحت الانترنت تنسج خيوطها المتينة كالعنكبوت وتجعل العالم تحت أصابع الناس.

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة

المطلب الأول: مفهوم الصحافة المكتوبة ونشأتها

الصحافة هي أول وسيلة إعلامية وأقدمها استخدمها الإنسان لأداء هذه المهمة، لتوصيله بالعالم الخارجي وإمداده بالأخبار والمعلومات كما يحدث خارج بيئته وداخلها... ومن هنا كانت الصحافة منذ القديم تهتم بنشر الأخبار المختلفة وشرحها، والتعليق عليها واستمدت من ذلك هذا الشأن العظيم، والإقبال الكبير عليها، والتأثر بها في جميع أنحاء العالم(محمد فريد محمود عزت، 1993، ص02).

حيث تعتبر الصحافة الغذاء الفكري اليومي في تنوير عقول الناس بإطلاعهم على مجريات الحوادث والمعارف بتناولها شؤون الحياة السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الأدبية، فتناقشها تارة وتستخرج آراء الجمهور حولها بغية خدمة الحقيقة والرأي العام في آن واحد.

الصحيفة بكسر الصاد من صحيفة، وجمعها: صحائف أو صحف والصحيفة هي الصفحة، والصحف وصحائف هي الكتاب، بمعنى الرسالة والصحيفة هي الصفحة هي القرطاس المكتوب أو ورقة الكتاب بوجهيها وورقة الجريدة بها وجهان أي صفحتان، فسميت صحيفة ومنها جاءت كلمة: صحافة والمزاول لها يسمى صحفيا بكسر الصاد أو صحفي أو صحفيا (الدميري مصطفى ابراهيم، 1988'ص29).

ولمحالة تحديد مفهوم الصحافة لابد أن نلجأ لأكثر من تعريف لتحديد هذا المفهوم:

التعريف اللغوي للصحافة:

أولا جاء في التنزيل: "إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى" بمعنى الكتب المنزلة عليهما السلام، وكذلك في الحديث إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كتب لابن حصن كتابا فلما أخذه قال: "أتراني حاملا لقومي كتابا كصحيفة المتلمس" (صالح اشرف، علو الدين محمود، 2004، ص31).

فالصحيفة هنا الكتاب المدون أي الرسالة ومنها المصحف أي المصنف جامع الصحائف أو الأوراق المكتوبة والصحيفة مصغر صحيفة.

تستخدم كلمة الصحافة في قاموس اكسفورد بمعنى "press " وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تسمى أيضا "journal" ويقصد بها الصحيفة

والصحافة "journalisme" ومعنى الصحفي "journaliste" فكلمة الصحافة تشمل الصحيفة والصحفي في الوقت نفسه (الطويل توفيق، 1984، ص13).

أما الصحافة في قاموس "المحيط" يقصد بها الكتاب وجمعها صحائف والصحافة في "المعجم الوسيط" تعني اضمامه من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وجمعها صحف(ابو زيد فاروق، 1986، ص37).

التعريف القانوني للصحافة:

ونقصد به التعريف الذي تأخذ به قوانين المطبوعات والذي على أساسه تعامل الصحافة من قبل الحكومات ومن خلال مختلف القوانين العربية المتعلقة بالميدان فعرف قانون المطبوعات لسنة 1962 في مادته التاسعة يعني بالصحافة مهنة إصدار المطبوعات الصحفية(ناتوت هلال، 2006، ص16).

وهناك تعريف للصحافة المكتوبة انطلاقا من قانون الإعلام الجزائري لسنة 1990 حيث يعرف الصحف في مادته العاشرة كالتالي: "تعد بمثابة نشرة دورية كل الصحف والمجلات بكل أنواعها والتي تصدر على فترات منظمة وتصنف النشرات الدورية إلى الصحف الإخبارية العامة والنشرات الدورية المتخصصة كما عرف هذا القانون رجل الإعلام في مادته الثالثة والثلاثون (33) على النحو التالي": يعتبر صحفيا محترفا كل مستخدم في صحيفة يومية أو دورية تابعة للحزب أو الدولة أو الهيئة وطنية للأنباء المكتوبة أو الناطقة أو المصدورة ويكون متفرغا للبحث عن الأنباء وحجمها وانتقالها وتنسيقها واستغلالها وعرضها.

نشأة الصحافة المكتوبة:

لقد روى التاريخ أن أسبق الأمم استعمالا للجرائد في العالم هو الصينيون فقد نشروا جريدة "كين بان" سنة 911 ق.م وهي الصحيفة الرسمية لحكومة الصين ولم تترك حتى الآن بحيث أنها تنتشر ثلاث مرات في اليوم: صباحا بلون الأصفر وظهرا بلون الأبيض ومساء بلون الأحمر. وأن الرومانيين كانت لهم صحيفة يومية تنشر فيها أعمال الحكومة

والأخبار الهامة تسمى "الأعمال اليومية" أما أول صحيفة أنشئت في مدينة البندقية بإيطاليا وذلك بعد اختراع فن الطباعة كانت تسمى "غزته" عام 1566م (ناتوت هلال، 2006، ص38-39).

عرفت الصحافة المكتوبة آفاقا واعدة بعد اختراع الألماني "جوتنبرغ" للآلة الكاتبة وتطور تقنيات الطباعة حتى صار المنتوج الإعلامي سلعة استهلاكية يومية وعلى نطاق واسع بل تعدى الإقبال على المنتوج الإعلامي إلى نوع من السلوك الاجتماعي والتقاليد الجديدة التي اكتسبها الناس، ليصبح بذلك الإعلام أداة رئيسية في الثقافة الاجتماعية وتثمير المثاقفة، ومع ممر السنين أصبحت الصحافة المكتوبة تمثل ذاكرة للمجتمع وتنقل ثقافة وتقاليد ورصيد جيل إلى آخر بل أصبحت المادة الأولية المفضلة للباحثين والمؤرخين في مجالات شتى.

وكان ظهور أول جريدة حقيقية في العالم هي "london gazette" وصدرت أول عام 1665 حيث كانت تظهر مرتين في الأسبوع واستمرت في الصدور إلى أوائل القرن العشرين(خليل صابات، 1977، ص30).

أما فيما يخص الجانب الآخر من العالم فإن أول جريدة أنشئت في انجلترا عام 1702 هي "ديلي كارانت" (صالح اشرف، محمود علم الدين، 2004، ص40). وفي نفس الفترة ظهرت صحف أخرى أهمها "ذي تاتلر"، "ذي سبيكتيتور"، وقد ناضلت الصحف الانجليزية نضالا شرسا حتى تحصل على حق نشر أعمال البرلمان، الذي اضطر عام 1771 إلى السماح للصحفيين بنقل ما يدور في المجلسين (العموم واللوردات) إلى القراء أما بالنسبة لفرنسا وهي عام 1631 أنشأ "تيوفراست بيندو" صحيفة "لاجازيت دي فرانس" وكانت هذه الصحيفة لا تنشر المقالات بل أخبارا من كل نوع داخلية وخارجية بعد موافقة أولى الأمر عليها كما تمكن عدد من الصحفيين الفرنسيين الأحرار من الفرار إلى هولندا حيث أصدروا هناك صحفا ومنشورات وعملوا على تهريبها إلى فرنسا، كذلك فقد انتشرت في فرنسا ذاتها الصحف والمذكرات السرية، التي كان يتخاطفها القراء أما الصحف الرسمية

والعلنية التي صدرت فقد قل الإقبال عليها، لضعف مادتها وتفاهة أخبارها وعدم تصديق الناس لها.

أما بالنسبة لأمريكا فكانت من بين الصحف الأولى التي صدرت في المستعمرات الانجليزية في أمريكا صحيفة "ذي بوسطن نيوزلتر" صدرت عام 1704 ولم تكن توزع أكثر من ثلاثمائة نسخة ثم أصدر "بينامين فرانكلين" في فيلادلفيا عام 1728 صحيفة "بنسلفانيا جازيت"(صالح اشرف، محمود علم الدين، 2004، ص48).

ويعتبر القرن التاسع عشر هو العصر الذهبي للصحافة الأمريكية فقد ضاعفت الهجرة من عدد السكان، وبالذات في المدن، وأدت حركة الإصلاح التي بدأها الرئيس أندرو جاكسون عام 1828م إلى قرار الاقتراع العام ونشر التعليم وفي السنوات الثلاثين التالية تطورت الطباعة في أمريكا تطورا كبيرا، وبدأت الصناعة صناعة الورق من لب الخشب رخيص الثمن، وتطورت الملاحة التجارية ونشأت السكة الحديدية والتلغراف، كل هذا أدى إلى ظهور الصحف الكبرى التي ركزت جهدها على الخبر، الذي يجذب الجماهير، وبالتالي المعلنين فتحررت الصحف من سلطة الأحزاب، ولما كانت هذه الصحف تباع على قارعة الطريق لجمهور متعلم تعليما بسيطا، فقد صار إخراجها أكثر جذبا للانتباه، وميلا للبساطة.

كما أن تطور وسائل النقل بالإضافة إلى العناصر السابقة ساعدت جميعا في سرعة تجميع الأخبار ونشرها، ويمكن القول أن التطور التكنولوجي بدأ حقيقة منذ القرن الخامس عشر منذ اختراع المطبعة، وحتى أوائل القرن التاسع عشر كانت الطباعة يدوية ثم استخدمت المطابع الأسطوانية سنة 1814م، ثم المطابع التي تعمل بالبخار، واخترعت في سنة 1860م الألواح المصبوبة ثم جاء التطور الكبير بعد ذلك في سنة 1881م باستخدام آلات اللينوتيت.

المطلب الثاني: وظائف الصحافة المكتوبة

تعتبر الصحافة المكتوبة سلاح ذو حدين كما هي وسيلة للتعليم والإخبار والتثقيف والتربية في الوقت ذاته وسيلة وقناة للدعاية والتأثير على عقول ونفسية الناس وتوجيه سلوكاتهم للأغراض وأهداف مدروسة ومصالح معينة.

وانطلاقا من ذلك نجد أن الصحافة لها وظائف عديدة، تؤديها للمجتمع... وقد نمت تلك الوظائف وزادت بتعدد المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ومن أهم الوظائف ما يلي:

1/ الوظيفة الإعلامية:

هو ذلك الإعلام الذي يزود المجتمع بالمعلومات والأخبار الصحيحة والحقائق ويقدم القضايا البناءة وهو وسيلة لنقل تراث الأمة من جيل لآخر، غير أن نجاح أية عملية إعلامية يتطلب تنظيم جيد للعمل منذ جمع المعلومات ومراقبة صحتها وكتابتها وصياغتها وحتى كيفية صدورها بالجريدة أو أي وسيلة إعلامية أخرى، والإعلام كما هو معلوم وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي إذ يتولى مهمة نقل أخبار الأفراد والهيئات من مختلف مناطق البلاد(عباسة الجيلالي، 2001، ص47).

ومن هنا تعتبر الجريدة مصدر إعلامي إذ تقوم هذه الأخيرة بعملية نشر المعلومات لإعلام قرائها بما يهمهم، ويتصل بحياتهم الخاصة والعامة سواء في مجتمعهم الداخلي أو المجتمعات الخارجية الدولية ويقول فريزر بوند: "الصحافة المكتوبة تشكل جميع الطرق التي تصل بها وبواسطتها الأنباء والتعليقات إلى الجمهور وكل ما يتعلق ويجري في العالم، مما يهم الجمهور وكل فكرة وعمل ورأي"(فريزر بوند، 1984، ص13).

الصحافة المكتوبة تقوم بإخبار والإعلام بأهم ما يدور حولهم من أحداث ووقائع محلية أو دولية، فقد تمد المعلومات الجديدة لم تنشر ولم تبث ولم تذع بعد أي لم يعرفها الجمهور بعد، حول قضية أو حدث، أو واقعة تهم الرأي العام، فالرأي العام هو هدف وغاية الإعلام بشكل عام والصحافة محركة للرأي العام ومؤثرة فيه ومكونة له وأجهزة الإعلام باختلاف أنواعها تستطيع تحريك الجماهير لصالح المجموعة التي تمتلكها أو تمولها أو لفائدة السلطة، وتتغير درجة التحريك حسب القدرة على الإقناع والتأثير.

وتمارس وسائل الإعلام مجتمعة أو منفردة التأثيرعلى المجتمعات وذلك بالاعتماد على معالجة القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها وبالتالي فهم يقتنونها لمعرفة ما هو حاصل وما هو جديد في الأحداث وبالتالي يستطيعون الاندماج مع مجتمعهم

والتعامل معهم على أساس المعلومات ويطبقونها أو يبقون محتفظين بها، يقول زهير إحدادن: "التاريخ والصحافة يؤديان مهمة واحدة وهي نقل الخبر مع جميع الشروط التي تتعلق بهذه العملية، فالصحافة هي مرآة للحياة في المجتمع بجميع أنشطتها وهي سجل للوثائق يوما بعد يوم، الفرق بينها وبين التاريخ هو حداثة الأحداث، فالتاريخ يتناول الأحداث القديمة، والصحافة تتناول الأحداث الآنية.

2/ الوظيفة الإخبارية:

ظهرت هذه الوظيفة بظهور الصحافة المطبوعة في غرب أوربا في نهاية القرن السادس عشر حيث ظهرت لتؤدي وظيفة نشر الأخبار وإعلام الناس بما يهمهم ويتصل بحياتهم العامة والخاصة سواء في مجتمعهم الداخلي أو المجتمع العالمي(فاروق ابو زيد، 1986، ص58).

إن وسائل الاتصال تعمل على تحذير المجتمع من الأخطار الطبيعية مثل الهجوم أو الحرب وتنقل معلومات نفعية كالأخبار الاقتصادية والجوية والتنموية كما أنها تعطي للفرد معلومات مفيدة ولكنها قد تتسبب في زيادة الإحساس بالفقر والحرمان وتخلق روحا من اللامبالاة والتحذير وفي هذا الصدد يقول د. أشرف صالح ومحمود علم الدين: "الوظيفة الإخبارية هي وظيفة تتصل بأهم الغرائز البشرية وأظهر صفة من صفات الإنسان الاجتماعية وهي حب الاستطلاع لمعرفة الأنباء والاطمئنان إلى البيئة داخليا وخارجيا وهذه هي أهم سمة من سمات الإنسانية التي تساعد الفرد على التكيف مع البيئة والانسجام مع غيره من الناس الذين يعيشون معه".

3/ الوظيفة التثقيفية والتربوية:

تساهم الصحافة في بناء ثقافة المجتمع من خلال الدور المستمر الذي تؤديه بنشرها الأخبار والموضوعات المختلفة والمتنوعة يوميا والتي تساهم في تكوين قيم ومعتقدات ومفاهيم ورؤى أفراد المجتمع، ثم سلوكهم اليومي ونظرتهم إلى الحياة، وتبدو أهمية الصحافة في اعتمادها على الكلمة المطبوعة ورخص سعرها وبساطتها وإمكانية معالجتها لموضوعات متعمقة ويكون الدور التربوي فعلا إذا حرصت الصحافة على تزويد المجتمع

بالمعلومات والأخبار الصحيحة وإظهار الحقيقة ومعالجة القضايا. حيث أصبحت الصحافة المكتوبة من وسائل محو الأمية وتعليم اللغات ومن بين الجرائد الرائدة في هذا الميدان نذكر على سبيل المثال لا للحصر جريدة الشعب الجزائرية.

تعمل الصحافة المكتوبة على رفع المستوى الثقافي للقارئ سواء كانت ثقافة سياسية أو اجتماعية أو دينية... وهذا بالقدر الذي يستطيع به القارئ على درجات الحياة الفكرية، فهي تقوم بالعملية لزيادة الفهم والثقافة، وهذا بتوجيه القارئ وتوعيته بإثراء ذاكرته بالتنوع الذي يسود العالم الخارجي الدولي بصفة عامة ومجتمعه بصفة خاصة، فهي وسيلة لإنتاج الثقافة تهدف إلى تغيير العقليات والقضاء على بقايا الثقافات الأجنبية الداخلية على الثقافة المحلية، أي ثقافة المجتمع المعاش فيه يقول الدكتور جيفري: "أن تحويل العلاقات الاجتماعية متوقف على مدى انسحاب الذهنيات للظروف وعدم تخلفها الثقافي، ولا يمكن تطور حقيقة الثورة الثقافية بدون ضمان التلاؤم لتطوير أجهزتها الثقافية محتوا وشكلا"(عبد الحميد جيفري، 1985، ص62)

فهي توسع معارف الأفراد حول أسباب ومسببات ما يجري من أحداث محيطة بهم وعلاقات الارتباط بينهم، وهذا بفهم كل واحد ثقافة الآخر.

فهي تدعم قدرة الأفراد على إدراك ما يجري حولهم من أحداث بدون هذا الإدراك لا يمكن تأسيس صرح المعرفة لديهم وبالتالي عدم المقدرة على المشاركة وإبداء الرأي في هذه الأحداث، كما أنها تعزز قدرة الأفراد على فهم الأحداث وتفسيرها التي تملئ محيطهم من قريب أو من بعيد وبهذا تتحسن قدراتهم على التنبؤ بما يجري من حركية الأحداث حولهم.

4/ الوظيفة الترفيهية:

على الرغم من أن التربية أو التسلية يعد من الحاجات الأساسية للإنسان، إلا أن اهتمام غالبية الصحف به عادة ما يكون محدودا وتزداد نسبته في الصحف وذلك من خلال الأشكال مثل الألغاز والكلمات المتقاطعة والألعاب والكاريكاتير والرسوم الهزلية الساخرة وبعض المضامين الأخرى يمكن للصحافة أن تساهم في تحقيق عملية الترفيه للقارئ بأشكال مختلفة.

برزت التسلية كوظيفة هامة للصحافة، نتيجة لظهور صحافة التوزيع الكبير والانتشار الواسع، بسبب زيادة إيرادات الصحف عن الإعلان والتسلية مطلب إنساني طبيعي وأساسي في حياة الأفراد والشعوب(فاروق ابو زيد، 1986، ص60).

5/ وظيفة الإعلان وتقديم الخدمات التسويقية:

تؤدي الصحافة الوظيفة التسويقية للسلع والمنتجات والخدمات وأحيانا الأفكار والأشخاص خلال الحملات الانتخابية من خلال الإعلان.

يعتبر الإعلان أحد الجهود الاتصالية التي تسعى إلى التأثير في النشاط التسويقي وتحقيق أهداف تجارية، ويطلق على النشاط الإعلاني (النشاط الاتصالي التجاري) الذي يركز على استخدام مدخل الاتصال الاقناعي لتحقيق التأثير التسويقي المستهدف على جمهور المستهلكين الذين توجه إليهم الجهود الإعلانية بمختلف وسائلها (صالح اشرف، محمود علم الدين، 2004، ص150).

يمكننا إذن القول الإعلان هو كافة الجهود الاتصالية والإعلامية غير الشخصية المدفوعة، والتي تقوم بها منظمات الأعمال والمنظمات غير الهادفة إلى الربح والأفراد والتي تنشر أو تعرض أو تذاع باستخدام كافة الوسائل الإعلانية، وتظهر من خلالها شخصية المعلن، وذلك بهدف تعريف الجمهور معين بمعلومات معينة، وحثه على القيام بسلوك معين. وتعد الصحافة بإصداراتها المختلفة من الجرائد والمجلات من أهم وسائل الإعلان نظرا للسمات التي تتصف بها ولطبيعة جمهورها.

فالإعلان الصحفي نشاط مهم وحيوي لصناعة الصحافة وللقارئ وللمعنى نفسه، رغم الانتقادات الكثيرة التي تواجه ضده وأهمها: أنه يشجع الأفراد على الاستهلاك وينمي قيم الإسراف والنزعة للشراء حتى لو كان الشخص لا يحتاج إلى السلعة أو الخدمة المعلن عنها.

6/ الصحافة توثيق للأحداث ومصدر للتاريخ:

تعتبر الصحافة مصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين: رصد الوقائع وتسجيلها ووصفها والاحتفاظ بها للأجيال المقبلة، وقياس الرأي العام وآراء الجماعات إزاء الوقائع أو قضايا تاريخية معينة.

نجم عن الوظيفة التقليدية للصحافة، وهي الإعلام وظيفة جديدة هي التوثيق، فسرعة تطور العلم الحديث تجعل المؤلفات الموسوعية أو المواضيع التي تعالجها الكتب حقائق قديمة، ومن ثم تضطلع الصحافة المعاصرة بمهمة تجديد المعلومات والمعارف وملاحقتها، بفضل دوريتها التي تسمح لها بالقيام بهذا الدور أفضل مما يقوم به الكتاب ومع ثورة المعلومات لم يعد في قدرة الكتاب المطبوع، بشكله المعروف أن يلبي حاجة المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة، بينما نجحت الصحافة في ذلك فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية.

المطلب الثالث: مميزات الصحافة المكتوبة وسلبياتها:

1/ مميزات الصحافة المكتوبة:

تستمد الصحافة أهميتها من وظائف التي سبق عرضها، حيث أن الصحافة لها رسالة يجب أن تؤديها لمصلحة المجتمع الذي توجد فيه.

ولكن ما يميز الصحف عن المطبوعات الأخرى الجوانب الأساسية التالية:

1- أنها تلبي غريزة حب الاستطلاع لدى المتلقي وتقلل غموض البيئة حوله بالقيام بالوظيفة الإعلام أو الإخبار.

2- تنوع المادة الإعلامية المقدمة وهو ما نعرفه بالتقسيم الموضوعي للصحافة إلى أقسام مختلفة.

3- اعتمادها في تقديم المضمون الإعلامي على قوالب تحريرية أساسية وكلها تعتمد على الخبر وتقدم التفسير له والتحليل فنجد أشكال تبدأ بالمقال والتحقيق والحديث بل أن الصورة عندما تقدم في الصحف (جرائد- مجلات) فإنها تقدم خبرا أيضا ولها دلالة نفسية، إخراجية، جمالية.

4- الأشكال الإخراجية التي تقدم فيها الصحيفة، فالصحيفة على اختلافها مهما صغرت أو كبرت تقدم مضمون الصحف في أشكال إخراجية معينة يستخدم فيها العنوان، الصورة، الجداول وغيرها(سعد المتولي أمال، 2003، ص71-72).

5- توفر للقارئ اختيار المطبوعة التي تتفق مع حاجاته وإمكانياته، فهو يختار من بين عشرات من الصحف ما يتفق مع رغبته، من حيث محتواها أو حجمها، وكذلك توفر للقارئ الحرية في اختيار المادة الصحفية التي تتفق مع حاجاته واهتماماته الأساسية ومع وقته.

6- تمتاز الصحف بسعة الانتشار، حيث توزع في كافة أنحاء البلد الذي يصدر فيه، وغالبا ما تتوزع في البلدان المجاورة أيضا، كما ساهم البريد العادي والجوي في سرعة إيصال الصحف إلى جميع المناطق.

7- الصحف سهلة التناول فحجمها صغير، وموضوعاتها متعددة ومتنوعة تقرأ بسرعة فهي تتألف من الأخبار وما يتصل بها من تحليل، وتعليق ومقالات وتحقيقات، ويعتبر السعر الزهيد للصحيفة عامل هام من عوامل انتشارها، لأن بإمكان أي قارئ أن يشتريها بالرغم من انخفاض مستوى معيشته.

8- تتميز الصحافة بمجموعة من السمات والخصائص التي تجعل لها أهمية خاصة في ميدان الإعلام، فهي مصدر فياض للمعرفة الناضجة وذلك بالنسبة للعامة والخاصة على السواء، وتساعد على محو الأمية بما تنشره من معلومات ودراسات (عجوة واخرون، 1989، ص136-138).

9- تتميز الصحافة بأن قارئها يقوم بنفسه بتحصيل فحواها، فهو لا يحتاج إلى وسيط لنقل ما فيها من معلومات إلى ذهن القارئ، بل يكفي أن يعترف المتلقي القراءة ويجيدها ليستطيع الإحاطة بمضمون المواد التي تنشرها الصحيفة ويقوم على إدراك معانيها دون حاجة إلى استيعاب المهارات القرائية الأخرى كسرعة القراءة أو القدرة على اختزان المقروء.

10- تؤثر المواد المقروءة في نفس المتلقي من ناحية حفزة على تأكيد ذاته وشحذ قواه العقلية في فهم ما يقرأ وفك رموزه وقيامه بمهمة المعلم لنفسه مما يزيد تعمقا وثباتا في ما يتلقاه.

11- يرى البعض أن هناك نقاط ضعف في الوسائل المطبوعة، تعتبر في نفس الوقت مصدر قوة أكثر من غيرها، حيث يتطلب من القارئ جهدا أكبر من أية وسيلة اتصالية

أخرى، ذلك أن الجهد في القراءة يعتبر كبيرا بالنسبة للكثيرين غير المتدربين على القراءة السريعة، إلا أن كثرة القراءة توفر للقارئ هذا التدريب(عجوة وآخرون، 1989، ص139).

خصائص الصحافة المكتوبة:

من المعروف أن الصحافة تنقل آخر الأخبار، السياسية والاجتماعية والعلمية، وكذلك التجارب والخبرات، والاختراعات والمكتشفات الحديثة، فهي تختلف عن الكتاب مثلا كوسيلة من الوسائل البصرية المكتوبة المقروءة، فالكتاب يحوي معلومات قد مضت، أو معلومات عن الوقت الذي أعد فيه قبل الطباعة، فإذا ما طرأ تعديل في تلك المعلومات، فإن كاتبه بحاجة إلى إعادة الطباعة ليصل إلى التعديل الذي يريده، أما الصحيفة فهي تحكم طباعتها اليومية، تستطيع أن تتابع الحدث، وتكتبه في صفحاتها يوميا، مما يتيح لها فرص الشمولية والتعددية، وترصد الحدث من المعلومات، وتقديمها مطبوعة لقرائها يوميا.

كما هي قابلة للتنويع، فعدد صفحاتها يجعلها تستوعب أنواعا وألوانا من الكتابات العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية والثقافية وهي بحاجة إلى هذا التنوع بسبب تنوع قرائها ولذلك تسعى جاهدة لإرضاء الأغلبية منهم حسب ميولهم ورغباتهم وفي هذا الصدد يقول الدكتور عبد الفتاح أبو معال: "بما أن الصحيفة توزع يوميا أو أسبوعيا حسب مواعيد صدورها، فهي تعتمد عنصر الانتشار والتوزيع السريع حتى تصل إلى قرائها في كل مكان لذلك تحافظ على حداثتها المتجددة والمستمرة وتعمل على انتشارها وتوزيعها السريع"(ابو معال عبد الفتاح، 2006، ص151).

سلبيات الصحافة المكتوبة:

من جانب مميزات الصحافة كما ذكرنا سابقا، وعلى الجانب الآخر يوجد لها عدد من السلبيات من بينها ما يلي:

1/ يأتي تأثير الصحافة من شكلها المادي، فالصحيفة تتمتع بقوة الكلمة المكتوبة، وبهذا العامل النفسي فإن القارئ يعتقد أن الصحيفة لن تخدعه، حيث يوجد ملايين من القراء يصدقونها بسرعة، وإذا لم تكن الصحيفة تتمتع بالسحر الذي يتمتع به الخطب فتتمتع به في

أنها تستطيع تكرار الحجج بصفة مستمرة حتى ينتهي المطاف بالقارئ إلى اعتبارها أشياء ثابتة غير قابلة للشك.

2/ تمثل الصحافة أداة هامة وفعالة في شن الحروب النفسية أثناء نشوب الصراعات والنزاعات السياسية، قبل وعند اندلاع الحروب والمناوشات بين الأمم، وهناك العديد من التجارب التي برهنت وفي حالات عديدة أنه باستطاعة الصحافة تكوين ظواهر حقيقية من القلق والرعب الجماعي وتحطيم إرادة الجيوش وانهيار نفسية المجتمع من الداخل فمثل هذه الصحافة تثير البلبلة والفوضى وتعمل على إثارة الأعصاب وتسميم المحيط المعيشي لمجتمع ما لتشتيت أموره وإعاقة تقدمه، وهذا ما تقوم به الصحافة الأمريكية بوجه خاص والصحافة الغربية بشكل عام في اتجاه بعض الدول المستهدفة مثل الجماهيرية العربية الليبية والعراق ودول أخرى ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن أنظمتها تمثل عقبات أمام مشروع النظام الدولي الجديد الذي تحرص أمريكا على تجسيده حتى يتسنى لها هولمة الاقتصاد العالمي والسيطرة على اقتصاديات الأمم وخيراتها باعتبارها القوة العظمى الوحيدة التي لها القدرة على حماية هذا النظام العالمي الجديد واستتباب الأمن والاستقرار (عباسة الجيلالي، 2001، ص53).

وعلى سبيل المثال في هذا الصدد ركزت الصحافة الاستعمارية متى أن وطأت أقدام الجيوش الفرنسية أرض الجزائر على استخدام الصحافة كأداة للحرب النفسية لإخضاع المواطنين للاحتلال، فعملت الصحافة الاستعمارية على التشكيك في قيم ودين ولغة وتقاليد وثقافة الشعب الجزائري في محاولة لربطه بفرنسا وكان حلم فرنسا أن تجعل الجزائريين بوجوه جزائرية وقلوب وعقول فرنسية، وواصلت فرنسا هذه الحرب النفسية حتى خلال حرب التحرير المجيدة من خلال قتل المجاهدين والمواطنين وإشاعة بأنهم قتلوا من قبل الجزائريين لإشعال نار الفتنة وإثارة القلق عند المجاهدين، وأثناء الحرب العالمية الثانية قامت الصحافة الألمانية بتحضير الشعب الألماني لدخول هذه الحرب من خلال إيهامه بأن الجنس الآري فوق الجميع ويجب أن تكون الأمم الأخرى في خدمته.

2/ الصحيفة تستمد أخبارها من وكالات الأنباء التي تقع بدورها في أيدي اتحادات خاصة تعمل في خدمة مصالح اقتصادية.

3/ المنافسة القائمة بين الصحف على توزيع أكبر عدد من النسخ جعلها تلجأ إلى طرق مخالفة تماما للمبادئ التي وجدت لتدافع عنها.

4/ تستطيع الصحافة أن تتحكم بالإعلام على أية حقيقة برفض نشرها، مما يزيد قوتها أن الجمهور يجهل وجودها (محمد فريد، محمود عزت، 1993، ص248-249).

المطلب الرابع: نشأة الصحافة المكتوبة الجزائرية وواقعها

1/ نشأة الصحافة المكتوبة في الجزائر:

كما عرفت مصر فن الصحافة على يد نابليون، عرفتها الجزائر على يد "لويس فيليب" والجنرال "دوماس" مع احتلال الجزائر، حيث ظهرت أول جريدة في الجزائر "ليسافيت دي سيدي فرج" التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830م (احدادن زهير، 1991، ص91).

وبدأت تظهر هذه الجريدة مع نزول الجيش الاستعماري وزرعت على الجنود الفرنسيين وكان ذلك بداية للصحافة الاستعمارية باللغة الفرنسية التي عرفت ازدهارا كبيرا لم يفتر حتى سنة 1962م بدون أن يكون للمسلمين الجزائريين دور يذكر وبعد 1871م اشتد الاضطهاد على الشعب الجزائري حتى أن بعض الفرنسيين الأحرار استاءوا من هاته الحالة، فكان لهم إسهام في السماح بالتعبير عن شعورهم ومطالبهم من خلال وجود الصحافة، بذلك تم تأسيس "جريدة المنتخب" عام 1832م.

حيث تعتبر هذه الجريدة أول جريدة إسلامية تهتم بشؤون المسلمين وظروف حياتهم القاسية خلافا للصحافة الاستعمارية إلا أن جريدة المنتخب لم تعمر طويلا ولم تنجح في مهمتها من خلال اختفائها تحت ضغط الجالية الفرنسية وقد كان لهذه الجريدة دور فعال على المستوى النضالي، حتى ورد القول في الصدد 32 قبل زوالها: "لاحظنا أن المسلمين منذ ظهور جريدة المنتخب لم يرفعوا السلاح للدفاع عن حقوقهم بل شعروا أن المنتخب موجودة

وهي التي تدافع عن هذه الحقوق". بذلك كانت ميزة الصحافة الأولى أنها صحافة سياسية أو ثقافية إسلامية بنسبة أقل ضف إلى الصعوبات التي نشأت عن طبع الصحف.

وامتازت هذه الفترة بوجود أثر معلمي بارز في محاولته إنشاء لجريدة يومية والذي كان أمل السياسيين الجزائريين من خلال محاولات منها:

1- محاولة الأمير خالد توزيعها في مكان ما من الوطن العربي، ضف إلى استعمال أساليب في مقال له بجريدة الأقدام عنوانه: "قائد الصحف" وواصل الجهد بعده رفيق اسمه "spilman" وكلفه الأمير بالاتصال مع أعيان المسلمين إلا أنه فشل في ذلك.

ضف إلى ذلك المحاولة الثانية: محاولة جريدة النجاح تحت إشراف مامي إسماعيل وعبد العالي وإصدار يومية مدة سنة 1930م ثم فشلها (احدادن زهير، 1991، ص92).

ومما لاشك فيه أن الإعلام لعب دوره في الكفاح ضد المستعمر من خلال كونه كان من الركائز الإسلامية الأساسية للعمل الوطني الذي يتلخص في:

1- التنظيم سياسيا واقتصاديا وعسكريا ويتمثل في تكوين الأحزاب والتنظيم الاقتصادي.

2- التعليم.

3- الصحافة حيث كانت هذه الأخيرة في الدرجة الثالثة من الاهتمامات ضف إلى أنها تساهم في نشر الوعي قبل السلاح الحقيقي حيث كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية وهذه الأهمية تحمست في مرحلتين:

1- قبل الثورة: في هذه الفترة كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة "الأقدام" أو "الأمة" أو "البصائر" أو "الجزائر الحرة".

2- أثناء الثورة: أصدرت الجزائر أول منشور لها في 31 أكتوبر 1954م حيث وضعت في الخطوط العامة للثورة الجزائرية من حيث وسائل الكفاح والدخول في مفاوضات مع العدو، محاولة بناء الجزائر الجديدة أي المستقبلية، وكان للثورة إعلان والإعلام عن أهدافها من خلال مناشير وزعت في الخارج وعلى المواطنين في الداخل(احدادن زهير، 1991، ص44-45).

2/ مراحل تأسيس الصحافة الجزائرية:

مع الانفجار الذي جرى في الشارع الجزائري خلال أحداث 05 أكتوبر 1988م كانت هناك مؤشرات على بوادر تغييرات جذرية على جميع الأصعدة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية وخاصة الإعلامية.

كان الإعلام أحد أهم المؤشرات على التحولات التي بدأت تعيشها، حيث كانت الجزائر قبل أحداث الخامس من أكتوبر قد مرت على مجموعة من المراحل فيما يخص تطورها الإعلامي، فهناك مرحلة الاستعمار الفرنسي الذي بدأ عام 1830م، وبدأت معه الصحافة، وهناك مرحلة الاستقلال، والتي مرت بها الجزائر بعدة مراحل أيضا وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

1/ المرحلة الاستعمارية:

احتلت فرنسا الجزائر عام 1830م فكما ذكر في السابق، أن أول خطوة قامت بها عند نزول الحملة العسكرية على أرض الجزائر هو إصدار صحيفة باللغة الفرنسية كانت تحمل "l'estafette de sidi ferruck" مهمتها تقديم معلومات عن الحملة الفرنسية في الجزائر لفئة محدودة من الفرنسيين، وكان يشرف عليها ضابطا من الحملة.

فيمكن القول أن الصحافة في العهد الاستعماري انقسمت إلى ثلاث أقسام هي: الصحافة الحكومية الاستعمارية، صحافة أحباب الأهالي، الصحافة الأهلية (اللمداني محمد، ب س، ص15).

الصحافة الحكومية الاستعمارية:

كانت تشرف عليها حكومة الاحتلال الفرنسي بشكل مباشر وصدرت أول صحيفة من هذا النوع عام 1847م تحمل اسم "المبشر" حيث تشارك فيها عدد من النخب المثقفة الجزائرية، وهذا على اعتبار أنهم يشاركون في نشر الثقافة العربية الإسلامية، وكانت هناك هذه الصحيفة تصدر باللغة الفرنسية ثم باللغة العربية وكانت هناك صحف أخرى مثل "كوكب إفريقيا" وصحيفة "النجاح" وكانت تلك الصحف تنمو وتنتشر من خلال الإعانات

التي كانت تقدمها الحكومة الفرنسية لها، والمعونات التي تتلقاها الصحف بشكل مباشر أو غير مباشر.

لكن الإشراف على هذه الصحف يكون من طرف الوالي والإدارة والاستعمارية وكانت ميزة هذه الأنواع من الصحف هو الاستمرارية والتي كانت تفتقدها الأنواع الأخرى من الصحف(اللمداني محمد ، ب س، ص25).

صحافة أحباب الأهالي:

هي صحافة المقيمين بالجزائر الذين يمكن القول عنهم بأنهم ابتعدوا عن الطريقة الوحشية للاستعمار وكانوا يرون أن هناك شكل آخر للاستعمار وبهذا أسست جمعية مكونة من أدباء وعلماء فرنسيين 1881م وأصدروا جريدة "المنتخب" عام 1882م بقسنطينة وهي أسبوعية لكنها لم تدم طويلا واختفت في نفس السنة.

إضافة إلى وجود صحف أخرى مثل "الأخبار" التي تأسست عام 1902م وجريدة "منبر الأهالي" عام 1927م، ولعب هذا النوع من الصحف دورا مهما في ترويج أفكار المشاركة، أي ضرورة أن مشاركة الأهالي أصحاب الأرض الأصليين في الحكم، وهو ما أثار حفيظة المعمرين والسلطات الاستعمارية، ولكن هذه الأفكار تطورت في المجتمع، وأصبح الكثير من حملة هذه القناعات يقدمون مساعدات لثورة التحرير عندما انطلقت عام 1954م وأشهرهم الطبيب شولي الذي ساهم بشكل أساسي في إصدار جريدة المجاهد(اللمداني محمد ، ب س، ص27).

الصحافة الأهلية:

من الصحف التي يتشرف عليها الجزائريون وتتميز بالاستقلالية المالية والاستقلالية في التوزيع فبداية هذا النوع من الصحافة 1893م كان بظهور جريدة "الحق" بعنابة، وتلتها مجموعة من الصحف تعددت عناوينها كجريدة "الأقدام" و"الأمة" و"المنتقد" التي أصدرها الشيخ عبد الحميد ابن باديس ثم جريدة "الشهاب".

كما كانت هناك صحيفة "الدفاع" التي أسستها جمعية العلماء المسلمين عام 1935م باللغة العربية ولكن عندما انطلقت ثورة التحرير لم تكن لها صحيفة خاصة تصدر بها إلى أن

اتخذت قيادة الثورة قرارا عام 1956م بإصدار صحيفة في المغرب وتونس وفرنسا سميت بصحيفة "المقاومة الجزائرية" بينما أنشأت في الجزائر صحيفة "المجاهد"(اللمداني محمد، ب س، ص25).

2/ مرحلة ما بعد الاستقلال:

لعبت الصحافة المكتوبة في الجزائر أدوارا مختلفة بحيث اعتبرت هذه الأخيرة وسيلة لتوعية المواطن الجزائري بضرورة الاستقلال وبعث الروح النضالية فيه وهذا بالطبع أثناء المرحلة الاستعمارية يتغير بعد الاستقلال لتؤدي أدوارا أخرى، ويمكن أن نسلط الضوء على المراحل التي مرت بها الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال وهي:

المرحلة الأولى (1962م- 1965م):

بعد حصول الجزائر على استقلالها في 05 جويلية 1962م، غادرت القوات الاستعمارية البلاد محدثة فراغا رهيبا، داخل مختلف المؤسسات الجزائرية وخاصة أن الجزائر كانت حديثة الاستقلال، تفتقر إلى الأيادي العاملة المؤهلة وفي هذا الصدد يقول عباسة جيلالي: "واصلت صحافة الثورة صدورها بتعبئة الجماهير للالتفاف حول السلطة لخوض مسيرة البناء والتشييد"(عباسة الجيلالي، 2001، ص101).

واتخذت السلطات الجزائرية من المؤسسات الإعلامية الاستعمارية ومطابع الصحافة الاستعمارية أماكن ومراكز لميلاد صحافة وطنية جديدة تظهر في عهد الاستقلال جريدة يومية "الشعب" و"الجمهورية" بوهران و"النصر" بقسنطينة، وكانت هاتان الصحيفتان تصدران باللغة الفرنسية لكن هذا لا يعني بأنه لم تكن هناك عناوين الصحف من العهد الاستعماري.

وقد بلغ حجم الطباعة لجميع الصحف 60 ألف نسخة يوميا، لكن حجم المرتجعات كان كبيرا بسبب منافسة الصحافة الاستعمارية التي لازالت تنشط وعليه صدر قرار في 18 سبتمبر 1963م بتأميم العناوين الفرنسية الثلاث وهي: "لاديبيش دالجيري" و"لاديبيش دو قسنطين" و"ليكو دوران" وكان التبرير أنها تذكر الحكومة والشعب بالعهد الاستعماري، وأن الصحف الفرنسية التابعة لمختلفات الاستعمار كانت تطبع 250 ألف نسخة يوميا، وهو ما

كان يؤثر بشكل سلبي على الرسالة الإعلامية التي كانت توجهها الحكومة الجزائرية عبر وسائلها للإعلام، حيث كانت مقروئية الصحف الاستعمارية أكبر بكثير من مقروئية الصحف الرسمية، وهو ما دفع الدولة لاتخاذ هذا القرار خوفا من استمرار التأثير الاستعماري على المواطن الجزائري الحديث في الحرية (اللمداني محمد، ب س، ص19-20). ومن هنا امتازت هذه الفترة بتأميم الصحافة وضمها إلى شؤون الدولة (فضيل دلبير ، 1998، ص114).

المرحلة الثانية (1965م- 1979م):

امتدت من 1965 إلى 1979 وهو تاريخ وفاة الرئيس "هواري بومدين" واستلام السلطة "شادلي بن جديد" فقد تميزت بتطور وتوسع معتبرين وبظهور أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت للصحافة دور الخدمة العمومية وقننت تبعيتها للحكومة.

حيث توقفت الصحف الخاصة بشكل نهائي فتوقفت جريدتي "ألجي ربيبليك" و"بوبل" وتم تعويضهما بجريدة "المجاهد" التي تصدر باللغة الفرنسية (اللمداني محمد، ب س، ص20). وهذه الأخيرة التي أعطى لها دفعا كبيرا، وأصبحت تسيطر على ساحة الإعلام المكتوب في الجزائر إلى حين بداية المرحلة الموالية وطالت باقي يوميات المرحلة الأولى على حالها مع ظهور أهم أسبوعية متفرنسة عرفتها الجزائر بعد الاستقلال (Algérie actuali) في أكتوبر 1965م وتأسيس أول أسبوعية رياضية بالفرنسية (el hadef) وأول مجلة دينية خاصة بالفرنسية (que sais je de lislans) وعدة مجلات وزارية وقطاعية بالعربية "الثقافة" عام 1970م، الألوان، الوحدة، المنبر، الاقتصاد، الفلاح الجزائري، الشرطة، أول نوفمبر، الثورة، العمل...

اعتبر جريدة المجاهد حدثا إعلاميا هاما كون أن اللغة الفرنسية آنذاك كانت مسيطرة على الوضع الإعلامي والثقافي، وكذلك أصبحت هذه الجريدة تمثل لوحدها الصحافة المكتوبة في الجزائر وهكذا ونظرا بالنسبة لسحبها الذي بلغ سنة 1970 من 100 إلى 900 نسخة في حين كانت باقي الصحف اليومية تسحب 68000 نسخة، وقد مرت المرحلة دون صدور يوميات أخرى، بل كان هناك زوال يومية مسائية "ألجي سوسوار" عام 1965م

ويمكن القول من خلال هذه الفترة نسقت عدة أهداف محاولة السلطات تحقيق البعض منها من خلال ثلاث أهداف:

- جزأرة الصحافة التي كانت تصدر غداة الاستقلال.
- هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي.
- إقامة نظام اشتراكي للصحافة الوطنية.

1- جزأرة الصحافة:

يقصد الجزأرة إلغاء جميع الصحف التي يديرها ويمولها الفرنسيون والأجنبيون بصفة عامة خصوصا اليوميات منها ووضعها تحت تصرف الأمة، إذا كان بصدور 1962، 1963 حوالي 11 صحيفة منها 6 يومية تميزت بقوة سحبها الإجمالي حيث وصل 300000 نسخة كلها باللغة الفرنسية، ففي سبتمبر 1963م اجتمع المكتب السياسي مقررا تأميم هذه الصحف مستثنيا "ألجي ريبيبليك" التي كان يسيرها أشخاص يتمتعون بجنسية جزائرية، فتوقفت هذه الأخيرة وعوضت بأخرى من خلال أسماء جريدة "النصر الجمهورية" يسيرها جزائريون تحت وصاية السلطات الجزائرية بذلك تم جزأرة الصحافة بمعنى لم يتم إلغاء الملكية، بل بقيت صحف يملكها خواص أفراد أو جمعيات وجنسيتها جزائرية.

2- هيمنة الحكومة والحزب على النشاط الصحفي:

نستخلصها من خلال أن القوانين التي ميزت فترة الاستعمار هي نفسها التي تميزت بها الصحافة بعد الاستقلال(Ibrahim Ibrahimi)، 1997، p17 ذلك أن جميع التدابير التي سطرت فترة قبل 1962م كتطبيق قانون حرية الصحافة الصادرة 1881م والذي ينص على الملكية الخاصة للصحافة، وبالفعل قد صدر فترة الاستقلال ذلك بوجود عدد من الصحف كان يملكها الجزائريون لا علاقة لهم بالحكومة، ولا بالحزب حيث تلخصت في أنها "صحف تابعة للحكومة"، "صحف تابعة للحزب"، "صحف تابعة للملكية الخاصة" رغم أن مبدأ حرية الصحافة كان منصوص عليها في الدستور 63، إلا أنه كان بعيدا جدا عن الواقع وليس مفعولا به.

فقد بدأت الحكومة في التفكير الأنجح لتصفية الملكية، فرأت أنه ينبغي قبل القيام بإلغاء ما هو موجود من الصحف، يجب إنشاء صحف جديدة تقويها حتى تستطيع تعويض ما سوف يلغى.

فقد طرح مشكل انحصر في اليوميات من خلال أن الجزائر لم يكن لها اليوميات، فالجزائر لم تكن تملك الخبرة الكافية في اليومية قبل الاستقلال، فالجريدة الوحيدة التي كانت تصدر بتونس قبل 1962م من قبل جبهة التحرير الوطني "المجاهد" الأسبوعية بالعربية والفرنسية، فدخلت إلى الجزائر مع الاستقلال، واستمرت تصدر أسبوعيا وفي 19 سبتمبر 1962م بدأت تظهر اليومية الجزائرية الأولى التابعة للدول باللغة الفرنسية وهي اسم "الشعب" بمعنى أن الصحف الجديدة التي أسسها حزب جبهة التحرير الوطني وضع على رأسها رجالا له حتى يتمكن من مراقبة هذا القطاع والتأثير فيه، بذلك تحولت الصحف الجزائرية إلى الصحف حكومية أين المراقبة الذاتية، وعدم قدرة الحصول على مصادر الخبر.

3- إقامة نظام اشتراكي للصحافة:

يندرج في السياسة العامة للبلد التي هي اشتراكية، وفي الميدان الصحفي فإن هذا الاتجاه يظهر في أمرين: 1 ملكية الصحافة، 2 تحديد وظيفة معينة لهذه الصحافة، وليست هي الوظيفة التكوينية(زهير احدادن، 1991، ص99).

فملكية الصحافة ذلك أنها أصبحت ملكا للحكومة أو الحزب، وقد كان هذا تدريجيا، إذ من الناحية القانونية فهناك شيء من الغموض بعد صدور قانون الإعلام 1982م.

أما تحديد الوظيفة المعينة لصحافة، فإن ذلك لم يتم بصفة مرضية والمعلوم أن الصحافة خاصة اليومية وظيفتها تختلف حسب اختلاف الأنظمة السياسية، ففي النظام الرأسمالي، الصحافة تؤدي مهمة تبليغية بالدرجة الأولى، وفي النظام الاشتراكي فإنها تقوم بمهمة تكوينية، ذلك أن الجزائر اختارت الاشتراكية، فإن صحافتها التكوينية، فالجزائر حاولت تطبيق الوظيفتين معا، فقد بقيت حتى 1968 دون خطة معينة، حيث تغطي الأخبار الدولية أكثر مما تغطي الأحداث اليومية، وكانت تنقل الأخبار الدولية، كما تصل إليها دون تحوير

في التحرر، وهذا الاضطراب لا يؤدي وظيفة التبليغ، ولا وظيفة التكوين، بل كانت هذه الطريقة الفوضوية شيء كثيرا إلى سمعة الصحافة، فبقيت معزولة عن القراء وبقي السحب يتراوح بيم 30000 و50000 نسخة.

وقد بدأت تتحسن مهمة الصحافة سنة 1968م، فبدأت الصحافة تقوم بمهمة التوعية، بحيث أصبحت تهتم أكثر بالنشاط الوطني، وتحاول أن تقنع قرائها بجدوى سياسة البلاد، حتى تخلق لديهم وعيا بضرورة هذه السياسة، ولكن هذه درجة التوعية، بحيث أصبحت تهتم أكثر بالنشاط الوطني، وتحاول أن تقنع قراءها بجدوى سياسة البلاد حتى تخلق لديهم وعيا بضرورة هذه السياسة.

ولكن هذه درجة التوعية أقل من درجة التكوينية التي تقوم بها الصحافة الاشتراكية، إذ الصحافة الجزائرية تكاد تخلو من الشروح المركزة على الإيديولوجية معينة، والحقيقة أن هذه الإيديولوجية لم تتبلور إلا في سنة 1976م بعد الموافقة على الميثاق الوطني وإقامة نظام اشتراكي للصحافة في الجزائر لم يتم دون الاصطدام ببعض المشاكل الموضوعية منها مشكلة التوزيع ومشكل الأمية والتعريب.

ختاما يمكن القول أن السياسة الجزائر من خلال الصحافة لا تهتم كثيرا بقراءة الصحافة أكثر ما يهتم بوجود الصحافة، فهي بهذا تتجاهل الدور الذي يمكن أن تقوم به الصحافة، رغم تفشي الأمية ورغم التحسنات التي بدأت منذ سنة 1928م.

المرحلة الثالثة (1979- 1988م):

تميزت هذه الفترة بتوضيح الوضع القانوني للإعلام (قانون 82 الصادر يوم 06- 02- 1982م) ظهرت يومين مسائيين عام 1985م "المساء" بالعربية و"آفاق" horizon بالفرنسية، مثلث كلها بعض الانفتاح الإعلامي والتحرك المحتشم في المسار السياسي للبلاد، الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي ودعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية وإمكانيات مادية، مما ساعد على تنشيط ونشوء نوع من التنافس بين اليوميات الصباحية والأسبوعية واليوميات المسائية، أما فيما يخص الصحف الجهوية

وكلها صادرة بالعربية، فلم تتمكن من التطور وتأدية دورها التواصلي التقريبي وذلك لأن المسؤولين تواصلوا إلى هذا التقريب من الزاوية التقنية فقط.

لكن الانفتاح أبقى ملكية الصحف وكافة وسائل الإعلام في يد الدولة والحزب ولم يكن هناك أي مجال للقطاع الخاص، إلا في الدوريات التي كان يحتاج إصدارها إلى موافقة خاصة من الجهات المختصة.

المرحلة الرابعة (1988 الوقت الراهن):

بعد انتهاء نظام الحزب الواحد، دخلت الجزائر في عهد التعددية السياسية بعد أحداث أكتوبر 1988م التي شهدت مظاهرات ساخنة عبر فيها الشعب عن غضبه ورفضه لاحتكار ثروات البلاد من قبل فئة سلطوية وتميزت الصحافة المكتوبة بدخولها مرحلة جديدة بحيث اكتسبت هذه الأخيرة نوعا من الحرية فأخذوا يتسارعوا إلى البحث عن الفضائح والكتابة عنها بأسلوب غير لائق ونشرها في مقالات وتولدت حرية فوضوية عشوائية لا تخدم مصلحة الوطن.

وكان من أثر هذه الأحداث دستور فبراير 1989م الذي يسمح بتأسيس الجمعيات السياسية وبحرية الصحافة وتنويعها، فنشأت الصحف الخاصة والحزبية المتخصصة لتدعيم الإعلام العمومي الذي كان منفردا من قبل الساحة الإعلامية.

جاء قانون الإعلام 1990م ليعطي للمواطن الحق في الإعلام والاتصال وهو القانون الذي أسس التعددية الإعلامية وسمح بإصدار عشرات الجرائد ودوريات.

هكذا مرت الصحافة المكتوبة في تطوراتها من الصحافة الحاكمة الواقعة تحت سيطرة الحزب الواحد إلى صحافة في أيدي الأفراد والمؤسسات وصحافة الأحزاب السياسية ومن هنا ظهرت العديد من أنواع الصحف اليومية والدورية التي كانت موجودة من قبل لكن تطورت كثيرا وأدخلت عليها تعديلات وظهور صحف متخصصة ولا ننسى بأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية كان لها دور في تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر لأن لكل فترة تاريخية خصائص تميزها عن الأخرى.

3/ التوزيع الصحفي في الجزائر:

يعتبر التوزيع الصحفي مساعدا قويا لتطوير الصحافة إذا كان مسايرا لها ومتلائما معها ويكون عرقلة لتطويرها إذا كان عكس ذلك والجزائر لم تنتهج في هذا الميدان سياسة معينة وواضحة من البداية، فلقد بقيت رهينة الوضع الذي ورثته من الاستعمار سنين عديدة، ولم تبدأ تتلخص من هذه الوضعية إلا في السنوات القليلة الأخيرة، ومعنى هذا أنها لا زالت تحت تأثير هذا الوضع ويمتاز بازدواجية التوزيع: توزيع الصحافة الوطنية وتوزيع الصحافة الأجنبية هذا من جهة، ومن جهة أخرى توجد ظاهرة جديدة وهي إنشاء الشركة الوطنية للنشر والتوزيع على انقاض شركة هاشيت وشركة المواصلات.

قبل صدور قانون 1990م كانت الساحة الإعلامية في الجزائر تعد 49 عنوانا تابعة للقطاع العام، منها ستة يوميات هي: الشعب، المساء، النصر، الجمهورية، المجاهد، الآفاق وستة أسبوعيات: أضواء، الهدف، المنتخب، المجاهد الأسبوعي، الثورة الإفريقية، جزائر الأحداث حيث وصل السحب اليومي المتوسط لهذه العناوين سنة 1989م إلى 745847 نسخة يوميا موزعة كما يلي 668834 نسخة بالنسبة لليوميات و72281 نسخة بالنسبة للأسبوعيات و5293 نسخة بالنسبة للشهرية.

أما المجاهد اليومي بالفرنسية المرتبة الأولى بسحب قدر ب 340640 نسخة يوميا بالنسبة للجرائد اليومية، أما بالنسبة للأسبوعيات فتتصدرها "الجزائر الأحداث" بالفرنسية بسحب أسبوعي قدر ب 195626 نسخة أسبوعيا(تواتي نور الدين، 2009، ص77).

من خلال هذا التفاوت جعل الشركة الوطنية للنشر والتوزيع تتمسك بتوزيع الصحافة الأجنبية وتعتبرها كمورد أساسي لها، أما الصحافة الوطنية تعيش في أزمة مزمنة مجهولة في بلدها.

وعلى هذا يمكننا أن نقول أنه رغم التطور والتحسينات التي طرأت على التوزيع فإن الخطر ما زال لم يختلف أمام الصحافة الوطنية وهذا راجع إلى الصحافة الأجنبية تعرض أنواعا مختلفة تتعلق بجميع النشاطات الحيوية ومستواها يفوق مستوى الصحافة الوطنية (احدادن زهير، 1991، ص101).

4/ أنواع الصحافة الجزائرية المكتوبة:

مع ممر السنين أصبحت الصحافة المكتوبة تمثل ذاكرة للمجتمع وتنقل ثقافة وتقاليد ورصيد جيل إلى جيل آخر بل أصبحت المادة الأولية المفضلة للباحثين والمؤرخين في مجالات شتى كما عرفت هذه الأخيرة ازدهارا وانتشارا كبيرين فهذه العوامل التكنولوجية والفنية قللت من أعبائها وزادت من جودتها وسرعة انجازها، الوضع الذي جعل من الصحافة مربحة استقطبت العديد من أصحاب رؤوس الأموال والمستثمرين كما برز ذلك في الجزائر منذ اعتماد التعددية الحزبية والديمقراطية مع نهاية الثمانينات، وهكذا أصبحت الصحافة تقدم منتوجا إعلاميا متنوع الخصائص وثلاثي الأبعاد فيعتبر سلطة تجارية ومنتوج فكري وخدمة اجتماعية، حيث تتمثل أنواع الصحافة المكتوبة فيما يلي:

1/ من حيث دورية الإصدار: وهنا نحدد أنواع الصحافة من خلال إصدارها وتتمثل في الصحف الدورية والجرائد المسائية والصباحية.

أ) الصحف الدورية: هي صحف يومية أو أسبوعية أو شهرية أو نصف شهرية أو غير ذلك، وقد أخذت الصحف في تسميتها تطورا ملحوظا عند العرب منذ القرن التاسع عشر حيث كانت أول تسمية أطلقها العرب عليها هي كلمة jourwal وقد حدد ابن منظور في كتابه لسان العرب على أنها (هي آلة يكتب فيها) مثل: صحف أسبوعية كصحيفة الدستور وصحيفة الأسبوع وصحيفة أخبار اليوم(سعد المتولي امال، 2003، ص37).

ب) الجرائد المسائية والصباحية:

تصدر الجرائد المسائية في المدن الكبرى والعواصم وتمثل مجمل الأخبار تنشرها في الأخبار المشتملة والأخبار المتابعة إلا أنها تنفرد لبعض الأخبار الجديدة مثل الأخبار الحكومية وتتابع بعض المقابلات الرياضية وأخرى أخبار البورصة.

2/ من حيث التوزيع الجغرافي:

ومن أمثلة ذلك صحف محلية، إقليمية، دولية، فالصحف المحلية تصدرها أماكن حكومية لمكتب المحافظة أو أحزاب أو صحف تصدرها مؤسسات صحفية.

أما الصحافة الدولية تتميز بأن لها طابع الشركات متعددة الجنسية فهي مثلا تصدر في دولة وبلغة غير اللغة الرسمية فيها والصحف الإقليمية هي آلة تصدر عن المحافظة أو الإقليم الرئيسي(سعد المتولي امال، 2003، ص38-39).

3/ من حيث التخصص:

صحافة دينية، علمية، اقتصادية، ومن أمثلتها:أخبار الأدب، أخبار الحوادث، أخبار الرياضة، والتركيز هنا على التخصص من ناحية التطور العلمي في المجال أو متابعة لرموز هذا المجال وأبحاثهم وأخبارهم وتصريحاتهم وتفيد هذه المجلات من الناحية التعليمية لمن فاته قطار التعليم أو لمن توقف عند مرحلة معينة دون أخرى.

4/ الصحافة الوطنية والجهوية:

1/ الصحافة الوطنية:

ظهرت الصحافة الوطنية في عهد الاستعماري الفرنسي للجزائر قبل سنوات العشرينات من القرن 19 وكان نضالها يهدف إلى التمييز بين الشعب الجزائري عامة والدولة الفرنسية كمستعمر، وتبنى هذه الصحافة الأمير خالد والطيب العقبي والشيخ عبد الحميد بن باديس، وكانت هذه الصحافة صحافة سياسية بالدرجة الأولى وخاصة تلك التي أصدرها الأمير خالد "الأقدام".

ومن جهة أخرى صدرت صحيفة نصف شهر تحمل اسم "التقدم" في 1931م وكانت هذه الأخيرة مزدوجة اللغة ومتعاطفة مع الاتجاهات السياسية للأمير خالد الذي كان يدافع عن حقوق الأهالي واستمرت هذه الصحيفة في الصدور ولكن لم تكن طويلا.

2/ الصحافة الجهوية:

لا تزال الصحافة الجهوية في الجزائر في مرحلة التكوين ولم تستوف بعض الخصائص المميزة للصحف الجهوية كما هو الحال في الدولة العربية التي يعتبر فيها هذا النوع من الصحافة أكثر ازدهارا واستهلاكا بالجهة أو بالمنطقة مقارنة بالصحف الأخرى، والموزعة بنفس الجهة، أما الجرائد الجزئية هي التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو

مذهب إيديولوجي وتتجلى وظيفتها في الإعلام عن فكر الحزب والدفاع عنه، كما يغلب طابع صحافة الرأي (صلاح عبد اللطيف، 2002، ص07).

5/ العوامل المؤثرة على الصحافة المكتوبة:

لا تزال الصحافة بالجزائر رهينة العديد من العوامل المؤثرة في تطورها ومسارها وحتى على موضوعية الأخبار التي تقدمها وتوجهها والآراء المقدمة للقراء.

فالموضوعية في الصحف تزدهر عندما يحس الصحفي الأمان في عمله الذي يمكنه من بذل الجهد للحصول على المعلومات المتنوعة من مصادر متعارضة بحرية، دون أن يحس بالتقييد والصدور والملاحقة الذي يدفعه للاستعانة بمصادر سرية أو مجهلة أو عدم الاستعانة بها على الإطلاق إيثارا للسلامة وحفاظا على وظيفته وتتدهور الموضوعية إذا اختنق مناخ الحرية الذي تتنفسه الصحافة، وغدا الصحفي تابعا وخادما للسلطة بدلا من القارئ، وتتحدد العلاقة بين الصحافة والسلطة والتي تؤثر على الموضوعية الصحفية تبعا للبناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع الذي تعمل فيه الصحافة ففي ظل هذه العلاقة تنشأ ظروف تؤثر على وسائل الإعلام وتساعد على تطورها بالنسبة التي يسير بها التطور الاقتصادي، كما يمارس البناء الاجتماعي تأثيره على حجم النشاط الاتصالي وملكية أدوات الاتصال وطرق السيطرة عليها والمضمون الذي تنشره وتذيعه، والأهداف التي يسعى إليها المضمون(حسام الدين محمد، 2003، ص171-172).

فالصحافة تعمل سجينة العديد من المؤثرات السياسية الاجتماعية والمالية الناجمة عن السلطة والأحزاب ومجموعات المصالح والقوى المؤثرة في البلاد فالمحيط السياسي يؤثر كثيرا على وضع وتطور الصحافة وانتشارها واهتمام المجتمع بها، وكلما استطاعت الصحافة العمل خارج هذه المؤثرات كلما تمكنت من الانتقال من إعلام مقيد إلى إعلام حر نسبيا.

ويجدر بالذكر أن الحالة المضطربة التي تعيشها الجزائر منذ بداية التسعينات التي شهدت التعددية السياسية وتوقف حكم الحزب الواحد وهو حزب جبهة التحرير الوطني، وبدء المواجهات بين الحكم والجماعات الإسلامية المعارضة، هذه الحالة تؤثر سلبا على

الصحافة الجزائرية من حيث عدم قدرتها على الانتظام في الصدور والاستمرار خاصة بعد أن تعرض عدد كبير من الصحفيين الإعلاميين على اختلاف تخصصاتهم ومواقع عملهم إلى الاغتيال واضطرار عدد كبير آخر مغادرة البلاد.

ولقد أدت هذه الحالة من عدم الاستقرار في الشارع السياسي الجزائري إلى بروز مشكلات وعقبات كبيرة في طريق الصحافة الجزائرية أهمها:

1- حرمانها من الكفاءات الصحفية التي تضطر إلى مغادرة البلاد والتوقف عن العمل الصحفي بسبب الخوف من حالة الاغتيال التي طالت عددا بلغ سبعة وخمسين صحفيا وصحفية في مدة لا تزيد عن عامين.

2- المشكلات الفنية التي تتعرض لها الصحافة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج والطباعة وعدم قدرتها على تحمل هذه النفقات خاصة في ظل الموارد الإعلانية المحدودة، الأمر الذي يؤدي إلى الاحتجاب المؤقت أو التوقف الدائم عن الصدور.

3- خضوع الصحافة للرقابة الحكومية الصارمة سبب حالة عدم الاستقرار السياسي التي تتزامن مع العنف الدموي الذي أصبح سمة شبه يومية في بعض مناطق الجزائر.

4- خضوع هذه الصحافة لحالة من الاضطراب الفكري الناشئ عن صراع المواقف والاتجاهات المعبرة عن مصالح الفئات والأحزاب والتيارات التي أفرزتها مرحلة التعددية السياسية والحزبية في الجزائر والتي تتجلى في المعارك الصحفية التي تشهدها هذه الصحافة(ابو عرجة تيسير، ب س، ص267-268).

وإلى جانب المؤثرات السياسية فإن للعوامل الفنية والتقنية أثر فعال على تطور الصحافة، وكما هو معلوم فإن الابتكار التكنولوجي يساعد كثيرا على تصميم الإعلام وجعله أكثر شمولية وأكثر تأثيرا، فكلما كانت فنيات الطباعة والنسخ والإخراج متطورة كلما كان المنتوج الإعلامي أكثر استقلالا من قبل القراء، وهكذا تبقى الصحافة ظاهرة اجتماعية تتأثر بالظواهر الاجتماعية والاقتصادية الأخرى، وتؤثر فيها ولذا فلابد من توفير الظروف الملائمة لازدهار الصحافة والارتقاء في التعامل مع الأحداث في وقت الأزمات والأوضاع الجديدة التي تكون ذات آثار سلبية على المجتمع(عباسة الجيلالي، 2001، 147).

المبحث الثاني : شبكة الانترنت:

المطلب الأول : مفهوم شبكة الانترنت ونشأتها:

أصبحت شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) جزءا في حياتنا اليومية الشخصية والمهنية نظرا لما توفره من خدمات فريدة للأشخاص والمؤسسات ممثلة في تبادل المعلومات بكافة أشكالها (نصوص، صور، رسومات، صوت...الخ)، بشكل سريع وسهل وقد أصبحت الانترنت مسيطرة في كل مكان(زياد القاضي واخرون، 2000، ص15). فهذه الشبكة عبارة عن عدة ملايين من أجهزة الحاسب الآلي المرتبطة ببعضها ومنتشرة حول العالم، وتعمل ضمن بروتوكول موحد يمكن التعامل معه من أي حاسب آلي باستخدام برامج وأنظمة مفتوحة ومتداولة(منصور ابن فهد، صالح العبيد، 1996، ص32).

كما أن شبكة الانترنت ليست شبكة بالمعنى التقليدي المعروف، بل هي عبارة عن ترابط لشبكات موضوعية موزعة في جميع أنحاء العالم تتبادل المعلومات فيما بينها فهي عبارة عن مخزن هائل للمعلومات تنتشر في مختلف بلدان العالم وهي تؤمن التواصل والتبادل المعلوماتي(عبدالله احمد، 1998، ص27).

ظهور وتطور شبكة الانترنت:

يمكننا التمييز بين مرحلتين في تطور هذا النظام الاتصالي الجديد: مرحلة السبعينات والثمانينات حيث كانت الشبكة في خدمة الميدان العسكري والعلمي، ثم مرحلة التسعينات حيث بدأت عملية إنشاء شبكة عنكبوتية عالمية امتدت لتشمل المؤسسات التجارية والجمهور.

أ- المرحلة الأولى (1969م- 1990م): كانت بداية استخدام شبكة الانترنت سنة 1969م وكانت تسمى وقتئذ "أربانت" A.R.P.A.N.E.T (advanced reseauh projet agency) تقتصر فقط على دوائر حكومية عالية السرية بالولايات المتحدة الأمريكية وتدعمها وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" (طريف اقبيق، 1996، ص20). وكان الهدف منها هو إجراء تجارب لإنشاء شبكة الربط بين مراكز أبحاث ومحطات استطلاع والتحكم بالأسلحة النووية، وقد بدا مشروع A.R.P.A.N.E.T بحاسوبين ثم أربعة لتعم التجاري بعد ذلك من خلال شبكة متعددة الآلات تربط بين الحواسيب بمراكز أبحاث متباعدة بغرض تبادل

البريد الالكتروني والمعلومات، وكان في البداية باستطاعة كل شخص على الشبكة أن يرسل رسالة بالبريد الالكتروني إلى شخص واحد فقط، وكانت الخطوات التالية هي العثور على طريقة تتيح للمشتركين أن يذيعوا هذه الرسالة بصورة أفضل بحيث يمكنهم إرسال نفس الرسالة إلى عدة أشخاص في نفس الوقت (سهيلة بوضياف، 2010، ص66). وقد عرفت بداية السبعينات عدة محاولات وتجارب ميدانية هدفت إلى رفع كفاءة شبكة "الأربانت" لدعم الاتصالات في المجال العسكري وصاحب هذه التجارب انضمام العديد من الجامعات إليها، وتمثلت أول التوسعات العالمية (خارج نطاق الولايات المتحدة الأمريكية) بانضمام جامعة لندن بانجلترا والمؤسسة الملكية للرادار بالنرويج، وسمي هذا النشاط وقتها بمشروع ربط الشبكات، أمام نظام الشبكات الناتج عنه فقد سمي انترنت، وتم في عقد السبعينات تطوير مجموعة من القواعد والنظم والإجراءات المشتركة التي تعمل من خلالها الانترنت بحيث تجعل الحواسيب تتحادث وتتبادل المعلومات مع بعضها البعض وأطلق عليها تسمية بروتوكول ومن ثمة استخدمت هذه البروتوكولات بحلول 1980م، وفي عام 1983 قفزت مسألة استخدام هذه الشبكة قفزة نوعية حيث استخدم بروتوكول التحكم في نقل المعلومات (TCP/IP) للاتصال بين الشبكات وتبادل المعلومات(سهيلة بوضياف، 2010، ص66). وفي نفس السنة تم تقسيم الأربانت A.R.P.A.N.E.T إلى شبكتين:

"أربانت" و"ميلانت" (Mili hynet work) واقتصر هذه الأخيرة على الشؤون العسكرية فيما خضعت الأربانت للاستخدامات المدنية مع إمكانية الاتصال بين الشبكتين، وبعد ذلك في عام 1986م تم استحداث بروتوكول جديد عرف باسم بروتوكول نقل الأخبار عبر الشبكات والذي كرس إلى خدمة جديدة هي خدمة المجموعة الإخبارية التي عرفت باسم (USENET).

ب- المرحلة الثانية (ما بعد 1990م): وصلت شبكة الانترنت في هذه الفترة إلى العالمية التي بإمكان الجمهور أن يشترك فيها من جميع أنحاء المعمورة فقد تميزت هذه المرحلة بظهور شبكة العنكبوتية العالمية (word wide web) الذي يرمز له ب: www والذي تم إنجازه في المخابر الأوروبية، المركز الأوروبي للبحث (CERN).

وسرعان ما قامت الجامعات الأمريكية بدور البرمجة وتوفير برامج التصفح (browser internet) المتوافقة مع هذا النظام الجديد للإطلاع على المعلومات المصورة وأفلام الفيديو عبر الانترنت حيث يستطيع أي شخص بسهولة كبيرة استخدام هذه البرامج دون أن يحتاج إلى أن يعرف كيف يتم انتقال المعلومات التي يتحصل عليها بحرية ومجانا في بعض الأحيان، وتوالت التطورات إذ أصبحت الانترنت مكتب بريد وسوق تجارية ومكتبية، ومخزن برمجيات، ووسيلة تعليم وتثقيف، وقراءة صحف ومجلات، ومراكز حوار فكري وعلمي لفئات مختلفة في عدة أماكن من العالم كل ذلك باستخدام النص الكتابي أو الصوري والصوتي أو ما يسمى بالوسائط المتعددة(سهيلة بوضياف، 2010، ص67).

2) خصائص شبكة الانترنت:

تتميز شبكة الانترنت بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

أ- التفاعلية: وتترتب عن هذه الخاصية أنه لم يعد يكفي أن تصف المشاهد بأنه نشط active بناء على اختياراته من بين وسائل الإعلام المتعددة وعنيد obstinate بناء على رفضه أو قبوله للمحتوى، أو القائم بالاتصال، بل أصبح مشاركا ومتفاعلا في العملية الاتصالية الكلية يؤثر فيها وفي عناصرها ونتائجها، ولقد عززت التفاعلية مع شبكة الانترنت المفهوم الرئيسي للمستخدم النشط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات والاشباعات، إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة عالية من السيطرة والتحكم تعدد فرص المشاركة والاختبارات المتاحة أمام المستخدم وحجم المجهود الذي يبذله المشارك في العملية الاتصالية من أجل الحصول على المعلومات ومناقشتها وتحليلها والرد عليها.

ب- الفورية: ألغت الانترنت الحواجز الزمنية كما ألغت الحواجز المكانية، إذ أن الاتصال يتم بشكل فوري بغض النظر عن مكان المرسل أو المستقبل بحيث لا تلاحظ اتصالك بحاسب يقع في الصين أنك استغرقت زمنا أطول مما لو كان الاتصال مع حاسب يقع في نفس المدينة.

ج- اللاتزامنية: وتعني إمكانية إرسال الرسائل واستقبالها في وقت مناسب، ولا تتطلب من كل المشاركين أن يستخدموا النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظام البريد الالكتروني ترسل مباشرة من منتج الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون حاجة لتواجد المستقبل للرسالة في وقت إرسالها(سهيلة بوضياف، 2010، ص67).

ح) اللامحدودية: تمتاز شبكة الانترنت بلا محدودية استيعاب المعلومات لاتساعها وتنوعها الكبير بحيث يعطي كل مجالات الحياة تقريبا من صناعة وتجارة وزراعة وعلوم واقتصاد وطب وهندسة وآداب وإنسانيات(طريف اقبيق، 1996، ص20).

د- الهيبر تكست (hyper text): وهو التعبير الوصفي لأحدث أشكال الكتابة الالكترونية وهو يشكل نصا الكترونيا يرتبط بنصوص أخرى عن طريق روابط داخل النص وهو ما يسمى بالنص الفائق.

ه- ديمقراطية الوصول إلى المعلومات: حيث يرى البعض أن الانترنت تمثل العالم الجديد حيث تتحقق الديمقراطية العالمية عبر بوابتها لتصبح برلمانا مفتوحا يعبر فيه كل من يشاء عن رأيه، ويشارك في اتخاذ القرارات وصنعها، فحسب المتحمسين لانترنت أن هذه الأخيرة تمثل أقصى صور ديمقراطية المعلومات تحت شعار: "الانترنت في كل مكان وكل وقت ولكل الناس"(سهيلة بوضياف، 2010، ص70).

3/ أهمية الانترنت:

بعدما كانت الانترنت حتى عام 1990م تخدم بوصفة رئيسية القطاعات ذات الطبيعة الأكاديمية لأغراض البحث والتطوير، انتشر استخدامها بشكل كبير بين الأفراد لانخفاض تكلفة الاتصال، وخلال السنوات التالية لعام 1992م تضاعفت شبكة الانترنت وذلك بعد المعركة الانتخابية الرئاسية التي جرت عام 1992م في الولايات المتحدة الأمريكية أعلن المتنافسون عن عزمهم على جعل الولايات المتحدة الأمريكية تحتل مرتبة قيادية في سوق المنافسة العالمية في القرن 21 وبذلك أصبحت الانترنت موضوعا رمزيا لربط جميع مجالات الحياة لتحقيق الرؤية المتمثلة في تمكين جميع الأمريكيين من الاتصال فيما بينهم

والحصول على المعلومات بطريقة بسيطة في كل مكان وفي أي وقت(محمد فتحي، 2003، ص21).

حتى أصبحت الانترنت تخدم أكثر من 40 مليون مشترك، يمثل فيها القطاع التجاري نسبة كبيرة جذبت إليها آلاف الشركات لكسب سوق الانترنت لاحتوائها على أسواق متعددة حيث ينضم إلى الشبكة ما يقارب 7 ملايين مشترك سنويا كفيلة بجذب أكبر الشركات التجارية، لاستثمار أو لتسويق منتجاتها وخدماتها أو تقديم خدمات معلوماتية نظرا لعالمية شبكة الانترنت.

ومن خلال هذا نبرز بعض النقاط التي توضح جزء من أهمية الانترنت(منصور ابن فهد، صالح العبيد، 1996، ص40-42).

←تستخدم الشركات بمختلف أنشطتها شبكة الانترنت لإرسال واستقبال البريد الالكتروني بفاعلية مع العملاء والزبائن المنتظرين إما باستخدام البريد الالكتروني المباشر أو من خلال القوائم البريدية، وهي مراكز بريدية تقيمها الشركات لطرح مواضيع معينة للتداول والمراسلة بحيث تتولى الإشراف عليها.

←الدوريات والنشرات والمجلات التجارية جذبت العديد من أصحاب الأعمال للإطلاع والانتشار من خلال الإعلان فيها، حيث يوفر البعض منها الجديد في عالم التجارة والصناعة.

←عشرات الآلاف من البرامج ومن المقالات والبحوث والتقارير المجانية التي توفرها مختلف الجهات سواء أكاديمية أو تجارية أو أفراد من اختصاصات مختلفة بالانترنت.

←تقدم الانترنت خدمات معلوماتية متخصصة في شتى المجالات كالطب، الأغذية، الجيولوجيا، الفنادق إلى غيرها من المجالات المتخصصة سواء كانت حكومية أو خاصة.

←ارتباط مئات الأسواق الشاملة المركزية بالانترنت أدى إلى زيادة الحركة التجارية بين العديد من الأقطار، حيث يتم شراء السلع والخدمات عن طريق الاختيار من بين عشرات الآلاف من تلك المنتجات مع إمكانية رؤية صورة المنتج والشراء المباشر.

4/ مفاهيم أساسية في الانترنت:

أ- **كيفية الاتصال بالشبكة:** قبل البدء بالبحث عن مزود خدمة الانترنت لابد أولا من توفر حاسوب 486 على الأقل وبذاكرة 16 ميجا بايت و25 ميجا بايت حرة من القرص الصلب، إضافة إلى ذلك لابد من توفر خط هاتف وبطاقة مودم (جهاز يعمل على تحويل إشارات التلفون التناظرية إلى رقمية وتحويل إشارات الحاسوب الرقمية إلى تناظرية لبثها على الهاتف) وبسرعة 28.8 كيلوبايت في الثانية على الأقل، وقد يكون المودم خارجيا أو داخليا، ويمكن استخدام وصلة خطوط الهاتف الرقمية ولكن هذه الوصلة تحتاج خطا هاتفيا خاصا (يمكن الحصول عليه من شركة الاتصالات) وعادة ما تكون هذه الخطوط أسر ع في نقل البيانات (زياد القاضي وآخرون، 2000، ص28). كما أنه تتوفر في العديد من البلدان مراكز تزويد خدمات الانترنت التي تؤمن لمستخدميها سبل النفاذ إلى الانترنت لقاء رسم شهري، ومعظم هذه المراكز توفر أكثر من نوع اتصال بالانترنت والنوع التي تحتاجه PPP (point- to- point Protocol) بروتوكول الاتصال المباشر بالانترنت من نقطة إلى نقطة (زياد القاضي وآخرون، 2002، ص28). ويتكون web أو الانترنت التي يمكن بلوغها بواسطة طريقة بيانية من بنوك للمعطيات تحتوي معلومات معينة (نص، صورة، فيديو...الخ) وتقيم في المراكز بث معينة تتصل فيما بينها على نحو مبسط جدا تشبه الانترنت الشبكة الهاتفية العالمية التي تصل جميع المحطات الهاتفية فمراكز البث المزروعة تتصل فيما بينها بواسطة خطوط هاتفية أسلاكها بالألياف البصرية وبواسطة الأقمار الاصطناعية(فرانسوا لسلي، نيكولا ماكرين، 2001، ص14).

ب- **عملية التصفح:** إن المتصفح هو برنامج يمكنك من الانتقال من موقع لآخر على شبكة الانترنت ومن أكثر هذه المتصفحات استخداما (moxuic، net cuiser ، net xape، lynx ، cello) ومع تقدم الويب تم تطوير برامج التصفح الرسومية متيحة للمستخدمين فرصة استخدام عملية التأشير والنقد ودمج مزايا تنسيق النصوص ومعالجة الرسوم والصور في شاشة برنامج التصفح هذا ويمكن لبرامج تصفح الويب أن تحل محل البرامج المتخصصة مثل gopher وقارئات الأخبار news readey وبرنامج نقل الملفات FTP التي سوف تتطرق إليها بالتفاصيل في المبحث الثاني، بحيث أن للبرنامج تصفح يمتلك

إمكانياته وخاصياته الفريدة ويعتبر الآن برنامج net xape navigator من أكثر برامج التصفح شعبية وهو يشبه برنامج moxic لكن مع عدد من المزايا والتحسينات (زياد القاضي وآخرون، 2000، ص22).

ت- البروتوكولات وعمل شبكة المعلومات: تستخدم الانترنت مجموعة من البروتوكولات والبروتوكول هو مجموعة من الأسس والمعايير المستخدمة في عملية الاتصال ونقل وتبادل المعلومات بحيث تتضمن هذه المعايير والأسس تقسيم البيانات إلى حزم packets وتخزن صفحات الويب عادة على حاسوب سريع يديره برنامج خادم sewer software ويتمتع هذا الحاسوب بخادم الويب web sewer ومعظم الأفراد الذين يشرفون على مواقع ويب انطلاقا من منازلهم يستأجرون مساحات لتخزين صفحاتهم على خوادم الويب يديرها احد مزودي (مراكز) خدمات الانترنت، كما يزود هذا المركز خدمات الانترنت، كما يزود هذا المركز بكافة الخدمات الفورية المتوفرة على الشبكة(زياد القاضي وآخرون، 2000، ص24).

المطلب الثاني: الخدمات الاتصالية لشبكة الانترنت

تتميز الانترنت بتقديم خدمات تسهل على المستخدم الوصول إلى أي جزء في الشبكة وتوفر له راحة أكبر وتوسع أكثر خاصة بعد تطوير برامج تخاطبية جديدة واستخدام نظم الوسائط المتعددة التي توفر إمكانية الاتصال والتخاطب بين الأجهزة الحاسوبية بالصوت والصورة والنص المكتوب وتتمثل أهم الخدمات فيما يلي:

1- خدمة البريد الالكتروني electronic email:

هو نظام يمكن بموجبه لمستخدم الانترنت تبادل الرسائل مع مستخدم آخر أو مجموعة مستخدمين من خلال تخصيص مساحة لتكون مخصصة للبريد الالكتروني وبالتالي يكون لكل مشترك عنوانا خاصا به، يمكن من خلاله استقبال الرسائل الالكترونية والتواصل مع الآخرين ويتميز البريد الالكتروني بانخفاض التكلفة والإمكانية وربط ملفات إضافية بالبريد، بجانب تهيئة المتلقي نفسه لقراءة الرسالة والرد عليها في الوقت الذي يناسبه، ويعد البريد الالكتروني الخدمة الأكثر شعبية من الخدمات الاتصالية الأخرى التي تقدمها شبكة الانترنت،

ووفقا لنتائج دراسة توصلت إليها (انترنت العالم العربي) فإن وظيفة البريد الالكتروني تعد من أهم أهداف مستخدمي الانترنت حيث بلغت نسبة متصفحي البريد الالكتروني 71% من إجمالي مستخدمي الشبكة (سهيلة بوضياف، 2010، ص70-71).

2- خدمة نسخ الملفات file transfer protocol (FTP):

يشير مصطلح بروتوكول نسخ الملفات إلى تلك اللغة التي يستخدمها أي برنامج في الاتصال ببرنامج آخر وتنقل نسخة منه، ونستطيع نسخ أي ملف أو برنامج من الانترنت من تلك المكتبات الالكترونية المنتشرة في أرجائها وهي تعرف باسم مواقع نسخ الملفات (FTP sites) ومعظم الملفات الموجودة في هذه المواقع تكون ملفات برامج (سهيلة بوضيلف، 2010، ص72-73)، وخدمة نسخ الملفات فهي لنسخ عدد كبير جدا من الملفات بشكل جوال (غير محدود) داخل الانترنت لكي يستفيد منها كل مشتركي الشبكة، بسبب أن هناك أشخاصا يقومون بتطوير برامج تشمل مجمل مجلات الحياة المختلفة، وينظمونها في ملفات ويرسلونها إلى شبكة الانترنت إلى خدمة نقل الملفات اللامحدودة بالذات (طريف اقبيق، 1996، ص40).

3- خدمة التلنت telnet:

تعريف أيضا بخدمة الربط عند برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يتصل بجميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وأن يرتبط بها، وهي خدمة تجعل من حاسوب المستخدم زبونا التلنت وذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات التلنت الموجودة في أي مكان في العالم (سهيلة بوضيلف، 2010، ص73). لكن ذلك عندما يحصل على التصريح الخاص بذلك كما يستطيع الوصول مباشرة إلى قواعد البيانات المتاحة على هذه الحاسبات والتفاعل معها كما لو كان متواجدا في موقع الحاسب الآلي نفسه، ويتطلب ذلك معرفة المشترك أو المستخدم بنظام التشغيل على الحاسب الذي يتصل به وتتوافر حاسبات كثيرة تتيح هذه الخدمة في كل أنحاء العالم (محمد محمد عبد الهادي، 2001، ص219).

4- خدمات النشر وتصفح المعلومات على الانترنت:

- لتسهيل عملية النشر الالكتروني على الانترنت وتصفح المعلومات المتاحة عليها، تتوافر عدة نظم متطورة تساعد في ذلك، ومن أهم هذه النظم ما يلي:

* **الشبكة العنكبوتية العالمية (www):** الشبكة العنكبوتية العالمية أو الواب باختصار ظهرت هذه الشبكة سنة 1991م وتعد تطورا مهما في شبكة الانترنت إذ قام بابتكارها "تيم برنرلي" في معهد CERN وطورها بهدف تمكين الباحثين في أماكن مختلفة من العالم لتبادل المعلومات والوثائق العلمية، أصبح أداة الانترنت الرئيسية حيث كان يهدف مبتكر الويب من وراءه إلى إنشاء فضاء إعلامي مشترك وتتميز صفحات الويب بالتفاعلية فهي نظام متكامل يشمل: النصوص، الصور، الأصوات، الإطارات والأشكال المتحركة وهي حالة المشاركة والأخذ والعطاء، وتستفيد من الوصلات التشعبية التي تنقل المستخدم من صفحة إلى صفحة أخرى ومن موقع إلى آخر (سهيلة بوضياف، 2010، ص70). ويستند الويب على معيارين قياسين أساسيين هما:

←بروتوكول HTTP (hyper text transfer protocol) هو يهتم بأمور شبكة الاتصال حتى يؤمن التواصل بين المعلن/ المخدم والزبون (المستخدم) عبر الشبكة.

←لغة التأثير الفائقة HTML (hyper text makup language) تسمح بوصف الوثائق وخصوصا الوثائق النصية لكن يمكن تضمينها أيضا وسائط كالصوت والفيديو والصور(عمار خيربك، 2000، ص77).

ومن الضروري فهم كيفية عمل الويب وعلاقتها بالانترنت، فالويب مكونة من مجموعة من الوثائق تسمى كل واحدة منها موقعا (site) أو صفحة بدأ (Home page) ويتم إنتاج كل هذه الصفحات باستعمال الشيفرة الحاسوبية ذاتها والتي تسمى لغة النص الفائق (HTML) وبهذه الشيفرة تعطي الوثيقة تصميما متناسقا يمكن شبكة دولية من الكابلات والأسلاك ووصلات المستخدمين التي يتم عبرها تبادل المعلومات(عبدالله احمد، 1998، ص59-60).

* **خدمة جوفر (gopher):** تعني كلمة جوفر ذلك البرنامج الذي يتبع أحد البروتوكولات البسيطة المستخدمة في التنقيب داخل الانترنت، وهي ذلك النظام الذي يعتمد

على القوائم النصية التي تقوم بتصنيف المعلومات حسب الموضوع بدلا من تصنيفها تبعا لاسم الملف الموجود داخله أو تابعا لنوعه أو موقعه على الانترنت، فهو بمثابة فهرس موضوعي بمحتويات الانترنت (سهيلة بوضياف، 2010، ص73). وكانت خدمة البحث من خلال قوائم (gopher) حتى بداية عام 1992م الأكثر شعبية واستخداما قبل انتشار واستخدام خدمة الشبكة العنكبوتية (www.web) ولا تزال تحظى بشعبية فيوجد على الأقل تقدير أكثر من 25 ألف شبكة تقدم هذه الخدمة في الانترنت فهي تأتي في المرتبة الثانية من ناحية الأفضلية للاستخدام نظرا لسهولة استخدامها من خلال الاختيار من بين القوائم المدرجة فيها الخدمات المعلوماتية كعناوين يتم الاختيار لأي منها(منصور ابن فهد، صالح العبيد'1996، ص87).

5- المنتديات العالمية: تتيح شبكة الانترنت الفرصة لمستخدميها في تبادل الآراء والأفكار حول الموضوعات المختلفة، كما تستخدم البريد الالكتروني في إنشاء مجموعات مناقشة disceission groups والتي تتم بالعالمية وفي هذا الإطار يتوفر النظامان التاليان (سهيلة بوضياف، 2010، ص72):

أ- القوائم البريدية maililing lists: ويقصد بها نظام إدارة وتصميم الرسائل والوثائق على مجموعة من الأشخاص المشتركين في القائمة عبر البريد الالكتروني وتغطي القوائم مواضيع ومجالات شتى وتتناول كل قائمة عادة موضوعا محددا، فإذا كنت تريد متابعة أخبار السباحة مثلا يمكنك الاشتراك بإحدى القوائم المتخصصة في هذه الرياضة وتصلك تباعا النشرات الخاصة بها.

ب- مجموعة الأخبار news group: وتعد من أهم خدمات الانترنت وهي عبارة عن نظام حاسوبي لإيداع الرسائل العامة والخاصة ويعمل بنفس طريقة عمل المنتديات الالكترونية العامة العادية، ومجموعة الأخبار يتم تشريعها وتوزيعها بالانترنت عبر خدمة تدعى user net وتعد مجموعة الأخبار أنها عبارة عن مجموعة من الأشخاص ذوي اهتمامات مشتركة ترتبط ببعضها ويمكن وصفها بالمائدة المستديرة التي تضم عددا من الأفراد بحيث يمكن لأي شخص أن يطلع على الرسائل الموجهة من شخص لآخر.

6- الدردشة (chat) والشبكات الاجتماعية:

إن الجانب الاجتماعي هو الجانب الأهم في الانترنت إذ أن الانترنت تمكن ملايين البشر على اتساع رقعتهم الجغرافية من الاتصال ببعضهم البعض والمشاركة في الشبكة والمفاعلة فيما بينهم ومن الوقت الذي طورت فيه الانترنت فهي تستخدم كوسيلة لكل أشكال الاتصال التي تتنوع من الاتصال بين شخصين إلى الاتصال بين شخص وأشخاص كثيرين أو بين مجموعات من الأشخاص يتصلون بعضهم ببعض، كما وجدت المنتديات وحلقات المناقشة للمحاورة وتبادل الآراء والأفكار(محمد محمد عبد الهادي، 2001، ص207).

والدردشة هي صورة أكثر مرونة حيث تتيح التحدث بطريقة مباشرة (on line) مع شخص أو مجموعة أشخاص في الوقت نفسه، وبالتالي تتيح محادثة عامة تشمل عددا كبيرا من الأشخاص (سهيلة بوضياف، 2010، ص72). أما الشبكات الاجتماعية هي مواقع تشكل مجتمعات الكترونية ضخمة وتقدم مجموعة من الخدمات التي من شأنها تدعيم التواصل والتفاعل بين أعضاء الشبكة الاجتماعية من خلال الخدمات والوسائل المقدمة مثل الصداقة والمراسلة والمحادثة الفورية، ومن هذه الشبكات التي جلبت اهتمام الكثيرين:

أ- الفايس بوك (face book): تأسس الفايس بوك سنة 2004م من طرف "مارك زكيربرغ" "mark zackerberg" وهو طالب في جامعة هارفارد الأمريكية، حيث كان الموقع في البداية عبارة عن شبكة لتعارف طلاب البكالوريوس في جامعة "الايفي ليغ" "ivyleavgue" وفي سنة 2005م توسع الموقع باتجاه طلبة الثانويات الأمريكية ثم إلى كندا وبريطانيا وبعدها في عام 2006م إلى بقية دول العالم.

ب- التويتر (twitter): وهو شبكة اجتماعية يتم التواصل فيها بين الأعضاء ويقدم خدمة تدوين مصغر والتي تسمح لمستخدمين بإرسال تحديثات liweets عن حالتهم بحد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة (سهيلة بوضياف، 2010، ص77-78). والجدير بالذكر أن "باراك أوباما" اتخذ من الشبكات الاجتماعية مثل فايس بوك (face book) ومايسبايس (my space) ومن المدونات "السلاح الخفي" لإنجاح حملته الانتخابية والفوز بالرئاسة(عبد اله الزين الحيدري، 2009، ص140).

7- محركات البحث (search engines):

محرك البحث هو البرنامج الذي يسمح للمستخدمين بالبحث ضمن الوقائق الموجودة في موقع واب أو مجموعة مواقع واب، تحتوي محركات البحث البسيطة على بعض فئات المواضيع التي يمكن البحث فيها بواسطة المطابقة المباشرة في حين تسمح محركات البحث المعقدة استخدام الكلمات المفتاحية في كتابة الطلبات، ومن ثم تكون نتائج البحث فيها هي الوثائق التي تحمل الكلمات المفتاحية المحددة في الطلب (عمار خيربك، 2000، ص89-90).

ومحركات البحث هي عبارة عن برامج تمضي وقتها في تصفح المواقع ومحتوياتها بحيث نشير إليها ما نريد البحث عنه، فتعطينا المواقع التي نتصفحها كما يوجد العديد من محركات البحث نذكر منها:

أ- محرك البحث قوقل (google): وهو أشهر محركات البحث في الانترنت بحيث هو الذي يحتل المرتبة الأولى في العالم حاليا (l'internet، ed l'abeille، 2010، p31).

ب- محرك البحث ياهو (yahoo): يعد المحرك الأكثر شعبية ويعتبر أهم نقطة بداية البحث، حيث يمكن البحث فيه عن أي شيء، تكمن قوته الأساسية في ترتيب وتجميع المعلومات حسب موضوعاتها ضمن فئات (catégories) (عمار خيربك، 2000، ص 99).

8- الألعاب والترفيه:

للانترنت قدرة وإمكانيات لا نهائية لكي تصبح مصدرا وأداة ترفيهية وترويجية للمستخدمين على كافة أعمارهم ومستوياتهم واهتماماتهم في كل أنحاء العالم وفي الوقت الحالي تشمل الانترنت على عدد كبير جدا من ألعاب الكمبيوتر والمجلات والجرائد وخدمات الفيديو والصوتيات، التي صارت كلها متوفر مباشرة الكترونيا وتتفق مع معظم الأذواق المختلفة والمتنوعة للمستخدمين، في حين يمكن لكثير من المستخدمين الترويج والترفيه عن أنفسهم ساعات طويلة على الانترنت(محمد محمد عبد الهادي، 2001، ص 216).

إن اللهو بالألعاب الالكترونية من خلال شبكة الانترنت يمتاز بتنوعه الهائل ولعل هذا هو الفرق الوحيد بينه وبين الألعاب الالكترونية الممكن ممارستها عن طريق حواسنا الشخصية والفرق الثاني هو أنه يمكننا تحميل ملف اللعبة الالكترونية التي تعجبنا إلى حاسبنا الشخصي لكي نمارسها دائما من خلاله دون الدخول إلى الانترنت(طريف اقبيق، 1996، ص 48).

المطلب الثالث: آثار واستخدام الانترنت

إن تكنولوجيا الاتصال رغم مزاياها المتعددة كما سبق لنا الذكر ومهنا الانترنت، خاصة لها العديد من التأثيرات السلبية على المجتمع، والملاحظ أن التكنولوجيا لها تأثيرات مرغوبة وغير مرغوبة، وفي بعض الأحيان تصبح التأثيرات غير المرغوبة لتكنولوجيا الاتصال مدمرة، لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة، وسوف نستهل في هذا المبحث مخاطر تكنولوجيا الاتصال والتأثيرات السلبية والايجابية لشبكة الانترنت.

1- مخاطر تكنولوجيا الاتصال:

أ- المخاطر الصحية لتكنولوجيا الاتصال:

*** الإصابة بالتعب المتكرر:**

إن التكنولوجيا الجديدة جلبت معها أيضا عددا من المخاطر، ولعل أهم هذه المخاطر على الإطلاق ما يسمى "الإصابة بالتعب المتكرر" وتعرف بأنها الإصابة التي تلحق بالأيدي والرقبة، عندما يتم الضغط على المجموعات العضلية من خلال الحركات السريعة المتكررة، فالأفراد الذين يستخدمون لوحة المفاتيح الملحقة بجهاز الكمبيوتر والذين يقوم بعضهم على المفاتيح بمعدل قد يصل إلى 21.6 ضربة في الساعة يعدون حوالي 12% من إجمالي نسبة المصابين بالتعب المتكرر (شريف درويش اللبان، 2000، ص 27).

*** مخاطر الإشعاع والمجالات الكهرومغناطيسية:**

مثل بعض الأدوات المستخدمة في المطبع وأجهزة التلفزيون، فإن عددا من الأدوات المتصلة بالكمبيوتر وتكنولوجيا الاتصالات تقوم بتوليد مجال محدود من الإشعاعات

الكهرومغناطيسية، ومن مخاطر الإشعاع هي أنه عادة ما تنجذب الأتربة إلى الشاشات المضادة، حيث يمكن أن يؤدي ذلك مع الأيونات الموجبة والساكنة إلى انسداد المسام، وجفاف العينين، وتهيج البشرة وفي هذا السبيل يؤكد البعض أهمية حماية أجهزة الكمبيوتر بأغطية تعمل ضد الأتربة عندما تكون هذه الأجهزة في حالة توقف من العمل (شريف درويش اللبان، 2000، ص 33).

*** التأثيرات السيكولوجية لتكنولوجيا الاتصال:**

ثمة مرض سيكولوجي يميز عصرنا وهو القلق الكمبيوتري والذي يعرف أيضا باسم "سايبر فوبيا cyber phobia" أو كمبيوتر فوبيا وهو الخوف من الكمبيوتر ومن خلال بعض التقديرات فإن هذا المرض يصيب المراهقين والذين وصلوا إلى حالات متقدمة في هذا المرض يعانون من الغثيان والدوار والعرق البارد ويرجع القلق الكمبيوتري إلى عديد من الأسباب الكامنة بما فيها الخوف من أنهم سوف يحدثون تلفا في الجهاز بالضغط على المفتاح الخاطئ، والخوف من الفشل الشخصي والشعور بعدم التحكم من قبل الأشخاص الذين لا يتمتعون بخبرة فنية عندما يواجهون بنظام تقني معقد.

*** إدمان الانترنت:**

وردت تقارير عن حالات إدمان الانترنت (internet addication) حيث تشير إلى أن بعض مستخدمي الشبكة يقضون 18 ساعة يوميا في الاتصال المباشر نعها وقد تؤدي خطوط الدردشة عبر الانترنت بصفة خاصة إلى الإدمان، فبعض الدارسين الأمريكيين معظمهم من الذكور لا يستطيعون أن ينزعوا أنفسهم بعيدا عن أجهزة الكمبيوتر حتى بعد مضي 12 ساعة متواصلة، والقليل منهم واصل الجلوس على الخط دون طعام أو حتى الذهاب إلى الحمام حتى لا يخاطر بفقدان بعض الدردشات والمناقشات الساخنة.

*** تعب العينين والصداع:**

إن أجهزة الكمبيوتر تضطر للأفراد إلى استخدام أعينهم، بحيث تكون على مسافة قريبة من الشاشة لوقت طويل نسبيا، وبهذا يتعرض الأفراد لما يسمى أعراض الرؤية الكمبيوترية (computer vision syndrome)، وتتحدد هذه الأعراض في تعب العينين، والصداع،

والرؤية المزدوجة والصور المشوشة، وارتفاع ضغط العينين وعديد من المشكلات الأخرى(شريف درويش اللبان، 2000، ص 40).

ب- تكنولوجيا الاتصال والجريمة:

يمكن تلخيص المخاطر المتعلقة بالجريمة في تكنولوجيا الاتصال فيما يلي:

*** الرسائل الغير المرغوبة في البريد الالكتروني:**

بحيث لا يخلو البريد الالكتروني من الإزعاج، فمثلما يمكن أن تزعجنا شركة أو مندوب ما في عرض الطريق لإقناعنا بشراء ما لا نحتاج، فإن أمثال هؤلاء يحاولون ممارسة الإلحاح وأحيانا النصب على العملاء من خلال البريد الالكتروني فيرسلون على عناوين المشتركين كما هائلا من الرسائل غير المرغوب فيها كالإغراءات بجني المال والمكسب السريع.

*** المخاطر المتعلقة بجرائم الكمبيوتر والاتصالات:**

وتتضمن الجرائم التي ترتكب ضد تكنولوجيا المعلومات كسرقة الأقراص الصلبة والمرنة، وسرقة الوقت من الخدمات الكابلية والتلفونية وسرقة المعلومات والبرامج بالإضافة إلى الأذى والتدمير الذي يلحق بأجهزة الكمبيوتر من جراء انتشار الفيروسات المتعددة(شريف درويش اللبان، 2000'ص 43)

*** المخاطر المتعلقة بالإباحية الالكترونية:** حيث بدأ بنشر ما يسمى "الإباحية الالكترونية" عبر شبكة الانترنت، حيث يتم تبادل الصور الفوتوغرافية ومقاطع الفيديو المخلة بالحياء بحرية تامة عن طريق هذه الشبكة وأصبح هناك نواد للإباحية في الغرب تباشر أعمالها بالاستعانة بشبكة الويب العالمية(شريف درويش اللبان، 2000، ص 130).

2- آثار استخدام الانترنت:

مثل غيرها من المبتكرات العلمية حظيت الانترنت بالدراسة والتقييم من طرف الكثير من المتخصصين، وذلك لمعرفة ما لها من فوائد وما لها من مضار وخاصة تلك المتعلقة بالوسيلة واستخدامها في البحث العلمي، وسنتطرق بإيجاز إلى سلبيات الانترنت وإيجابياتها.

ج- الجوانب السلبية للانترنت: وهي كالآتي:

- يؤدي التوسع في استخدامها بكثرة إلى ظهور الخوف وانتشاره.
- تختلف المعلومات المتوفرة في الانترنت على نظيرتها المكتوبة أو المطبوعة في الكتب، فطريقة الحصول عليها صعبة نظرا للمسالك والسبل الكثيرة والمتقاطعة والمتداخلة على مستويات كثيرة، مما يعطي الانطباع بتبعثر وقلة ترتيب المعلومات التي توفرها(محمد محمود الحيلةواخرون، 2000، ص365).
- فقدان التركيز على الموضوع الأصلي، نتيجة للعبور على مواضيع شتى وما يضيع جراء ذلك من وقت ثمين.
- التساؤلات الساكنة في نفوس المتعلمين لمعرفة كل شيء قد تزرع فيهم نوعا من القلق.
- يشعر المهتم أو الباحث بنوع من الاستياء أو عدم الرضا أثناء التقائه أو تصادفه مع معلومات لا تتفق ومعتقداته الدينية والتي قد تتعارض أيضا مع عاداته وتقاليده(محمد بومخلف، 2008، ص 97).

ب- الجوانب الايجابية للانترنت: من أهمها نذكر

- توفر معلومات متعددة ومبرمجة حديثا، يتم الحصول عليها بسرعة وبتكلفة قليلة.
- خزانة معلوماتها لا توجد إلا لدى المؤلف الأصلي.
- تسمح الشبكة بمشاركة أطراف متعددة حول موضوع محدد ومعين في نفس الوقت.
- نظرا لكونها آخر ما ابتكره العلم فإنها تشهد توافد كبير على طلب خدماتها وخاصة بالنسبة للشباب.
- تمكن الطلبة من تجاوز الحواجز الموجودة بين تكوينهم وتعلمهم في الأقسام لما يطالعونه في الكتب وبين ما هو موجود حولهم في العالم الخارجي حقيقة(محمد بومخلف، 2008، ص 98).

3/ استخدام شبكة الانترنت:

أ) مصادر التعليم والانترنت:

تقدم الانترنت مصدرا تعليميا وثقافيا متقدما إلى أقصى حد، فمن خلال الانترنت يمكن للمستخدمين الوصول إلى قواعد البيانات ونصوص ومقالات ومجلات وتقارير البحوث والمراجع المختلفة من دوائر المعارف والموسوعات والأدلة والحوليات والتشريعات والأحكام والقوانين وغير ذلك من الوثائق والمطبوعات المتنوعة التي قد تكون محفوظة لدى المكتبات على كافة أنواعها المنتشرة في معظم أنحاء العالم(محمد عبد الهادي، 2001، ص 210).

كما تساعد الانترنت الباحثين والطلاب في الاتصال المباشر مع بعضهم البعض لتبادل الأفكار والآراء حول الاهتمامات البحثية والمعرفية المتشابهة وقد أصبح ذلك مصدرا مهما لعدد كبير من المنظمات والهيئات التعليمية والبحثية، وبذلك أصبحت الخدمات المنقولة مباشرة على الخط مألوفة ومتاحة إلى حد كبير في نطاق التعليم والبحث العلمي (محمد عبد الهادي، 2001، ص 211)

ولقد أصبحت خدمات وتطبيقات شبكة المعلومات المحسوبة العالمية (الانترنت) تتعامل مع مختلف أنشطة ومجالات الحياة الثقافية والعلمية والاجتماعية ومن بين خدماتها مكتبة الانترنت الافتراضية العامة التي تقدم عددا كبيرا من المعلومات والمواد التي تعجز عن تقديمها اكبر مكتبات العالم العامة، ولمختلف شرائح المجتمع وجميع الأفراد بل أن العديد من المكتبات الحديثة تستخدم الانترنت في كثير من العمليات التي تنجزها(عامر قنديجلي، 1999، ص 290)

ويمثل النشر الالكتروني العملية التي يتم من خلالها تقديم المواد المطبوعة وغير المطبوعة بصيغة يمكن استقبالها وقراءتها عبر شبكة الانترنت أو الحاسب الآلي وتتسم هذه الصيغة بأنها مضغوطة ومدعومة بوسائط متعددة كالأصوات والرسومات والصور الثابتة والمتحركة والارتباطات التشعبية، التي توصل القارئ إلى معلومات فرعية أو مواقع على شبكة الانترنت(محمد جاسم فلحي الموسوي، ب س، ص 59). وقد تعددت وتوسعت مجالات النشر الالكتروني بدءا من نشر الكتب والأبحاث العلمية والمراجع الأكاديمية ومرورا بالأدلة التقنية والفنية وانتهاء بأنظمة الطباعة عند الطلب(محمد جاسم فلحي

الموسوي، ب س، ص 60). ومع تنامي استغلال الانترنت في نشر المؤلفات والمجلات والصحف بموضوعاتها المختلفة وبصورة رقمية تتيح استعراضها وتداولها إما مجانا أو مقابل اشتراك مالي (محمد جاسم فلحي الموسوي، ب س، ص61) .

ب) تطبيقات الانترنت:

إن كثرة الخدمات المقدمة من طرف شبكة الانترنت أدى بشكل كبير إلى انتشارها ويمكن تلخيص تطبيقاتها فيما يلي:

* نتيجة للإمكانات الكبيرة التي أتاحتها شبكة الانترنت في الوصول السريع للمعلومات تقوم العديد من الجامعات في العالم باستخدامها كمصدر هام من مصادر التعليم حيث أصبح الكثير من المواد لا يتعلمها الطلبة عن طريق كتاب منهجي محدد وإنما عن طريق كتاب منهجي محدد وإنما عن طريق جمع المعلومات عنها من خلال شبكة الانترنت، مما يؤدي إلى تزويد الطالب بأحدث المعلومات والتي قد لا يجدها في الكتب المنهجية من جهة، وكذلك تزويده بمعلومات متكاملة ومن مصادر متعددة وما عليه سوى تنقيتها وتلخيصها وهذا يفيد الطالب في تعزيز ثقته بنفسه ويقلل وقت تعليمه.

* ومن جهة أخرى تقوم الجامعات بطرح مناهجها التعليمية والمواد الدراسية على شكل صفحات ويب (web pages) ويستطيع الطلبة المسجلون فيها تصفح هذه الدروس وهم جالسون في أماكن بعيدة وهذه الطريقة أتاحت الفرصة للطلبة الذين يعملون بتتبع الدروس في أوقات فراغهم (زياد القاضي واخرون، 2000، ص 07)

* توفر خدمات مجموعات النقاش والتي تم تطويرها مؤخرا لتشمل خدمات المؤتمرات عن بعد (telecom ferencing) وسطا ممتازا للباحثين من طلبة وأساتذة لتبادل وجهات النظر وطرح المشكلات البحثية، وتبادل نتائج البحوث فيما بينهم وكذلك عقد مؤتمرات عن بعد دون إهدار الوقت والجهد في التنقل(زياد القاضي واخرون، 2000، ص08)

* توفر خدمات نقل الملفات المعروفة اختصارا بخدمة (FTP) للباحثين الحصول على أحدث البحوث من الجامعات ومراكز البحوث بسرعة كبيرة.

* أصبحت الانترنت وسيلة دعائية وإعلانية للإعلان عن النشاطات والمؤتمرات وتم وضع الدوريات والمجلات والصحف بشكل صفحات ويب على الشبكة، وهذا ما مكن الأساتذة من متابعة النشاطات العلمية كل حسب اختصاصه.

* توفر الانترنت جوا تعليميا غير تقليدي يجعل آفاق التعليم مفتوحة وغير محددة بمكان أو زمان أو منهج، مما يعطي الطلبة جوا من التحفيز والتحدي والإثارة التي لم تشهدها قاعات التدريس من قبل(زياد القاضي واخرون، 2000، ص09).

المطلب الرابع: دخول الانترنت إلى الجزائر

إن ثورة المعلومات التي شهدها العالم وما أحدثته من أثر على مختلف مجالات الحياة قامت بقلب الموازين وتغيير عام في المفاهيم، وأصبح مفهوم العولمة الذي ظهر نتيجة الانتشار الواسع للمعلومات المبدأ الذي يقوم عليه أي نظام سواء كان اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا أو حتى ثقافيا(مليكة هارون، 2004، ص 160). وعن الحديث عن العولمة فإن تجسيد هذه الأخيرة يظهر من خلال الانترنت التي اكتشفت في بداية الستينات من القرن العشرين وعرفت انتشارا واسعا، إلى حد الساعة أصبحت هذه الوسيلة من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية وعرفت استقطابا كبيرا لمختلف الشرائح الاجتماعية على مختلفة أعمارها(مليكة هارون، 2004، ص161).

إلا أن الجزائر لم تعرف استخدام الانترنت إلا في بداية التسعينات حيث اقتصر استعمالها في معالجة النصوص وبعدها استعملت للحصول على المعلومة واستشارة المعلومات في مجالات مختلفة وهكذا فقط تم الربط الأول للجزائر مع شبكة الانترنت سنة 1991م عن طريق المستخدمين في مجموعة أونيكس (UNIX) كما تحولت سنة 1993م مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني (CERIST) والذي أنشأ في شهر أفريل 1986م إلى العمل آنذاك على إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية وبالتالي فقد أصبح المزود الوحيد لأجهزة ومستلزمات الانترنت في الجزائر، كما فتحت لجنة الانترنت بالجزائر من جهة أخرى، مجالات للخواص قصد تقريب خدمات الشبكة المعلوماتية من المواطن

وهكذا أيضا وفي أقل من سنتين وتطبيقا لشروط وكيفيات وضع واستغلال خدمات وبرامج الانترنت المحددة في المرسوم التنفيذي الصادر بتاريخ 25 سبتمبر 1998م.

وبلغ عدد المزودين في الثلاثي الأخير من سنة 2000م حوالي 28 مزودا في الجزائر (مليكة هارون، 2004، ص162).

وهذا ما أدى إلى توسع السوق الالكتروني بشكل سريع وفي إطار نفس المرسوم السالف الذكر تم فتح عدة مؤسسات ومدارس عمومية وأخرى خاصة لتقوم بعملية التكوين في الإعلام الآلي واستخدام شبكة الانترنت إلى جانب تشجيع المهتمين من كافة الفئات والمستويات العلمية والمهنية وغيرها للاشتراك في هذه الشبكة عبر (CERIST) حيث بلغ عددهم سنة 2000م أكثر من 300000 مشترك فإذا ما اعتبرنا كل اشتراك يستخدم من طرف مجموعة مستخدمين مثل النوادي الاتصالية (cercles médiathégues) أو الفضاء المعلوماتي (cyber cafés) (محمد بومخلف، 2008، ص 95). التي انتشرت في معظم الأحياء لربط الاتصال بين المهتمين من الجزائر وبين الخدمات التي تقدمها هذه الشبكة مع غيرها من أماكن ومجتمعات أخرى مختلفة بصفة عامة ولخدمة الشباب بصفة خاصة بسبب خدمتها التي تجذب اهتمام الشباب وتؤثر فيهم بتنوع وتعدد مجالاتها المتوفرة والمفتوحة أمام مختلف الشرائح الاجتماعية والمهنية أو غيرها.

خلاصة :

حاولنا في هذا الجزء من بحثنا التعريف بالصحافة المكتوبة ونشأتها في العالم بصفة خاصة وفي الجزائر بصفة عامة، حيث تعتبر هذه الوسيلة وسيلة إعلام وتثقيف وتعليم وتربية في الوقت ذاته وسيلة وقناة للدعاية والتأثير، ومع ظهور شبكة المعلومات الدولية في حياتنا اليومية الشخصية في تبادل المعلومات بكافة أشكالها بدأت الصحافة تتحول

بخطوات متفاوتة السرعة نحو الإصدار أي من منتج مطبوع إلى منتج يتم استقباله على الشاشة وهذا بفضل ظهور الانترنت.

تمهيد:

احتلت الصحيفة المطبوعة مكانة مهمة في عملية الاتصال طوال القرون الثلاثة الماضية ومع تطور الأحداث برز على الساحة الإعلامية منافسون للصحافة في شكلها المطبوع وبدأت الصحافة تبحث عن منافسين للصحافة في شكلها المطبوع وبدأت الصحافة تبحث عن سبل جديدة لمواجهة هذه المنافسة ومع ظهور الانترنت بدأت الصحف تتحول بخطوات متفاوتة السرعة نحو الإصدار ويعد التحول الالكتروني في الإصدار الصحافي ثورة بالمعنى المتكامل فإذا كان مصطلح ثورة يعني التحول من حالة إلى حالة أخرى فغن الصحيفة تشهد هذه الوضعية بالضبط في الوقت الحاضر حيث بدأت الصحيفة تتحول من منتج مطبوع إلى منتج يتم استقباله على الشاشة، غدا كان من الشائع تقييم وسائل الإعلام إلى وسائل الكترونية ووسائل مطبوعة فإن الصورة الحاضرة الآن في مجال التكنولوجيا الاتصال تضع كافة الوسائل الاتصالية في إطار تكنولوجي واحد حيث تصبح جميعا ووسائل الكترونية.

وقد نشأت الصحافة الالكترونية في بدايتها في كامتداد للصحافة المطبوعة إذ اكتفت في إعادة إنتاج المفاهيم الصحافية المطبوعة ثم انطلقت تدريجيا في ابتكار نماذج خاصة بها حتى أضحت اليوم إعلاما متفردا ذي نموذج فريد من نوعه.

كما أن الخدمات المتنوعة التي تقدمها الصحافة الالكترونية تزود الجمهور بقدر من البدائل والأدوات التي تنقله من جمهور تلقى بسلبية إلى جمهور يتفاءل بإيجابية ليس مع ما يقدم له فقط بل مع من يقدم له الخبر.

فبعض المواقع الصحافية المتطورة تتيح لجمهورها الوصول إلى الكتاب والصحفيين فوريا وبعضها الآخر يتبع حوارات حية مع الخبراء ومختصين.

المبحث الأول: ماهية الصحافة الالكترونية

المطلب الأول: مفهوم الصحافة الالكترونية:

يعد مفهوم الصحافة الالكترونية جزء من مفهوم أوسع أشمل هو النشر الالكتروني، ويأتي مفهوم الصحيفة الالكترونية ترجمة لأكثر من تعريف للكتابات الأجنبية، وتتعدد التعريفات الكتابات العربية والأجنبية.

يطلق عليها في الدراسات والكتابات العربية مسميات عديدة أبرزها الصحافة الفورية، فالنسخ الالكترونية الصحافة الرقمية ، الصحافة على الخط وتختلف مفاهيم الصحافة الالكترونية وتتنوع وتتعدد بشكل كبير مما يزيد من إشكالية المفهوم وغموض المصطلح وهذا الأمر يعود إلى الخلل الحادث في أدبيات الاتصال.

الصحافة الالكترونية هي الصحف التي يتم إصدارها ونشرها عبر شبكات الانترانت وتكون على شكل جرائد مطبوعة على شاشات الحاسبات الالكترونية تغطي صفحات جديدة وتشمل المتن والصور والرسوم والصوت والصورة المتحركة (رضا عبد الواجد أمين 2007، ص 27) .

كما أنها عبارة تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحاسبات الالكترونية وما تملكه من إمكانيات هائلة في تخزين والتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان محدودة وبين التطور الهائل في وسائل الاتصال الجماهيرية التي جعلت العالم قرية إلكترونية صغيرة (عبد الأمير الفيصل، 2005، ص 77- 78).

الصحافة الالكترونية هي عبارة عن منشور إلكتروني دوري يحتوي على الأحداث الجارية سواء المرتبطة بموضوعات عامة أو بموضوعات ذات طبيعة خاصة وتتم قراءتها من خلال جهاز كمبيوتر وغالبا ما تكون متاحة عبر شبكة الانترنت والصحيفة الالكترونية غالبا ما تكون مرتبطة بصحيفة مطبوعة وقد لا يتم وضع ترقيم للصحيفة الالكترونية وخاصة حينما يتم تحديث محتواها كل فترة زمنية متقاربة تصل في بعقد الصحف العالمية إلى عشر دقائق ولكنها تشير إلى تاريخ وساعة آخر تعديل فيما تنشره .

نشأة الصحافة الالكترونية وتطورها:

كانت الانترنت حتى مطلع التسعينات من القرن الماضي مجرد شبكة تربط أجهزة الحاسب الآلي فتستخدم في نقل وتبادل المعلومات بين الإدارات الحكومية والجامعات ومراكز البحوث (ماجد سلمان تربان 2008، ص: 101) ومع ظهور الشبكة العنكبوتية الدولية (world wide web) وظهور شركات مزودي خدمات الانترنت للأفراد عن طريق الاشتراك تزايد الاستخدام الجماهيري للإنترنت وتحولت بالفعل إلى وسيلة اتصال تؤدي وظائف الاتصال الشخصي والجماهيري في آن واحد (حسني نصر, 2003، ص: 91).

ظهرت صحافة الإنترنت وتطورت كنتاج لشبكة الانترنت العالمية التي جاءت أيضا نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات التي جاءت أيضا نتيجة المزج بين ثورة تكنولوجيا الاتصالات وثورة تكنولوجيا الحاسبات بما يعرف بالتقنية الرقمية وكانت البدايات الفعلية نتيجة لما أحدثته ثورتا الاتصال والمعلومات وما نجم عنها من تقنيات وتطورات ألفت نظامها على الصحافة المطبوعة كجزء من منظومة وسائل الإعلام التقليدية (راديو، تلفزيون، صحف) وبدأت تتكون حول نظم الحاسبات المرتبطة يبعضها البعض من خلال شبكة الكمبيوتر سواء المحلية أو الدولية وما تضمنته هذه الشبكات من بث إعلامي يعتمد على وسائل تعبير متعددة كالصوت والنص والصورة واللون وغيرها.

فلم تكد تمضي سنوات على ظهور الانترنت حتى امتلأت الشبكة الدولية للمعلومات بالعشرات من المواقع التي تعتبر نسخا الكترونيا لصحف ورقية أو مواقع كبيرة تنشر المواد الإعلامية التي تقدمها الصحيفة الورقية.

وعندما أصبحت الانترنت ظاهرة وخرجت من إطار الاستخدامات الحكومية والجامعية المحدودة ظهر ما يسمى بالنشر الالكتروني للصحف والمجلات ومواقع المعلومات والأخبار وبدأت الصحف في الخروج إلى الانترنت بدوافع عديدة لعل من أهمها محاولة الاستفادة من التقنية الجديدة لتعويض الانخفاض المتزايد في عدد قرائها وفي عائدات الإعلان (فهد العسكر 1998، ص 13)

وكانت بعض الخطوات ذات الدلالة في تطوير الجرائد الحكومية نتاجا مهما لأبحاث مركز مير كوري إذ أتاح المركز صحيفة " سان جوزيه ميركوري نيوز " على الخط المباشر عام 1993 لتكون في مقدمة الجرائد الالكترونية المنشورة على الواب (Francis balle 2001 , p :185) أما فيما يخص ظهور صحف الكترونية مستقلة بذاتها دون أن تكون صادرة عن صحيفة ورقية كما أتاحت شبكة الانترنت إنشاء صحف الكترونية شخصية يصدرها أفراد قد لا يكونون بالضرورة صحفيين وهي ما يطلق عليه المدونات التي لعبت دورا هاما في المشهد الصحفي العالمي وحتى العربي وفجرت العديد من القضايا الجدلية الهامة.

ومؤخرا انتشرت ظاهرة " الفايس بوك " وهو موقع أنشئ بغرض تدعيم العلاقات الاجتماعية وتبادل الأخبار والصور ومقاطع الفيديو وغيرها إلا أنه أصبح يضم الآن الملايين من الأشخاص حول العالم وتحول من أداة اجتماعية خالصة إلى لعب دور سياسي وتعبئة الشعوب في مواجهة مختلف القضايا الراهنة.

وحول موضوع تزايد عدد الصحف الالكترونية وانتشارها في العالم يقول الدكتور " سعيد الغريب " لقد تزايد الاتجاه في الصحف على مستوى العالم إلى التحول إلى النشر الالكتروني بسرعة كبيرة ففي عام 1991م لم يكن هناك سوى 10 صحف فقط على الانترنت ثم تزايد هذا العدد حتى بلغ 1600 صحيفة عام 1996 وقد بلغ عدد الصحف عام 2000 على الانترنت 4000 صحيفة على مستوى العالم كما أن حوالي 99% من الصحف الكبيرة والمتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية قد وضعت صفحاتها على الإنترنت (سعيد الغريب 2000، ص: 39).

فعلى الرغم من انخفاض نسبة قراءة الصحف بشكل عام وفقا للدراسات في هذا المجال إلا أن عدد قراء الصحف الالكترونية كما تشير الدراسات في ازدياد مستمر 9% عام 2006 إلى 14% عام 2008.

3- أنواع الصحف الالكترونية:

إن الصحافة الالكترونية غير المطبوعة التي تتخذ وسائط الكترونية تعتمد أساسا على الحاسبات الالكترونية في عملية الإرسال والاتصال وهذه الصحافة الالكترونية تأخذ أكثر من شكل على النحو التالي:

أ- الصحافة الالكترونية الفورية (Online Journalisme) التي يحصل القارئ على محتوياتها من خلال شبكات وقواعد البيانات وخدمات المعلومات نظير اشتراك أو مجانا مثل تلك الصحف التي تصدر على شبكة الانترنت وتتميز بالتفاعلية والتجديد المستمر في المحتويات واستخدام لغة الهابر تكست .

ب- الصحافة الالكترونية الغير فورية (Offline journalisme): التي توجد إعدادها على وسائط الكترونية مثل الأقراص الضوئية أو الأقراص المرنة.

وهناك أشكال مستحدثة تعتمد على وسائط جديدة يتم ربطها بالحاسبات الالكترونية مثل الصحافة التي تعد طبقات خاصة معدة من الصحف الورقية حسب اهتمامات الشخص المقبل ويطلق عليها صحافة الفاكسميل (رضا عبد الواجد أمين 2007، ص: 97)

وتعد الصحافة الالكطترونية الفورية التي تنتقل للملتقي عبر شبكات المعلومات هي أقرب مفهوم الصحافة الالكترونية (رضا عبد الواجد أمين 2007، ص: 98).

المطلب الثاني: سمات الصحافة الالكترونية وخصائصها

أ- سمات الصحافة الالكترونية:

1-الحضور العالمي، إذ لا توجد عقبات جغرافية تعترض الصحيفة الالكترونية فهي متاحة في كل مكان تتوافر فيه متطلبات الانترنت دون رقابة أو موانع أو رسوم بل وبشكل فوري ورخيص التكاليف وبذلك فإن صحفا ورقية مغمورة بمقدورها أن تنافس من خلال نسختها الالكترونية صحفا دولية كبيرة إذ تمكنت من تقديم أشكال تقنية متقدمة ومهارات إرسال ونوعية جيدة من المضامين وخدمات متميزة ليصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة مثلما تنبأ به مارشال ماكلوهان عام 1964 (شريف درويش اللبان 2000، ص: 193) ولأن الإرسال عبر الانترنت يعني بالضرورة منح الصحف الالكترونية صبغة عالمية بغض النظر عن إمكانياتها ولأن المضامين هنا يجب أن تكون متوافقة مع هذه الصبغة العالمية فإن العض

يتساءل بجدية عما إذا كان يصح إطلاق صفة (الصحيفة المحلية) على الصحف التقليدية التي تصدر لها طبعات الكترونية.

2- النقل الفوري للأخبار ومتابعة التطورات التي تطرأ عليها مع قابلية تعديل النصوص في أي وقت فالصحف الالكترونية تجدد بشكل مستمر على مدار الساعة مما جعلها تنافس الوسائل الإعلامية الأخرى، كالإذاعة والتلفزيون بل أن الصحف الالكترونية باتت هاتين الوسيلتين في عنصر الفورية وبدأت تسبق حتى القنوات الفضائية التي تبث الأخبار في مواعيد ثابتة فيما يجري نشر الأخبار في الصحف الالكترونية بعد أقل من 30 ثانية من وقوع الحدث.

3- لجوء معظم الصحف الالكترونية إلى التمويل من خلال الإعلانات وقد أصبح الإعلان المتكرر على كل صفحة في الصحيفة الالكترونية المسمى بإعلان الشريط المتحرك (Baner) هو مصدر الدخل الرئيسي لهذه الصحف.

4- إمكانية إضافة الوسائط المتعددة إلى جانب النص والأحرف حيث يمكن إضافة الصوت والصورة والفيديو والتأثيرات المختلفة إليها بكل يسر مما يزيد من إقبال وشد انتباه القارئ إليها (حسن شفيق, 2005، ص: 183) واستخدام المواد السمعية والبصرية تعطي مصداقية أكبر للمتلقي وتجعله أكثر استمتاعا في الإبحار داخل الموقع.

5- فرضت الصحافة الالكترونية واقعا مهنيا جديدا فيما يتعلق بالصحيفة وإمكانياتهم وشروط عملهم فقد أصبح المطلوب من الصحفي المعاصر اكتساب مهارات البحث عن المعلومات والتعامل مع الأجهزة والكاميرا الرقمية وبرامج الانترنت والكمبيوتر (السيد بخيت, 2000، ص: 26)

وبالإضافة إلى الإمكانيات التقنية على الصحفي أن يكون ملما بشروط الكتابة للانترنت وللصحافة الالكترونية كوسيلة تجمع بين نمط الصحافة ونمط التلفزيون المرئي ونمط الحاسوب وأن يصنع في اعتباره أيضا عالمية هذه الوسيلة وسعة انتشارها وما يرافق ذلك من اعتبارات تتجاوز المهني إلى الأخلاقي في تحديد المضامين وطريقة عرضها.

6- توفر الصحافة الالكترونية فرصة حفظ أرشيف الكتروني سهل ينقب عن تفاصيل حدث ما أو يعود إلى مقالات قديمة وبسرعة قياسية بمجرد أن يذكر اسم الموضوع الذي يريد ليقوم باحث الكتروني بتزويده خلال ثواني بقائمة تتضمن

كل ما نشر حول هذا الموضوع في الموقع وفي فترة معينة ولذلك فقد أمكن استخدام الانترنت كذاكرة متنقلة ومركز معلومات (أرشيف) متحرك خاص للصحفي (محمود علم الدين, 2000، ص: 251) ونشير إلى التطورات التي طرأت على الآليات المستخدمة في حفظ وتخزين المعلومات واسترجاعها حيث شهدت مراكز المعلومات الصحفية تحولا من مجرد أرشيف ومكتبة تقليدية تضم مجموعة المواد التي تحوي معلومات من المصادر المرجعية إلى استخدام المصغرات الفيلمية والميكرو وفيلم والميكروفيش والاتجاه إلى إتباع نظم الأرشفة الالكترونية للصحيفة الالكترونية .

ب- خصائص الصحافة الالكترونية:

- ويمكن إيجار خصائص الصحافة الالكترونية كالآتي:

1- خاصية المرونة:

تبرز خاصية بشكل جيد بالنسبة لمستخدمي صحافة الانترنت إذ لا يمكن له إذا كان لديه الحد الأدنى من المعرفة بالانترنت أن يتجاوز عددا من المشكلات الإجرائية التي تعترضه ويلعب الحاسوب دورا مزدوجا فهو من جهة الوعاء المادي الذي يؤمن الاتصال بالانترنت والتعامل معها فضلا عن وظيفته الأساسية المتمثلة في معالجة المعلومات وتخزينها بمختلف الأشكال (عبد الأمير الفيصل, 2005، ص:116) .

- أما من الناحية الإعلامية فيمكن ذلك من خلال قدرة المستخدم على الوصول بسهولة إلى عدد كبير من مصادر المعلومات وهذا ما يتيح له فرصة الانتقاء للمعلومات.

2- خاصية التنوع:

بما أن الصحافة تعيش على التوازن بين الفضاءات المخصصة للتحرير والمساحات الأخرى كذلك كانت مهمة الصحفي تتمثل في انجاز عمل صحفي يوفق بين المساحة المخصصة للتحرير وبين تلبية حاجات الجمهور.

وعندما جاء الانترنت الذي سمح بإنشاء صحف متعددة الأبعاد ذات حجم غير محدد نظريا يمكن من خلالها إرضاء مستويات متعددة من الاهتمام وطريقة النص هي المحرك لهذا التنويع من الإعلام الالكتروني الذي يمكن من تكوين نسيج إعلامي حقيقي يستخدم أنماطا مختلفة من المصادر والوسائل الإعلامية ترتبط جميعا بشبكة من المراجع.

3- عامل الكلفة:

يبرز هذا العامل خاصة على مستوى الصحافة المكتوبة وشكل أكبر عندما يتم تأسيس موقع إعلامي الكتروني من حيث أنه يوفر على صاحب الجريدة جزءا من تكاليف طبع وتوزيع النسخة الورقية للجريدة.

التكاليف المالية الضخمة عند الرغبة في إصدار صحيفة ورقية بدءا من الحصول على ترخيص مرورا بالإجراءات الرسمية والتنظيمية بينما الوضع في الصحافة الالكترونية مختلف تماما حيث لا يستلزم الأمر سوى مبالغ مالية قليلة لتصدر الصحيفة الالكترونية بكل سهولة.

الاقتصاد في النفقات بالاستغناء عن أطنان الورق ومستلزمات الطباعة المستخدمة في الصحافة الورقية وإعفاء القارئ من دفع الصحف التي يطلع عليها بينما لا يحتاج من يرغب التعامل مع الصحافة الالكترونية سوى لجهاز كمبيوتر ومجموعة من البرامج التي يتم تركيبها لمدة واحدة.

4- المساحة الجغرافية:

تجاوز حاجز المكان وإمكانية الإطلاع على الصحف الأجنبية بصدق النظر عن بعد مكان صدورها حيث تمكن الموقع الإعلامي أن يصل عن طريق الانترنت إلى مختلف أنحاء العالم على عكس عدد كبير جدا من وسائل الإعلام التقليدي التي تكون مقيدة في أغلب الأحيان بحدود جغرافية محدودة وحتى إذا تمكنت بعض وسائل الإعلام التقليدية من تجاوز محليتها فإنها لا تضمن نشر وسائلها الإعلامية إلا على عدد محدود من المتلقين في العالم الذين تسعى غالبية الوسائل الإعلامية إلى شق طريقها واستحداث نسخة الكترونية بها في الانترنت.

5- عنصر التفاعلية:

أتاحت الصحافة الالكترونية إمكانية مشاركة مباشرة للقارئ في عملية التحرير من خلال التعليقات التي توفرها الكثير من الصحف الالكترونية للقراء، بحيث يمكن للمشارك أن يكتب تعليقه على أي مقال موضوع ويقوم بالنشر لنفسه في نفس اللحظة.

إن ميزة الصحيفة الالكترونية عن الورقية هي ميزة التفاعل الذي يكون في بعض الأحيان مباشرا ويتيح عنصر التفاعلية للزائر إمكانية التحاور المباشر مع مصممي الموقع وعرض آرائه بشكل مباشر من خلال الموقع.

كما يتيح عنصر التفاعلية إمكانية التحكم بالمعلومات والحصول عليها وإرسالها وتبادلها عبر البريد الالكتروني (عبد الأمير الفيصل ,2005، ص: 116- 117).

وتنقسم التفاعلية إلى قسمين:

أ- اتصال تفاعلي مباشر: مثل مشاركة القراء في غرف الحوار ونشر بعض الصحف لمضمونها وخدمة المراسل التي تساهم في تحقيق الاتصال المباشر بين مسؤولي الصحيفة ومحوريها ومرسليها .

ب- اتصال تفاعلي غير مباشر: مثل البريد الالكتروني والاستفتاءات أو المنتديات الحوارية والقوائم البريدية.

تمثل خصائص وسمات الصحافة الالكترونية التي ذكرناها وغيرها تحديا للمؤسسات الصحفية بضرورة تطوير نفسها وتحديث منتجاتها حسب تغيرات العصر الالكتروني ولغته مما جعل معظم الصحف تتواجد على الشبكة بأشكالها المختلفة سواء بالشكل الكامل أو كصورة الكترونية طبق الأصل للنسخة المطبوعة .

6- العمق المعرفي: تتميز الخدمات الصحفية المقدمة في الصحف الالكترونية بالعمق المعرفي والشمولي وتهيأ ذلك من اتساع المساحة المتاحة لهذه الصحف حيث لا ترتبط الصحف الالكترونية شأنها في ذلك شأن كل المواقع الالكترونية بقيد المساحة كما في الصحف المطبوعة وإلى جانب ذلك يتوفر في المواد الصحفية المنشورة بالصحف

الالكترونية قدر معرفي مناسب حيث تعمل هذه الصحف على تقديم عمق معرفي إضافي للمواد المنشورة فيها وتستهدف هذه الخدمات تقديم خلفيات الأحداث وربطها بالقضايا أو الموضوعات المتعلقة بها، ويتم ذلك من خلال سماح النمط الالكتروني المستخدم في تصميم الصحف الالكترونية بانتقال القراء بمجرد الضغط على أيقونة خاصة بذلك إلى خدمات معرفية أخرى تقدمها الصحيفة نفسها ومن هذه الخدمات ما يلي:

- تصفح موضوعات أخرى ذات علاقة بالموضوع المستهدف .
- العودة إلى أرشيف الصحيفة
- الإطلاع على عدد من الطبعات التي تصدرها الصحيفة (ماجد سلمان تربان, 2008،ص 131- 132).

المطلب الثالث: طبيعة جمهور الصحافة الالكترونية

1- مفهوم جمهور وسائل الإعلام:

احتلت دراسة جمهور القراء والمستخدمين والمشاهدين مكانا هاما على خريطة البحوث الإعلامية وقد بدأ الاهتمام في بداية الثلاثينات مع تعاظم الإحساس بقوة تأثير وسائل الإعلام في علاقتها بأفراد هذه الجماهير راغبة في استمرار السيطرة على هذه العلاقة لتحقيق مختلف الوظائف والأهداف التي يسعى إليها أفراد المجتمع (محمد عبد الحميد, 1993، ص: 07).

استقرار مصطلح الجمهور في علوم الإعلام والاتصال للدلالة على أعداد الناس الذين يستقبلون وسيلة أو رسالة اتصالية جماهيرية وقبل ظهور وسائل الاتصال الجماهيري كان الناس يتعرضون لأنواع متعددة من الاتصال ولكن ظهور تلك الوسائل أتاح أساليب ووسائل عديدة للوصول إلى الناس (مجد الهاشمي, 2000، ص: 69).

في هذا التعريف وغيره يذهب الكثير إلى إعطاء مفهوم الجمهور ذلك البعد الكمي الذي لا يتجاوز اعتباره مجرد مجموع أفراد يقرؤون الجريدة ومجموع أفراد يستمعون لبث إذاعي ومجموع أفراد يشاهدون بثا تلفزيونيا ومجموع أفراد يبحرون في الانترنت .

وقد مر مفهوم جمهور وسائل الإعلام بمراحل عديدة تاريخيا وكل مرحلة أضافت إليه خصائص جديدة إلى أن وصل إلى ما نسميه في دراساتنا الجمهور المتفاعل فقد بدا مفهوم الجمهور قبل ظهور وسائل الإعلام ليعنى به المسرحيات وجمهور دور العبادة وبظهور وسائل الإعلام ظهرت مصطلحات جمهور القراء وجمهور العام والجماهير وجمهور المستمعين وجمهور المشاهدين وجمهور السوق وجمهور الناخبين.

إلا أن أهم مرحلة في تاريخ مفهوم جمهور وسائل الإعلام هي المرحلة الحالية التي تشير إلى جمهور شامل لوني يتواجد في كل زمان ومكان يفضل شبكة الانترنت.

إذن يمكننا القول بان مصطلح جمهور وسائل الإعلام في وقتنا الحالي أصبح يشير في أحد جوانبه إلى ذلك الملتقى المتفاعل مع الرسائل الإعلامية الالكترونية كظاهرة سوسيولوجية مرتبطة بالمجتمعات الحديثة وما بعد الحديثة.

2- نظريات تكوين جمهور وسائل الإعلام:

ظهرت العديد من والنظريات الإعلامية حول جمهور وسائل تتكامل فيما بينها بشكل يعطي نمطية وصفية الجمهور بهدف تصنيفه وفق فئات ديمغرافية وتحديد خصائصه وأساليب اتصاله ليسهل في النهاية تحليل واقعه في سياقاته المختلفة .

وقد قسم الدكتور علي قسايسية هذه النظريات إلى ثلاث أنواع منها ما يهتم بالعروض التي تقدمها وسائل الإعلام ومنها يهتم بشروط التوزيع وإمكانيات الاستقبال ومنها ما يهتم بطلبات الجمهور وسنتطرق إلى بعض هذه النظريات بما يشكل خلفية نظرية عن جمهور الصحافة الالكترونية كما يلي:

أ- نظرية الفروقات الفردية:

تركز هذه النظرية على مقولة أعط الجمهور ما يريد وبما أن أفراد الجمهور مختلفون من حيث الأذواق والمصالح والاهتمامات والادراكات فإن نجاح الوسيلة إعلامية ما مرتبط بتقديم محتواها للجمهور على أساس الدراسة والتجريب.

ب- نظرية اختلاف مصادر الترفيه:

تركز هذه النظرية على الاستعدادات والفائدة من استقبال الرسائل الإعلامية من قبل الجماعات الاجتماعية كما تتوفر على ثلاث عناصر وقت الفراغ المتوفر المستوى التعليمي ووفرة المال .

ج- نظرية النفسي السوسيو ثقافي:

تصنيف هذه النظرية جديدا على النظريات السابقة فبينما تهمل الأخيرة السياقات الثقافية والاجتماعية التي يوجد فيها الجمهور تهدف هذه النظرية أن الأفراد والجماعات يميلون إلى الاهتمام بالمحتوى الإعلامي المتعلق بالمحيط القريب والمألوف لديهم ويخضعون للقيم الاجتماعية والروحية السائدة.

إذن يمكننا القول أن أفراد جمهور الصحافة الالكترونية متمايزين في اهتماماتهم وإدراكاتهم ومختلفين في إمكاناتهم المادية والثقافية ومتنوعين في حاجاتهم لهذا لا ينبغي إهمال مختلف السياقات الخاصة والعامة المرتبطة بهم كأفراد اجتماعيين عند إخضاعهم للدراسة وعلى أساس النتائج المتحصل عليها يمكن فهم تكوين وطبيعة جمهور الصحف الالكترونية .

3- أنواع ومراحل تكوين جمهور الصحافة الالكترونية:

وفقا للدكتور قسايسية قدم الباحث الأمريكي " كلوس " تحليلا عدديا للجمهور حسب درجات مساهمته وفقا لهذا التحليل نعرض أنواع جمهور الصحافة الالكترونية كما يلي: (علي قسياسية, 2003، ص 49- 50)

1- الجمهور المفترض: جمهور الصحافة الالكترونية المفترض هو مجموع الأفراد المستعدين للاستقبال بث انترنت أي الذين يملكون الوسائل المادية والتقنية التي تمكنهم من استقبال الرسائل الإعلامية للإنترنت ومن هنا فإن كل الذين يتوفرون على جهاز كمبيوتر واشتراك دوري في الإنترنت يشكلون جمهورا مفترضا للصحافة الالكترونية.

2- الجمهور الفعلي: جمهور الصحافة الالكترونية الفعلي هو مجموع الأشخاص الذين يتصفحون فعلا المواقع الالكترونية للصحف مثل المواظبين على زيارة موقع صحفي معين ويسجل حضورهم بمجرد النقد على الرابطة.

3- الجمهور المتعرض: الجمهور المتعرض في الصحافة الالكترونية هو جزء من الجمهور الفعلي الذي يتلقى الرسالة الإعلامية بصرف النظر عن إدراكها وعن الموقف الذي يتخذه منها، فهناك الجمهور من يستجيب للرسالة الإعلامية وهناك من يتجاهلها تبعا لتطابقها مع احتياجاته ومصالحه المادية واهتماماته الفكرية والثقافية.

4- الجمهور الفعال أو النشيط: جمهور الصحافة الالكترونية الفعال هو الجزء الذي يتفاعل ويتجاوب مع الرسالة الإعلامية سواء بالإيجاب أو بالسلب ويظهر خاصة في الصحافة الالكترونية التفاعلية التي باتت توفر فرصا حقيقية لاشتراك جمهورها في صناعة محتواها الإعلامي بعد أن ظلت العلاقة محدودة وهامشية طيلة عمر الصحافة الورقية.

ب- مراحل تكوين جمهور الصحافة الالكترونية:

يلاحظ أن تطور وسائل الإعلام الجماهيري قد صاحبه أيضا نمو وتطور الجمهور معها ووفقا لتصنيف البحوث يمكننا أن نصنف تطور جمهور الصحافة الالكترونية إلى تصنيفه وكل تصنيف يضم مرحلتين.

التصنيف الأول: يتناول هذا التصنيف جمهور الصحافة الالكترونية في مرحلتين يرتبطان بمدى توفر الصحيفة الالكترونية لأفراد المجتمع كما يلي:

مرحلة الصفوة Elite: وفيها يكون جمهور الصحافة الالكترونية صغير العدد نسبيا تمثله القطاعات الأكثر تعليما والأكثر ثراء (محمود علم الدين, 2000، ص 188) فمثلما اقتصرت أولى الصحف المطبوعة في أو ربا على جمهور صغير له اهتماماته الخاصة كذلك الأمر بالنسبة لجمهور الصحافة الالكترونية في مرحلته الأولى لهذا نجد أن البعض من الناس إلى وقتنا الحالي ينظر إلى الصحافة الالكترونية على أنها وسيلة إعلام نجنوية ولا تمثل الطبقة المتوسطة من المجتمع .

مرحلة الحشد Mass: تتيح شبكة الانترنت إمكانيات هائلة للحوار والمعرفة والتثقيف والتعليم والتأطير والتنوير لكل فئات المجتمع ولذلك فإن مرحلة الحشد يتكون فيها جمهور الصحافة الالكترونية الفعلي من قطاعات المجتمع التي يبدو أنها تمثله أي الطبقة المتوسطة إذ يتم ربط المجتمع بالصحيفة بشكل يومي.

وهنا يمكن القول أن قطاعات ضخمة من الجمهور في مجتمعات المعلومات خاصة في الولايات المتحدة وغرب أوربا واليابان تعيش الآن مرحلة الحشد (محمود علم الدين, 2000، ص 189) بينما باقي قطاعات الجمهور في باقي دول العالم تعيش مرحلة الصفوة.

إلا أننا نجد أن الجمهور داخل البلد الواحد قد يعيش المرحلتين مجتمعتين في الوقت نفسه، فبينما نجد أشخاصا ضمن مجموعات متخصصة قائمة بذاتها في منتديات الشروق أون لاين لا يعلم البعض من الناس أنه يمكن الإطلاع على صحيفة الشروق عبر شبكة الانترنت.

التصنيف الثاني: نعرض تصنيف آخر خاص بجمهور الصحافة الالكترونية ويربط هذا التصنيف أساسا بعنصر التفاعلية كما يلي:

المرحلة الأولى: مرحلة التفاعلية

ويقصد بالتفاعلية الواسطة التي يتمكن من خلالها المستخدمون المساهمة في تغيير شكل ومضمون البيئة الاتصالية كما أن التفاعل يمكن أن يكون ازدواجي وهذا ما يسمى في أدبيات علوم الإعلام والاتصال بازدواجية التفاعل.

فقد بدأت مرحلة التفاعلية في الصحافة الالكترونية بصورة مبسطة وبأساليب تحاول فيها أن تبقى الملتقي على اتصال دائم بالمحتوى الإعلامي مثل الاستفتاءات والتعليقات وبمنتج الرسالة الإعلامية عبر مجموعة من الآليات أبرزها البريد الالكتروني وسجلات الزوار ثم تطور الجمهور إلى الاشتراك في صنع محتوى الصحف عبر آلية جديدة تمثلت في المشاركة في المنتديات الالكترونية وبعدها انتقل إلى الاشتراك في القوائم البريدية ثم إلى شكل المجموعات البريدية التي تتيح لكل مستخدم القدرة على تبادل المحتوى مع غيره.

المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد التفاعلية

بدأت صحف الكترونية كثيرة في العالم إدخال خدمات ما بعد التفاعلية في مواقعها بهدف زيادة اشتراك جمهورها في صنع محتواها مثلما فعل موقع قناة البي بي سي عندما خصص برامج بالتعاون مع اليوتوب (You tube) تعتمد على تحاور جمهور الموقع مع الجزاء لذلك ففي هذه المرحلة يمكن أن يكون كل فرد من أفراد الجمهور مرسلا للمعلومات في الوقت الذي يقوم فيه بتبادل وجهات النظر وإقامة حوارات تفاعلية مع القراء والصحفيين

والسياسيين والمثقفين ونخب المجتمع المختلفة كمرحلة تفاعلية ويطلق عليه هنا اسم " المواطن الصحفي " فنجده ينشط أكثر فيما يسمى المدونات أو الموسوعات المفتوحة والمساحات الخاصة...إلخ والتي تشكل نوعا خاصا من الصحف الالكترونية حسب تصنيف بعض الباحثين.

المبحث الثاني: نشأة الصحافة الجزائرية الالكترونية

المطلب الأول: نشأة الصحافة الالكترونية في الجزائر وشروط النشر الالكتروني

دخلت الصحافة الجزائرية مرحلة ما يعرف بالنشر الالكتروني سنة 1995 م أين ظهرت أول صحيفة على الانترنت ومنذ هذا التاريخ أخذت الصحف تظهر شيئا فشيئا إلى أن أصبحت الأنترنت تزخر بالعديد منها بكل أنواعها حيث عرفت الجزائر من سنة 1997 م نشوء علاقة بين الصحافة الوطنية والأنترنت عن طريق النشر الالكتروني ابتداء مع جريدة " الوطن " لأن إنشاء موقع على الواب لم يعد بذلك الشيء الصعب، خاصة في ظل إلغاء لاحتكار على مركز البحث العلمي والتقني لتوزيع خدمة الإنترنت أمام المزودين الخواص وتحريره من أجل تخفيض تسعيرته وبالتالي تخفيض تسعيرة الأنترنت.

أما عن الإجراءات اللازمة للاستفادة من موقع على شبكة بالنسبة أي صحيفة في الجزائر فيتطلب من الناحية التنظيمية المرور بالمراحل التالية وهذا استنادا إلى ميثاق التسمية والانتساب تحت اسم الميدان " DZ ":

- سجل تجاري لكل هيئة ذات طكابع تجاري
- وجود مقر مركزي أو مكتب التنسيق بالجزائر
- يجب دفع مبلغ مالي كطل سنة بقيمة 1000دج

كان أول تعامل بين الصحف الوطنية المطبوعة والنشر الالكتروني سنة 1997 م وهذا التعامل مع هذا النوع من النشر سمح بظهور نوعين من الصحافة الالكترونية في الجزائر النوع الأول يمثل الصحافة التي تعتمد على وجود نسخ مطبوعة لها وبالتالي فإن مواقعها الالكترونية تقدم في الأساس محتوى النسخة المطبوعة وهو يشكل الجزء الأكبر من حجم مواقع الصحافة الالكترونية لحد الآن أما النوع الثاني فيمثل الصحافة الالكترونية التي لا

يوجد لها نسخ مطبوعة وهي صحف الكترونية محصنة لا علاقة لها بأية صحيفة ورقية وشكل الجزء الأقل إلا أنها في نمو متزايد.

3- مزايا النشر الالكتروني: يمكننا النشر الالكتروني من :

1- سهولة الحذف والإضافة والتعديل والتغيير في أي وقت يشاء المؤلف دون جهد كبير أو تكلفة مالية باهظة.

2- يمكن نقل أجزاء مقتبسة من النصوص الالكترونية دون الحاجة إلى إعادة طباعتها أو كتابتها.

3- سهولة الرجوع إلى المصادر والمراجع المستخدمة في الدراسات العلمية فما على القارئ سوى النقر بمؤشر جهاز الكمبيوتر على اسم الكتاب أو البحث المستخدم كمصدر والذي عادة ما يذكر ضمن النص إلا وانتقل إليه ليتصفحه.

4- الطباعة باستخدام الأوامر الصوتية دون الحاجة لاستخدام لوحة المفاتيح وقد تطورت هذه العملية بشكل سريع وأصبح بإمكان جهاز الكمبيوتر التعرف على صوت مستخدميه وطباعة كل ما يلقنه بصوته وبالسرعة الطبيعية للمتحدث.

5- المنشور الالكتروني سواء جريدة أو مجلة أو غير ذلك تمكن تحديثها وربما تصحيح أخطاءها بشكل مستمر بينما ما ينشر في الصحيفة أو المجلة الورقية لا يغير إلا في العدد التالي .

6- تطور إمكانيات التدقيق الإملائي واللغوي للنصوص المطبوعة الكترونيا من وإلى الكثير من لغات العالم إلا أن هذا المر لا يزال في مرحلة أولى على الرغم من التطور الهائل فيه ويعود ذلك طبعا إلى صعوبة فهم الآلة للنص كما يريده الكاتب فذكاء الآلة يظل نسبي.

المطلب الثاني: أنواع الصحافة الالكترونية في الجزائر

تعرف الجزائر منذ منتصف التسعينات أولى بدايات الصحافة الالكترونية من خلال أول تعامل بين الصحف الوطنية والنشر الالكتروني سنة 1997 م والنشر الالكتروني مباشرة وبصورة مستقلة لصحف الالكترونية محصنة منذ سنة 1996 م هذا التعامل مع هذا النوع من النشر سمح بظهور نوعين من الصحافة الالكترونية في بلادنا وهما:

1- الصحافة الالكترونية المكملة للطبعة الورقية:

عمدت كل الصحف الجزائرية تقريبا إلى النشر الالكتروني مع المحافظة على الطبعة الورقية من أجل الحفاظ على مكانتها في عالم النشر الالكتروني وتحقيق انتشار ورواج أكبر للصحيفة الورقية وهي بذلك تستفيد من عالمية لمضمون واحد وتواكب العصر.

والهدف من ذلك هو كسب قراءة جدد من مستخدمي الأنترنت في كل مكان داخل الجزائر وخارجها والتنقل في هذا العالم الالكتروني بمنافسة مثيلاتها من الصحافة الدولية والهروب من الضغوطات على اختلافها سياسيا حتى لا تقيد حريتها واقتصاديا بالبحث عن منفذ من التكامل المالي والمادي.

والجدول التالي يمثل دخول الصحف الجزائرية على الأنترنت ومواقعها حسب الترتيب الزمني (زهير احدادن, 1991، ص 128).

الصحيفة	الموقع الالكتروني	تاريخ انشاء الموقع	الملكية
El watan	www. El watan.com	نوفمبر 1997	مستقلة
Liberté	www. Liberté.alge.com	جانفي 1998	مستقلة
اليوم	www.elyoum. Com	فيفري 1998	مستقلة
الخير	www.el khabar .com	أفريل 1998	مستقلة
الشعب	www.ech- chaab. Com	جوان 1998	عمومية
El moujahid	www. El moujahid.com	جويلية 1998	عمومية
El watin	www. El watin dz.com	أكتوبر 1998	مستقلة
Le soir d'algerie	www.le soir. com	نوفمبر 1998	مستقلة
Elacil	www. Elacil.com	مارس 2000	مستقلة

غير أن معظم مواقع الصحف الجزائرية تكتفي إما ببث مضامينها المنشورة في الطبعة الورقية أو تكتفي بوضع نصوص مختارة من هذه الطبعة على مواقعها الالكترونية دون أن تؤسس أقساما أو إدارات تحرير مستقلة للنسخة الالكترونية كما فعلت صحف عالمية عديدة وكثير من هذه الصحف تستخدم تقنيات بدائية إذ لا توجد آليات متقدمة للبحث في الأرشيف ولم يتطور نظام الإعلان الالكتروني فيها إلى جانب خلو معظم مواقع الصحف الجزائرية من الخدمات كالإعلانات المبوبة وأسعار العملات والأسهم وحالة الطقس ومساحات الحوار وغير ذلك مما توفره الأنترنت.

2- الصحافة الالكترونية الكاملة:

هي مواقع إخبارية الكترونية تعتمد سياسة الانطلاق من الصحيفة الالكترونية دون وجود صحيفة مطبوعة أصلا (المواقع الإخبارية) (محمد عبد الحسيب, محمود علم الدين, 1997، ص 101) تتخذ مظهر صحيفة متكاملة من حيث المضامين والتسمية ولكنها تخضع للنمط الالكتروني في التبويب وعرض الموضوعات وأسلوب التحرير وتدار عادة بجهد فردي وتغطي مجالات الأخبار كافة من سياسة واقتصاد ورياضة وسينما وموسيقى وتحاول أن تستفيد من تقنيات تصميم الصفحة لمزيد من التنوع فهي صحف يومية يتم تحديث موادها الإخبارية آليا وصفحتها يوميا (سعيد الغريب, 2000، ص 42).

غير أن أول صحيفة إخبارية متنوعة كانت Alegria interface كأولى صحيفة الكترونية في الجزائر تأسست دون الانطلاق من أي صحيفة مكتوبة وكان ذلك سنة 1996 وفي سنة 1998 ظهرت صحيفة Alegria Watch .

والجدول التالي يمثل نماذج من الصحف الالكترونية التي ليست لها نسخ ورقية:

اسم الصحيفة الالكترونية	الموقع الالكتروني
Algeria watch	http://www.algeria- watch.org
le carvefour Algeria	http://www. le carvefour Algeria- atch.com
Tout sur l'algéria	http://www. Tsa Algeria.com

Algerie actuel	http://www.algeria actuel . com
Espacea algérie	http://www. Espacea algeria. com
New press	http://www. New press photo. com
Le chiffre d'affaires	http://www. Le chiffre d'affaires. com
Algeria press	http://www.algeria-press.com
Algeria interface	http://www.algeria- interface.com

- سوف تأخذ جريدة Algeria interface نموذجا:

هي جريدة الكترونية الأولى عبر شبكة الانترنت أسسها أحد الإعلاميين الجزائريين وهي في الأصل كانت عبارة عن خطة لإصدار جريدة مستقلة في عام 1996 تقدم تقارير وأخبار حول المسائل السياسية والاقتصادية والاجتماعية بمشاركة وكالة التنمية السويدية " Sida " ثم تم التخلي عن الفكرة وتحول المشروع إلى التفكير في إنشاء جريدة على شبكة الانترنت والسبب في هذا التوجه الجديد كما يرى مؤسسها يعود إلى أن الانترنت تعني تكاليف إنتاج أقل وتوزيع مجاني فالانترنت تتيح إمكانية قراءة الجريدة على الصعيد الدولي ويعني ذلك وجود آفاق جديدة للتوزيع دوليا وبأقل التكاليف.

اختارت الجريدة اللغتين الفرنسية والانجليزية في مجال النشر الالكتروني ويرى " جوفان " وهو أحد السويديين المشاركين في التأسيس أنه " لولا الإنترنت لما تمكنا من الصدور أبدا " وتمول الصحيفة من قبل وكالة " سيدا " ومساعدة مركز " أولف بالم " وهو منظمة غير حكومية.

تحولت الجريدة لاحقا للظهور من مرة كل أسبوعيين على مرة كل أسبوع ، ومن خلال المترددين على موقع الجريدة فإن جمهورها ينقسم إلى ثلث بفرنسا وثلث في الجزائر والباقي من مختلف أنحاء العالم حيث تتواجد الجاليات الجزائرية (زهير احدادن, 1991، ص 126).

أما بالنسبة للمجلات الالكترونية في الجزائر فيمكن إدراجها ضمن التصنيفين السابقين فهي بدورها تتواجد على نوعين النوع الأول ينطلق من النسخة المطبوعة ليقدم نفس المحتوى على شبكة الانترنت ولكن بشكل جديد والنوع الثاني يعتمد نسخا الكترونية خالص ة ليس لها نظير ورقي، وأبرز المجلات الالكترونية في الجزائر مجلة دزيريات Dziriet المتخصصة في شؤون المرأة .

ولكن يبقى هذا النوع من الإصدارات الالكترونية في الجزائر ضعيفا جدا سواء من حيث الكم أو النوع أو القراء أو الإيرادات المالية للمؤسسة المنتجة بالمقارنة من حققته المجلات الالكترونية في الغرب.

وعلى أي حال لا يمكننا الآن إصدار أحكام نهائية ومطلقة على هذه النوعية من الصحف في الجزائر فما زالت في مرحلة البدايات والمحاولة والخطأ كما يمكن القول أن هذه البدايات لا تنفصل بشكل أو بآخر عند أزمة الصحافة الجزائرية المطبوعة وما تواجهه في الواقع المعايش من مصاعب مختلفة على مستوى الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية لذلك أن تفصل عن مجمل السياق الجزائري بصفة عامة وعن واقع الصحافة بصفة خاصة.

المطلب الثالث: علاقة الصحافة الالكترونية بالصحافة الورقية

يعد دستور 1989 وقانون الإعلام 1990 من أهم المكتسبات التي حققتها الجزائر فكانت بداية جديدة للصحافة المكتوبة إذ شهدت فترة التسعينات انفجارا في مجال صدور العناوين من يوميات وأسبوعيات وتميزت هذه التعددية بتعدد الصحف من حيث انتظام الصدور ومن حيث اللغة الملكية وهكذا تنوعت الخريطة الإعلامية في الجزائر كاشفة عن صحف حزبية و أخرى حكومية وأخرى مستقلة وصحف ناطقة باللغة العربية و أخرى بالفرنسية والانجليزية والأمازيغية .

وهكذا ظلت الصحف الجزائرية تعيش حالة عدم الاستقرار في الشارع الجزائري إلى بروز مشكلات في فريق الصحافة الجزائرية أهمها (تيسير أبو عرجة, ب س, ص 226):

* المشكلات الفنية التي تتعرض لها الصحافة بسبب ارتفاع تكاليف الإنتاج والطباعة وعدم قدرتها على تحمل هذه النفقات الخاصة في ظل الموارد الإعلانية المحدودة المر الذي يؤدي إلى الاحتجاب المؤقت أو التوقف الدائم عن الصدور.

* حرمانها من الكفاءات الصحفية التي تضطر إلى مغادرة البلاد والتوقف عن العمل الصحفي بسبب الخوف من حالة الاغتيال التي طالت عددا بلغ 57 صحفيا وصحفية في فترة تزيد عن عامين .

* خضوع الصحافة للرقابة الحكومية الصارمة بسبب حالة عدم الاستقرار السياسي التي تتزامن مع العنف الدموي الذي أصبح سمة شبه يومية في مناطق الجزائر نتيجة المعارك.

* خضوع هذه الصحافة لحالة من الاضطراب الفكري الناشئ عن صراع المواقف والاتجاهات المعبرة عن مصالح الفئات والأحزاب والتيارات التي أفرزتها مرحلة التعددية السياسية والحزبية في الجزائر وفيما يلي بعض الصحف والمجلات الجزائرية التي تصدر أو توقفت عن الصدور مؤخرا على اختلاف أنواعها وتوجهاتها.

1- الصحف الصادرة باللغة العربية ونذكر منها النص في قسنطينة والجمهورية في وهران أما الصحف اليومية الجديدة التي صدرت في فترة التسعينات ومنها الشروق اليومي والنهار الجديد .

2- الصحف الصادرة بالفرنسية فنذكر جريدة المجاهد في الجزائر العصمة على استمرارية الصدور وجريدة الأصيل بقسنطينة .

مستقبل العلاقة بين الصحافتين :

إن التنافس بين الصحافتين واقع لا يمكن أن ينكره أحد والمتتبع لتطور وسائل الاتصال والإعلام عبر العصور والمراحل التاريخية يصل في النهاية إلى تأكيد فرضية أن ظهور وسيلة اتصالية وإعلامية جديدة لم ينفي أو يقضي على الوسيلة التي سبقته بالظهور وإنما ظهور الصحافة الورقية وتطورها يعتبر حدثا في تطور وسائل الاتصال حيث قدمت الصحافة المطبوعة العديد من الخدمات للجماهير والشعوب حيث كانت رمزا للحرية والدفاع

عن حقوق الإنسان كما أنها كانت وسيلة في تحليل العديد من الشعوب من خلال إسماع الثورة في العالم وبعدها مباشرة ظهور الراديو والذي يعتبر قفزة مدهشة في تطور وسائل الإعلام الجماهيرية ومنذ ظهوره تخوف الكثير من أن يقضي الراديو عن دور الصحيفة ولكن الواقع يثبت عكس ذلك فالصحيفة تركز على التفاصيل والتحاليل اما الراديو فيعتمد على الصوت والاختصار في تقديم الأحداث وبهذا يكون بمثابة دفعا قويا للحافة المطبوعة والشيء نفسه مع ظهور التلفزيون وتطوره الذي انتقل بنا من عالم الصوت والمطبوع إلى عالم جديد يختلف كليا عن الوسائل التي سبقته ولكن رغم ما قدمه التلفزيون من خدمات كبيرة للجماهير اعتمادا على تقنيات إخراج عالية وفنيات في التقديم وجمعه

بين الصورة المتحركة والصوت إلا انه لم يقض على خدمات الراديو وأصبح ينفرد بخصائص عن التلفزيون وهذا ما يحدث بظهور الانترنت وتعدد خدماتها وظهورها عبر مواقعها ما يسمى بالصحافة الالكترونية التي أصبحت منتشرة بحجم كبير عبر مواقع الانترنت فأغلب الجرائد الموجودة اليوم في العالم بشكل مطبوع تمتلك نسخة الكترونية وهناك جرائد الكترونية بحتة وهناك جرائد تخلت عن نسختها الورقية بمجرد وجودها على شبكة الأنترنت وقبل بيان العلاقة بين كل من الصحافة الورقية والالكترونية ينبغي إيضاح حالة الصحف الورقية قبيل وأثناء ظهور الصحافة الالكترونية فقد أكد كثير من الباحثين أن الصحف الورقية تشهد أزمة في الوقت الراهن نظرا لشراسة المنافسة بينها وبين القنوات التلفزيونية الفضائية لظهور منافسة على الساحة الإعلامية ومنه اختفاء عدد من الصحف المطبوعة إضافة إلى تناقص توزيع الصحف وتناقص دخلها من إعلانات كما تزايد نمو الصحافة الالكترونية والخدمات الإخبارية على شبكة الانترنت زيادة على قلة التوزيع حيث يقول رضا عبد الواجد أمين في هذا الصدد أن التوزيع يساهم نسبة 25% من إجمال تكلفة إنتاج الصحيفة وطباعتها (رضا عبد الواجد أمين, 2007، ص 128).

اتجاهات العلاقة بين الصحافتين المكتوبة والالكترونية:

انقسمت آراء الإعلاميين والباحثين وأصحاب الاختصاص في ميدان الإعلام حول طبيعة هذه العلاقة لذلك نستطيع تجميع ثلاث اتجاهات:

الاتجاه الأول:

والذي يدعمه أنصار الصحافة التقليدية ويرى أصحاب هذا الاتجاه انه إذا كانت شبكة الانترنت قد أضافت الكثير لحقل النشر عموما إلا أنها لا تزال مجرد أداة مساعدة للصحافة المطبوعة في سبيل توسيع دائرة قرائها على المستوى الدولي وتطوير الأداء الصحفي وغيرها من الخدمات المتعددة التي تقدمها الانترنت للصحف الورقية وأنه لمن المستبعد أن تنقرض الصحف الورقية أو تتراجم مكانتها أمام الصحف الالكترونية ويعود ذلك للميزات التي تتميز بها الصحف الورقية عن تلك الالكترونية وأوضح المؤتمر العالمي للصحافة عام 2001 م أن سرعة وضع مواد الصحيفة على الانترنت يؤدي إلى تزايد الأخطاء الموجودة في الصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية (عبد الأمين فيصل, 2005، ص 141- 142).

فأصحاب هذا الاتجاه ينطلقون من فكرة أن الصحافة الالكترونية ما هي إلا دعامة الكترونية تعتمد الصحافة المطبوعة عليها لتتم عملية توزيعها من خلال النشر الالكتروني ربحا للوقت والجهد والوصول للقارئ أينما كان وحيثما كان ويعتقدون أن الصحيفة الورقية هي الأصل ولها قراء مخلصين لها.

الاتجاه الثاني:

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحف الالكترونية تمثل بديلا مهما عن الصحف الورقية وتقوم مبررات هذا الاتجاه على فرضيات منها:

1- السمات الأساسية للصحف الالكترونية تفوق السمات الأساسية للصحف المطبوعة وتتمثل هذه السمات فيما يلي: الاستفادة من ثورة المعلومات ، تقنية النص الفائق، تقنية الوسائط الفائقة ادخار الوقت والجهد الحالية والآتية (ماجد سلمان تربان, 2008، ص282).

2- الصحافة الورقية تحتاج على تكلفة ضخمة لأنها تعرف ارتفاع محسوس في تكاليف الورق الذي يكبد الصحف الورقية مشقة مالية يومية لا سيما بسبب تراجع المساحات التي تعتمد عليها في الإنتاج الورقي.

3- الصحف الالكترونية تقدم خدمات التي لا تستطيع الصحف المطبوعة أن تقدمها مثل مناقشة قضية القراء أو التعليق بل أصبحت تمثل مصدر مهما من المعلومات وربما تفوق المصادر التقليدية.

4- تشهد الصحافة الالكترونية ميلاد مواقع كثيرة تواكبها زيادة في عدد زوارها وتستفيد من الأزمات التي تمر بها الصحافة التقليدية ومن بينها الرقابة عليها ومنح المواد الصحفية من النشر (ماجد سلمان تربان, 2008، ص 280).

5- الصحافة الالكترونية لا تحتاج للورق ولا لآلات الطباعة

6- الصحافة الالكترونية تتميز بنقلها للصورة والنص معا لتوصيل رسالة متعددة الأشكال كما تحتفظ بالزائر أكبر قدر ممكن (ماجد سلمان تربان, 2008، ص 281).

الاتجاه الثالث:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الصحافة الورقية مع الصحافة الالكترونية تسيران معا بشكل متوازي فتستفيد الصحافة المطبوعة من شبكة الانترنت سواء في عمليات التحرير أو الاتصالات أو في النشر لأعداد من الصحف الورقية أو نسخ كاملة والتي يتزايد فيها استخدام الحاسبات الالكترونية وسط قطاعات ومجالات متخصصة (رضا عبد الواجد أمين, 2007، ص 132).

كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الاندماج بين الصحافة الورقية ونسختها الالكترونية أمر لا يمكن تجنبه في المستقبل وقد ينسحب الأمر لصالح النسخة الالكترونية على الشبكة الدولية فقط، ولإلقاء الضوء على ما يمكن أن يحمله المستقبل لصناعة النشر الالكتروني والعلاقة المقبلة مع النشر التقليدي في العالم العربي إلى أن معظم شركات دور النشر الصحفية العالمية تتجه إلى التنويع في تقديم إنتاجها وذلك بدخول مجالات الراديو والأقراص المدمجة من خلال شركات تعني بتوفير المعلومات الالكترونية ومن خلال المطبوعات أن هذه الظاهرة بدأت تتبلور في الغرب وهي راسخ من واقع صناعة الاتصال والمعلومات .

وأخيرا يمكن أن تشير إلى أن الصحف الالكترونية الجزائرية بالخصوص والعربية على والعموم ما زال الطريق أمامها طويل يجب أن تمضي فيه لكي تأخذ موقعها بين وسائل

الإعلام العربية الأفراد من جانب وبين الصحف الالكترونية العالمية من جانب آخر، وفي نظرنا أن ازدهار هذه الصحف يتطلب ما يلي:

- تنويع مصادر التمويل وعدم الاعتماد الكلي على الدعم الحكومي أو دعم المؤسسة الصحفية.

- تبني استراتيجيات واضحة للتواجد على الشبكة وتحديد أهداف هذا التواجد وإذا ما كانت هذه الأهداف دعائية أم تسويقية أم ربحية .

- التأهل الجيد للصحفيين خاصة من يعملون لحساب الصحيفة الالكترونية في مجالات النشر الالكتروني وتكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة.

- إجراء البحوث والدراسات الخاصة بجمهور الصحيفة الالكترونية للتعرف على احتياجاتهم ومحاولة تلبيتها (حسني نصر, 2003، ص 206).

خلاصة:

حاولنا في هذا الجزء من بحثنا استكشاف جمهور الصحافة الالكترونية الجزائرية كجزء من الجمهور الكوني للانترنت حيث احتضنته الإنترنت الصحافة المكتوبة الجزائرية على باقي الصحف في العالم، كما استطاعت أن تطور في مسار العملية الاتصالية لتجعل المستقبل مشاركات بفضل تمكينه من آليات عديدة للمشاركين والتفاعل فالصحف الالكترونية في الجزائر لا توفر إلا بعض الخدمات التفاعلية البسيطة مثل التعليق صبر الآراء منتديات النقاش إلا أن هذا لا يغني عنه صفة الجمهور النشيط الذي يساهم في خلق محتوى الصحف بشهادة القائمين عليها.

فموضوع جمهور الصحافة الالكترونية يبقى خصبا أمام الباحثين في الجزائر وفي العالم خاصة وأنه يفتقر للتنظيم العلمي وهذا ما يجعل الدراسات الكمية من أحسن الطرق لدراسته سواء بالطريقة الامبريقية لبحث علمي، أو عبر القياسات الكمية التي أصبحت متاحة

للمواقع الالكترونية بتقنيات جد متطورة إلا أن تلك التقنيات لا يمكن أن تمنح المواقع إحصاءات عن عدد الزوار ومكان تواجدهم وغير هامة البيانات التي لا ترتقي لدرجة وصف الخصائص الشخصية والاجتماعية للزائر.

وفي الأخير يمكن القول بأن الصحف الالكترونية لا يمكنها أن تلقي الصحف الورقية لأن ما هو شائع وما أثبتها التاريخ هو ظهور وسيلة إعلامية جديدة لا يلغي الوسيلة التي ظهرت قبلها وإنما تعمل الوسيلة الجديدة على دعم الوسيلة القديمة.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تمت الدراسة الميدانية بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بمدينة سعيدة في الكليتين كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية و الاجتماعية خلال مدة تتراوح ما بين 2013/04/08م و 2013/05/26م.

التعريف بمجتمع البحث :

لمعرفة مجتمع البحث أولا يجب تحديد مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعريفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته موزعة في شكل فئات أو طبقات أو غير ذلك.

وفي سياق إتمام البناء المنهجي للعمل كان لزاما تحديد مجتمع البحث الذي سوف تجرى عليه الدراسة التطبيقية والذي يناسب بطبيعة الحال موضوع هذه الدراسة والمتمثلة في مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي.

ويتمثل المجتمع الأصلي في طلبة الكليتين كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وكلية الآداب واللغات وعلوم إنسانية واجتماعية.

الكلية	القسم	العدد
	قسم اللغة العربية وآدابها	312
	قسم الفنون	44

كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية	قسم اللغات	1216
	قسم العلوم الإنسانية	927
	قسم العلوم الاجتماعية	785
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير	قسم العلوم الاقتصادية	658
	قسم العلوم التجارية	561
	قسم علوم التسيير	126

عينة البحث و مواصفاتها :

قمنا بتحديد مجتمع البحث والمتمثل في جميع طلبة الكليتين بجامعة الدكتور مولاي الطاهر بسعيدة وتحديد الخصائص التي تميز مجتمع بحثنا عن غيره من المجتمعات الأخرى، فوجدنا أن سماته الاختلاف من حيث التخصصات الموجودة داخل الجامعة، وأيضا التمايز من حيث الجنس (إناث، ذكور)، ومن المعروف علميا أنه من الصعب على الباحث إجراء دراسة مسحية لجميع مفردات مجتمع البحث، حيث عدد مفرداته كبير ويتطلب من الباحث وقتا كبيرا وجهدا وإمكانيات مادية كبيرة من أجل القيام بدراسة مسحية، وهذا مستحيل إذا نظرنا إلى الإمكانات المتاحة ولهذا فأغلب البحوث العلمية تكتفي في الغالب بعينة تمثل المجتمع المدروس لأن البحث تحكمه عوامل مادية وطاقات بشرية وأيضا فترة زمنية محددة للانتهاء من الدراسة بالإضافة إلى صعوبة التعامل مع الطلبة أثناء ملأ الاستمارات وعدم إرجاعها إلى الباحث، وهذا ما أدى بالباحث إلى استخدام أسلوب المطاردة الصحفية في استرجاع الاستمارات من العديد من الطلبة وقد كلفه ذلك وقتا كبيرا.

بعد تحديد مجتمع الدراسة وسماته العامة والخاصة، والذي شمل كل طلبة كلية العلوم وكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، كما حددنا ذلك فيما سبق، ونظرا لصعوبة إجراء المسح الشامل على جميع مفردات البحث من طرف الباحث، استخدم أسلوب المعاينة من خلال اختيار العينة ممثلة لمجتمع البحث من أجل إجراء الدراسة الميدانية.

وبعد تحديد مجتمع الدراسة تحديدا جيدا، قمنا بتحديد عينة الدراسة والمتمثلة في 80 مفردة السنة الأولى والثانية ماستر حيث تم اختيار العينة بطريقة العينة القصدية.

منهج البحث:

إن اختيار المنهج المراد إتباعه من طرف الباحث لانجاز بحثه يعتبر من أهم العناصر للقيام ببحث ناجح، باعتبار أن المنهج يسلكه أو يتبعه الباحث للوصول إلى الإجابة التي تثيرها مشكلة بحث، ومنهج البحث هو طريقة موضوعية يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وعلاجها والوصول إلى نتائج عامة يمكن تطبيقها.

باعتبار مناهج البحث متعددة ومتنوعة فإنه يتحتم على الباحث اختيار المنهج المناسب الذي يخدم بحثه بطريقة علمية ومنهجية سليمة، وكما نعلم بأن هناك العديد من الدراسات في العلوم الاجتماعية والثقافية وكل دراسة تتطلب مناهج معينة من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة في بداية البحث وبما أن دراستنا تندرج ضمن الأبحاث الوصفية التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة معينة أو موقف معين يغلب عليه صفة التحديد، أو دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الحقائق والأوضاع وذلك يهدف الحصول معلومات كافية ودقيقة عنها دون الدخول في أسبابها أو التحكم فيها (سمير محمد حسين,1995,ص 13).

ويمكن تعريف هذا النوع من البحوث والدراسات بأنه أسلوب من أساليب التحليل المرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة (محمد عبيدات و اخرون,1999, ص 46).

وبناء عليه فإن هذا البحث يسعى إلى التعرف على نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي.

ومنه فالمنهج الملائم لهذه الدراسة هو منهج المسح الوصفي بالعينة، ويعرف منهج المسح بأنه محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل، ويعرض "برجس" بأنه دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقديمه الاجتماعي(علي عبد المعطي , محمد السرياقوسي,1988,ص 415).

ويعتبر منهج المسح الوصفي بالعينة من أنسب المناهج العلمية للدراسات التي تستهدف وصف وبناء وتركيب جمهور وسائل الإعلام وأنماط سلوكه بصفة خاصة، من خلال تسجيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها وعن مصدرها من خلال مجموعة الإجراءات المنظمة التي تحدد نوع البيانات ومصدرها وطرق الحصول عليها(محمد عبد الحميد,1993,ص 122).

وقد اعتمدت دراسة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي، في شقها الميداني على منهج المسح بالعينة وهذا راجع لجملة من الأسباب وهي:

1/ اتساع دائرة مستخدمي شبكة الانترنت التي تعد الأكثر استخداما ضمن وسائط الاتصال والإعلام من طرف الطلبة الجامعيين.

2/ الحجم الكبير لمجتمع الدراسة وتوزع أفراد هذا المجتمع في جهات متعددة على مستوى جامعة سعيدة، وهذا ما أدى إلى اللجوء إلى منهج المسح بالعينة لجمع البيانات اللازمة للموضوع في واقعه الميداني، وتعذر علينا استخدام منهج المسح الشامل.

3/ التطور الكبير في مجال شبكة المعلومات وتعدد خدماتها ووظائفها مما نتج عنها تأثيرات مختلفة في عادات وأنماط استخدام الطلبة لها.

4/ الحاجة الماسة لمثل هذه الدراسات المسحية بصفة مستمرة وهذا نظرا للتغيرات السريعة التي تحدث في مجال الاتصال والإعلام، وخاصة شبكة الانترنت العالمية التي

تستقبل يوميا آلاف من المشتركين، وأيضا التطور الرهيب في مجال الصحافة الالكترونية في العالم والمنافسة بين الخبر الالكتروني والخبر المطبوع.

أدوات البحث:

إن طبيعة البحث المختارة تتطلب المنهج الميداني والطريقة التحليلية تستخدم لتحليل النتائج المحصى عليها من خلال المقابلات مع أفراد العينة وهي من أهم الوسائل البحثية لجمع المعلومات في الميداني الاجتماعي.

إضافة إلى هذه التقنية فقد استعملنا تقنية الاستمارة وهذا لأنها تقنية مباشرة لتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة للقيام بسحب كمي إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنة رقمية، فهي تقنية سريعة التقنية تسجل سلوكات غير ملاحظة مقارنة بالايجابات تطبق على عدد من الأسئلة.

1- تصميم الاستمارة:

- قام الباحث بصميم استمارة على أساس متغير الدراسة بحيث هذه الاستمارة مصممة بهدف مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي، حينها قام الباحث ببناء الأسئلة اللازمة لموضوع دراسته والاستمارة تحتوي على البدائل وذلك حسب طريقة ليكرت:

1/ أوافق بشدة.

2/ أوافق.

3/ لا أوافق.

4/ لا أوافق بشدة.

وقد اشتملت الاستمارة المصممة لهذا الغرض المحاور الآتية:

1) المحور الأول: بيانات شخصية الجنس، الكلية، القسم، التخصص.

2) **المحور الثاني:** اهتمام الطلبة الجامعيين بمتابعة الصحافة المكتوبة ويضم هذا المحور (09) أسئلة.

3) **المحور الثالث:** إقبال الطلبة الجامعيين على استخدام الانترنت ويضم (06) أسئلة.

4) **المحور الرابع:** عادات وممارسة الطلبة في الصحافة الالكترونية ويضم (06) أسئلة.

5) **المحور الخامس:** مصير الصحافة المكتوبة لدى الطلبة الجامعيين ويضم (05) أسئلة.

2- تحكيم الاستمارة:

بعد الانتهاء من تصميم الاستمارة في صورتها النهائية عرضت بعد ذلك على مجموعة من الأساتذة المختصين في علوم الإعلام والاتصال وهذه لمعرفة مدى صلاحية هذه الاستمارة لمشكلة الدراسة المطروحة للبحث، وبعد وضع التصحيح الذي يشمل الإضافة أو الحذف أو التصويب وذلك حسب توجيهات الأساتذة، وبعد ذلك قمنا بإعادة تصميم استمارة جديدة في صورتها النهائية، ثم قمنا بتوزيعها على عينة صغيرة من المبحوثين حتى يتعرف الباحث على الأسئلة التي قد تكون مبهمة صعبة لدى المبحوثين وذلك من أجل إعادة صياغتها من جديد.

بعد انتهاء الباحث من التصميم النهائي والذي احتوى في مجموعها على (30) سؤال موزعة على (05) محاور، المحور الأول جاءت فيه معلومات ديمغرافية، والمحور الثاني إقبال اهتمام الطلبة بمتابعة الصحافة المكتوبة والمحور الثالث إقبال الطلبة الجامعيين على استخدام الانترنت والمحور الرابع عادات وممارسة الطلبة للصحافة الالكترونية والمحور الخامس مصير الصحافة المكتوبة لدى الطلبة الجامعيين.

قام بعدها الباحث بطباعة (80) استمارة لتوزيعها على عينة الدراسة التي شملت طلبة كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير وطلبة كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

إجراءات الدراسة والمعالجة الإحصائية:

اعتمد الباحث للإجابة على فرضيات بحثه وتحليل بياناته واستخلاص نتائجه على عدد من الاختبارات الإحصائية، وقد استخدم الاختبارات التالية:

1- اختبار (تي) المستقل (Independent T. test):

وقد استخدمه الباحث لقياس الفرق بين متوسط مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي.

2- معامل ارتباط بيرسون (pearson couelation coefficient):

لدراسة العلاقة بين عاملين وقد استخدمه الباحث لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية.

3- معامل الثبات ألفا كروباخ (alpha de croubach):

لقياس الصدق وثبات الاستمارة في صحة البيانات الناتجة عن المعالجة للأسئلة.

اختبار دوليفنس levenes : وقد استخدمه الباحث لقياس تجانس العينة.

واستخدم الباحث لإجراء كل هذه الاختبارات وتحليل بياناتها برنامج المجموعة الإحصائية (SPSS 20).

عرض النتائج :

تنسق خطوات عرض نتائج الدراسة في هذا الفصل مع خطوات التحليلات الإحصائية التي سبق عرضها في الفصل الإجرائي.

ويتضمن هذا الفصل عرض نتائج الدراسة ثم مناقشتها بعد ذلك، وبناء عل ذلك فإننا نعرض أولا نتائج الدراسة وهي كالآتي:

1- الجدول (01) : جدول إحصائيات الثبات

Alpha de croubach	Nombre d'éléments
0.651	26

نتائج الدراسة بالاعتماد على مخرجات (SPSS 20):

كانت عدد الفقرات (26) سؤال والمعامل "ألفا كرونباخ" وجدناه يساوي 0.651 حسب الجدول رقم (01).

ووفقا لهذه النتائج يكون الباحث قد تأكد تماما أن الاستمارة صادقة تماما للغرض الذي أعدت له مما يجعله واثقا تماما في صحة البيانات الناتجة عن المعالجة لهذه الأسئلة واختيار فرضيتها.

1- تحليل خصائص العينة:

1) الجدول (02): يمثل توزيع العينة حسب الجنس:

	Effectifs	pourcentage	Pourcentage	Pourcentage

			valide	cumulé
Valide homme	36	45.0	45.0	45.0
femme	44	55.0	55.0	100.0
total	80	100.0	100.0	

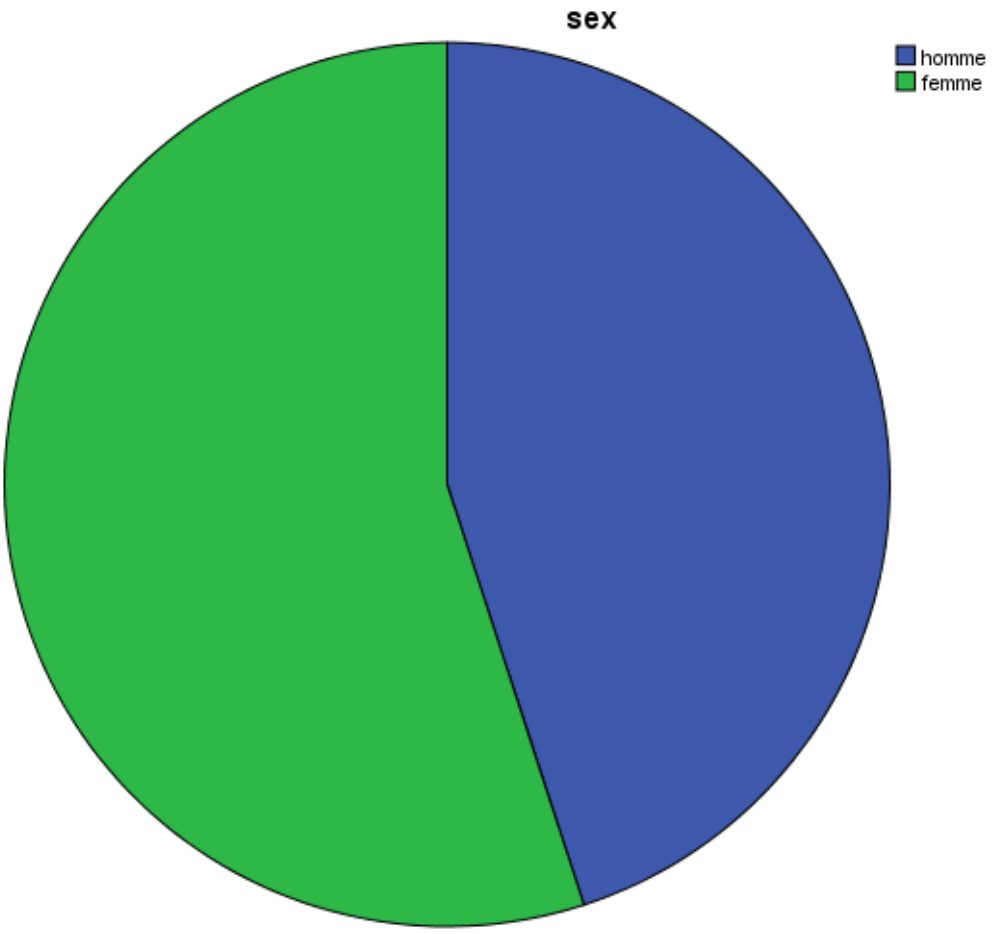

الشكل (01) : يمثل توزيع العينة حسب الجنس.

نلاحظ من الجدول أن العينة المستجوبة تتكون من (36) رجل أي ما نسبته 45% من المجموع الكلي و (44) امرأة أي ما نسبته 55% من المجموع الكلي.

2- التخصص:

1- الجدول (03) : يمثل توزيع العينة حسب الكلية:

	Effectifs	pourcentage	Pourcentage	Pourcentage

			valide	cumulé
Valide lettre	39	48.8	48.8	48.8
économie	41	51.3	51.3	100.0
total	80	100.0	100.0	

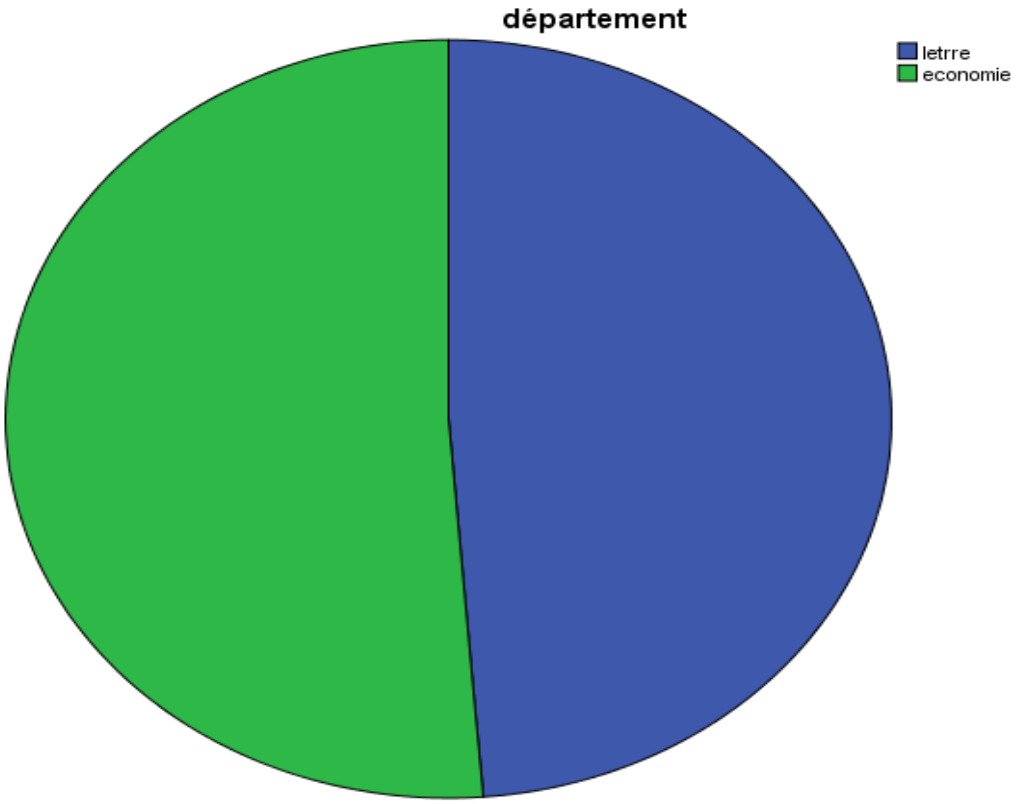

الشكل (02) : يمثل توزيع العينة حسب الكلية

نلاحظ من الجدول أن العينة المستجوبة تتكون من (39) مفردة بما في ذلك ذكور وإناث من كلية الآداب أي ما نسبته 48.8% من المجموع الكلي و (41) مفردة من كلية العلوم أي ما نسبته 51.3% من المجموع الكلي.

2- الجدول (04): يمثل توزيع العينة حسب القسم:

	Effectifs	pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé

Valide science soucieux	20	25.0	25.0	25.0
langue	07	08.8	08.8	33.8
Science humaine	11	13.8	13.8	47.5
Science économie	42	52.5	52.5	100.0
total	80	100.0	100.0	

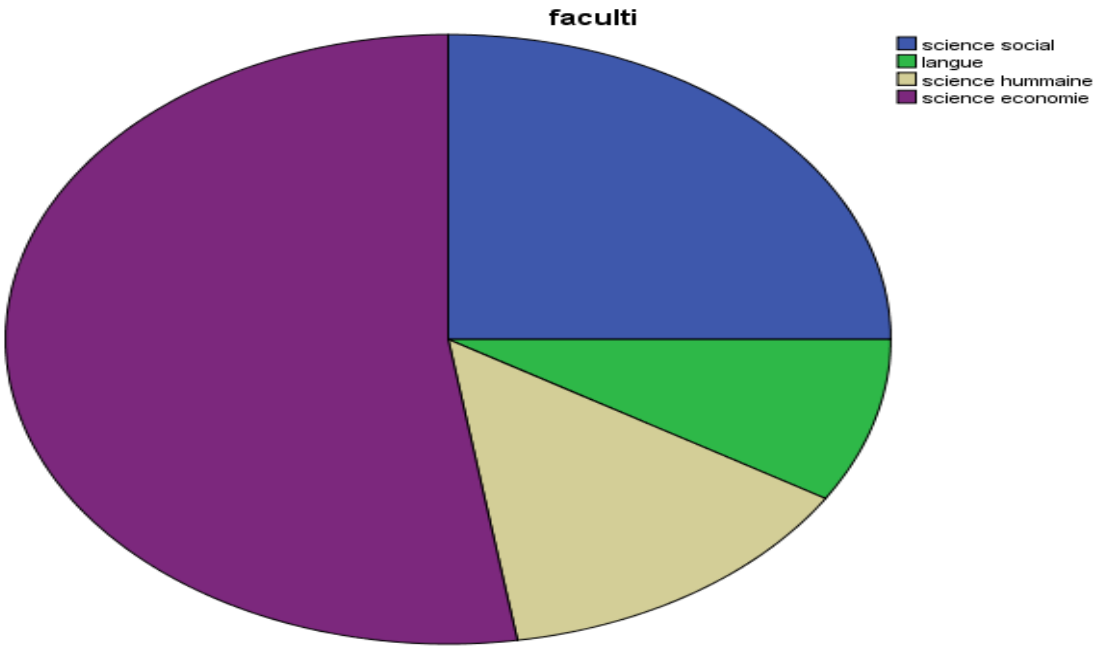

الشكل (03) : يمثل توزيع العينة حسب القسم

نلاحظ من الجدول أن العينة المستجوبة تتكون من (42) قسم العلوم أي ما نسبته 52.5% من المجموع الكلي ثم يليها قسم العلوم الاجتماعية يتكون من (20) أي ما نسبته 25% ثم يليها قسم العلوم الإنسانية أي ما نسبته 13.8% وأخيرا قسم اللغات أي ما نسبته 08.8%.

3- الجدول (05): يمثل توزيع العينة حسب التخصص:

	Effectifs	pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
valide علوم التربية	04	05.0	05.0	05.0
فلسفة	04	05.0	05.0	10.0
علوم اجتماعية	06	07.5	07.5	17.5
علم النفس	06	07.5	07.5	25.0
إعلام واتصال	07	08.8	08.8	38.8
فرنسية	07	08.8	08.8	47.5
محاسبة	16	20.0	20.0	67.5
حوكمة المنظمات	16	20.0	20.0	87.5
طرق كمية	10	12.5	12.5	
تاريخ	04	05.0	05.0	30.0
total		100.0	100.0	100.0

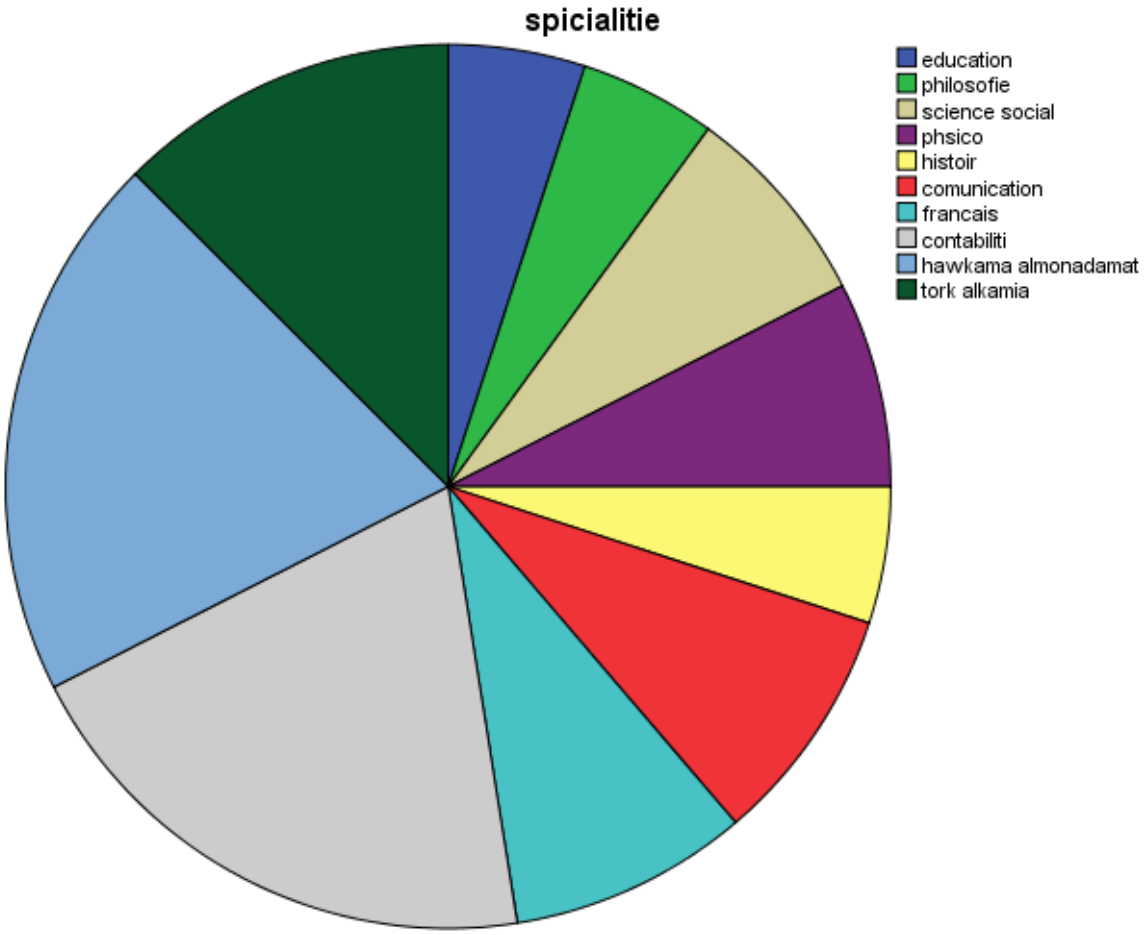

الشكل (04) : يمثل توزيع العينة حسب التخصص

نلاحظ من الجدول أن العينة المستجوبة تتكون من:

علوم التربية (04) مفردات أي ما نسبته 05% كما هي نفس النسبة في الفلسفة والتاريخ.

- علوم اجتماعية (06) مفردات أي ما نسبته 07.5% من المجموع الكلي وذلك نفس النسبة في علم النفس.

- إعلام واتصال (07) مفردات أي ما نسبته 08.8% من المجموع الكلي كما هي نفس النسبة في الفرنسية.

- المحاسبة (16) مفردة أي ما نسبته 20% من المجموع الكلي وذلك نفس النسبة في حوكمة المنظمات.

- طرق كمية (10) مفردات أي ما نسبته 12.5% من المجموع الكلي.

2- اختبار فرضيات الدراسة:

ملاحظة: تم استخدام اختبار (تي) وذلك لأن حجم العينة المستجوبة (n=80) وهو كبير نسبيا وبناء على نظرية النهاية المركزية التي تنص على توزيع المعاينة للوسط الحسابي يقترب من التوزيع الطبيعي إذا كان حجم العينة أكثر من (30).

1- فرضيات خاصة بالمعلومات الديمغرافية:

H_01 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير الجنس.

H_02 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير الجنس.

H_03 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص.

H_04 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص.

مناقشة الفرضية العامة:

الجدول (06) : يمثل علاقة الصحافة المكتوبة بالصحافة الالكترونية:

عادات وممارسات	إقبال الطلبة الجامعيين	

	على الصحافة المكتوبة	الطلبة للصحافة الالكترونية
Corélation de pearsonsig (bilatérale) إقبال الطلبة الجامعيين على الصحافة المكتوبة N	01 80	.025 .649 80
Corélation de pearsonsig (bilatérale) عادات وممارسات N	.052 .649 80	01 80

من خلال الجدول نجد بأن مستوى الدلالة 0.649 هو اكبر من 0.5 معنى ذلك تقبل H_0 التي معناها أنه الارتباط الغير معنوي (لا يوجد ارتباط بين مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية) وحسب ارتباط بيرسون وجدنا أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي.

مناقشة الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:

الجدول (07): يمثل علاقة الصحافة المكتوبة بمتغير الجنس.

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes
		F	Sig.	t
إقبال الطلبة الجامعيين على الصحافة المكتوبة	Hypothèse de variances égales	,638	,427	-2,964
	Hypothèse de variances inégales			-2,997

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
إقبال الطلبة الجامعيين على الصحافة المكتوبة	Hypothèse de variances égales	78	,004	-,194
	Hypothèse de variances inégales	77,313	,004	-,194

$H_0 1$ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة لمتغير الجنس.

$H_1 1$ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة لمتغير الجنس.

بالنظر إلى اختبار lévene's نجد بأنه يوجد تجانس معناه Sig = 0.427 إذا 05.0 أكبر من Sig لذلك نقوم بقراءة السطر الأول لاختبار (تي) بحيث يتم رفض H_0 معناه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة لمتغير الجنس. معناه قبول الفرضية H_1 التي معناها أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية:

الجدول (08): يمثل علاقة الصحافة الالكترونية بمتغير الجنس.

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances	Test-t pour égalité des moyennes

		F	Sig.	t
عدات وممارسات الطلبة لصحافة الإلكترونية	Hypothèse de variances égales	4,940	,029	-,165
	Hypothèse de variances inégales			-,171

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
عدات وممارسات الطلبة لصحافة الإلكترونية	Hypothèse de variances égales	78	,869	-,015
	Hypothèse de variances inégales	76,589	,865	-,015

$H_0$2 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية لمتغير الجنس.

$H_1$2 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية لمتغير الجنس.

بالنظر إلى اختبار lévene's نجد بأنه يوجد تجانس معناه Sig = 0.029 معناه 0.05 أصغر من Sig إذا نقوم بقراءة السطر الثاني للاختبار (تي) بحيث يتم قبول H_0 معناه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية لمتغير الجنس. معناه رفض الفرضية H_1 التي معناها أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية لمتغير الجنس.

الفرضية الثالثة:

الجدول (09) : يمثل علاقة الصحافة المكتوبة بمتغير التخصص.

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes
		F	Sig.	t
إقبال الطلبة الجامعيين على الصحافة المكتوبة	Hypothèse de variances égales	,252	,617	,575
	Hypothèse de variances inégales			,577

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
إقبال الطلبة الجامعيين على الصحافة المكتوبة	Hypothèse de variances égales	78	,567	,039
	Hypothèse de variances inégales	77,154	,565	,039

$H_0 3$ لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص.

$H_1 3$ توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص.

بالنظر إلى اختبار lévene's نجد بأنه يوجد تجانس معناه Sig = 0.617 وبالتالي 0.05 أكبر من Sig معناه أنه العينتين متجانستين ومنه قراءة السطر الأول وتساوي 0.567 ومعناه قبول H_1 بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص ورفض H_0 ومعناها لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نفس مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص.

الفرضية الرابعة:

الجدول (10): يمثل علاقة الصحافة الالكترونية بمتغير التخصص.

Test d'échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances	Test-t pour égalité des moyennes

		F	Sig.	t
عدات وممارسات الطلبة لصحافة الإلكترونية	Hypothèse de variances égales	4,560	,036	,489
	Hypothèse de variances inégales			,484

Test d'échantillons indépendants

		Test-t pour égalité des moyennes		
		ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne
عدات وممارسات الطلبة لصحافة الإلكترونية	Hypothèse de variances égales	78	,626	,043
	Hypothèse de variances inégales	64,895	,630	,043

$H_0$4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص.

$H_1$4 توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص.

بالنظر إلى اختبار lévene's نجد بأنه لا يوجد تجانس Sig = 0.036 أكبر من 0.05 = Sig معناه أنه العينتين متجانستين ومنه قراءة السطر الثاني بالنظر الاختبار (تي) نجد أن 0.05 أكبر من Sig وتساوي 0.630 ومنه يتم قبول H_0 التي معناها بأنه لا توجد فروق ذات دلالة في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص ورفض H_1 التي مفداها توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نفس مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص.

مناقشة النتائج:

بعدما وصل البحث إلى هذا المستوى سنقوم بمناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وتتم مناقشة البحث حسب أسئلة الإشكالية التي وضعت لهذا البحث.

الفرضية الأولى:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير الجنس.

نجد نتائج الدراسة التي هي واضحة في جدول رقم (07) تثبت تحقيق هذه الفرضية ومعنى ذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير الجنس. وهذا ما يفسر لنا أن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الصحافة المكتوبة ومتغير الجنس أي أن الجنس له تأثير في ممارسة مقروئية الصحافة المكتوبة.

الفرضية الثانية:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير الجنس.

نجد نتائج الدراسة التي هي واضحة في جدول رقم (08) رفض تحقيق هذه الفرضية ومعنى ذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير الجنس. وهذا ما يفسر لنا أن لا توجد هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة بين الصحافة الالكترونية ومتغير الجنس أي أن الجنس ليس له تأثير في عادات وممارسات مقروئية الصحافة الالكترونية.

الفرضية الثالثة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص.

وقد تم إثبات هذه الفرضية كما هو موضح في جدول رقم (09) الخاص بمعامل التجانس ليثبت تحقيق هذه الفرضية ومعنى ذلك علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص. وهذا ما يؤكد لنا أن هناك علاقة تجانس بين مقروئية الصحافة المكتوبة والتخصص وهذا يعني التخصص له تأثير على مقروئية الصحف المكتوبة.

الفرضية الرابعة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص.

وقد تم رفض هذه الفرضية كما هو موضح في جدول رقم (10) الخاص بمعامل التجانس ليرفض هذه الفرضية ومعنى ذلك لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية ما بين نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص. وهذا ما يؤكد لنا أن ليست هناك علاقة تجانس بين مقروئية الصحافة الالكترونية والتخصص وهذا يعني التخصص ليس له تأثير على عادات وممارسات الصحف الالكترونية.

الفرضية العامة:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي.

من خلال الجدول رقم (06) رفض الفرضية ومعنى ذلك أن الارتباط الغير معنوي أي لا يوجد مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية لدى الطلبة ويتم رفض هذه الفرضية حسب ارتباط بيرسون ومعنى ذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية لدى الطلبة أي أن مقروئية الصحف المكتوبة ليس لها تأثير على مقروئية الصحف الالكترونية.

ملخص نتائج البحث:

إن الجانب التطبيقي لأي بحث علمي يتوج بنتائج تحتاج إلى تحليل أو مناقشة أو تفسير وفقا لفرضية البحث.

وتتم مناقشة نتائج البحث حسب أسئلة الإشكالية التي وضعت لهذا البحث والتي يسعى الباحث للإجابة عليها من خلال الجانب النظري والميداني للبحث.

إن أولى أسئلة التي طرحت في هذه الدراسة هي هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي؟

حتى يتمكن الباحث من الإجابة على هذا التساؤل عليه أن يقرن الجانب النظري المتمثل في الدراسة التي قدمها الباحث عبر تطور الوسائل الإعلامية المنافسة للصحافة، هذا الجانب

النظري أعطى للباحث فكرة المقارنة بين مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية. إن المقارنة التي أتى بها الباحث هي تقديم معطيات تاريخية عن الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية.

إن المقارنة بينت أن الصحافة الالكترونية نشأة في بدايتها كامتداد للصحافة المطبوعة، إذ اكتفت بإعادة إنتاج المضامين الصحفية المطبوعة ثم انطلقت تدريجيا في ابتكار نماذج خاصة بها.

أما الجانب التطبيقي من البحث فإن الدراسة التي أجراها الباحث على طلبة كلية العلوم وكلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية بينت الفروق الإحصائية لصالح طلبة كلية العلوم بحيث كان مجموع العينة الكلية (80) طالب (ة) موزعين إلى فئتين الأولى لطلبة كلية العلوم وبلغ (41) طالب (ة) والفئة الثانية لطلبة كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية وبلغ (39) طالب (ة) هذا الفرق بين الكليتين هو مرصود في جدول رقم (03).

كما بينت النتائج أيضا لا يوجد ارتباط بين مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية وحسب ارتباط بيرسون وجدنا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي كما هو مرصود في جدول رقم (06).

ومن خلال دراستنا استخلصنا أن علاقة الصحافة المكتوبة بالصحافة الالكترونية تعسفية معناه غير ارتباطيه وقد نرجع سبب ذلك إلى أن الطلبة الجامعيين يميلون كثيرا إلى الصحافة المكتوبة والملاحظة على نتائج الدراسة فيما يخص مطالعة الصحف الورقية بعد استخدام الصحف الالكترونية، وهذا يدل على أن تأثير الصحف الالكترونية ما يزال محدودا، وهذا راجع إلى التعود على مطالعة الصحف الورقية وسهولة قراءتها بالعين المجردة أحسن من قراءتها من شاشة الحاسوب كان من نتائجنا أن للصحافة المكتوبة علاقة ارتباطيه مع الجنس والتخصص عكس الصحافة الالكترونية.

خاتمة

تعتبر الصحافة من الوسائل الإعلامية الحضارية التي تقوم بجمع المعلومات وتوزيع الأخبار اليومية وتداولها. حيث تعرضت لمجابهة الوسائل الإعلامية الأخرى التي توالي ظهورها. وتعالت الصيحات بان هذه الوسائل سوف تحدث تأثيرا سلبيا كبيرا، إلا أن الصحافة استطاعت أن تطور نفسها وتغير من محتواها لتصبح متفاعلة مع الجماهير، حيث نشأت الصحافة الالكترونية في بدايتها كامتداد الصحافة المطبوعة، إذ اكتفت بإعادة إنتاج المضامين الصحفية المطبوعة ثم انطلقت تدريجيا في ابتكار نماذج خاصة بها،حتى أصبحت اليوم إعلاما منفردا ذي نموذج فريد من نوعه.

وحسب دراستنا استنتجنا أن الصحف الالكترونية لا يمكنها أن تلغي الصحف الورقية، لان ما هو شائع وما اثبته التاريخ هو ظهور وسيلة إعلامية جديدة لا يلغي الوسيلة التي ظهرت قبلها، وإنما تعمل الجريدة على دعم الوسيلة القديمة.

ومن خلال دراستنا اتضح أن ارتباط مقروئية الصحافة المكتوبة بالصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي تتأثر بعدة عوامل منها الجنس والتخصص وحسب نتائجنا أن للصحافة المكتوبة علاقة ارتباطية مع الجنس والتخصص عكس الصحافة الالكترونية وذلك ما تم التوصل إليه من خلال نتائج هذه الدراسة أن الجنس والتخصص لهم تأثير كبير على مقروئية الصحف وبالتالي تحقيق التفاعل والتواصل بينها وبين الطلبة .

وفي ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث يمكن تقديم بعض الاقتراحات تبدو للباحث أنها جديرة بالأخذ بها

ضرورة قراءة الصحف سواء مكتوبة أو الالكترونية مما يؤدي إلى تحسين ممارسات وعادات المقروئية وذلك سواء من أجل الأخبار أو التحقيق أو غير ذلك.

ضرورة ممارسة مقروئية الصحف لما لها من انعكاسات ايجابية على القارئ

عدم إلغاء الصحف الورقية وكل ما هو شائع أن ظهور وسيلة إعلامية جديدة لايلغي الوسيلة التي ظهرت قبلها، و إنما تعمل على دعمها.

وفي الأخير يتمنى الطالب الباحث أن يكون قد ساهم بنتائج البحث الحالي في الكشف عن بعض الملابسات التي كانت موجودة في الدراسات أو البحوث السابقة وإعطاء الفرصة للطلبة الباحثين في هذا الموضوع لتعديل ما يرونه صالحا للبحث العلمي بصفة عامة والجامعة الجزائرية بصفة خاصة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع والكتب:

1. أبو زيد فاروق:مدخل إلى عالم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب، 1996.

2. أبو عرجة تيسير: دراسات في الصحافة والإعلام، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

3. أبو معال عبد الفتاح: أثر وسائل الإعلام على الأطفال وتثقيفهم، دار الشروق، 2006.

4. احدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، 1991.

5. تواتي نور الدين:الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر،دار الخلدونية،2009.

6. حسام الدين محمد:المسؤولية الاجتماعية للصحافة،الدار المصرية اللبنانية،ط2003،1.

7. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط3، 2003.

8. حسني نصر: الإنترنت والإعلام والصحافة الالكترونية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2003.

9. حسين شفيق: الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، رحمة برس للطباعة والنشر، ط2، 2005.

10. خليل صابات: الصحافة مهنة ورسالة، دار المعارف، 1977.

11. الدميري مصطفى إبراهيم: الصحافة في ضوء الإسلام، جامعة الأزهر (القاهرة)، 1988.

12. رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الالكترونية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2007،1.

13. زياد القاضي وآخرون: مقدمة إلى الانترنت، دار الصفاء للنشر والتوزيع،عمان،ط2000،1.

14. سعد المتولي أمال: مدخل في الصحافة،دار ومكتبة الإسراء، ط1، 2003.

15. سعيد الغريب: الصحيفة الالكترونية والورقية: دراسة مقارنة في المفهوم والسمات الأساسية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2000.

16. سمير محمد حسين: بحوث الإعلام: الاسس والمبادئ، القاهرة، عالم الكتب، ط2،1995.

17. السيد بخيت: الصحافة والانترنت،العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.

18. شريف درويش اللبان:تكنولوجيا الاتصال:المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، بيروت، ط1، 2000.

19. صالح اشرف، علم الدين محمود: مقدمة في الصحافة، جامعة القاهرة، 2004.

20. صلاح عبد اللطيف:الصحافة المتخصصة،مكتبة الإشعاع، لبنان، ط1، 2002.

21. طريف اقبيق، الانترنت: المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء، دار الإيمان، دمشق،ج1، ط1، 1996.

22. الطويل توفيق: إشكالية العلوم الاجتماعية،بيروت،دار التنوير للطباعة والنشر، 1984.

23. عامر قنديجلي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات،دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

24. عباسة الجيلالي: سلطة الصحافة في الجزائر، مؤسسة الجزائر، كتاب للطباعة والنشر والتوزيع، تلمسان، ط2، 2001.

25. عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005.

26. عبد الحميد جيفري:التلفزيون الجزائري واقع وآفاق، الموسوعة الوطنية للطباعة،1985.

27. عبد الرحمن عزي، السعيد بومعيزة: الإعلام والمجتمع رؤية سوسيولوجية مع تطبيقات على المنطقة العربية والإسلامية، الورسم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

28. عبد الله أحمد: الانترنت وانترنت وتصميم المواقع، مركز الرضا للكمبيوتر، دمشق، ط1، 1998.

29. علي عبد المعطي،محمد السرياقوسي: اساليب البحث العلمي، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988.

30. علي قسايسية: دراسات جمهور وسائل الإعلام: المفهوم العددي للجمهور الوسيط في الدراسات الجامعية، دار هومة للنشر والتوزيع، 2003.

31. عمار خيربك: البحث عن المعلومات في الإنترنت، دار الرضا للنشر، ط1، 2000.

32. فرانسوالسلي، نيكولا ماكارين: وسائل الاتصال المتعددة (ميلتيميديا)، تعريب: فؤاد شاهين، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان، ط1، 2001.

33. فريزربوند، ترجمة : داجي الصهيون: مدخل إلى الصحافة، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، بيروت، ط52، 1984.

34. فضيل دلبير: مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية : التجربة من الداخل، منشورات الحبر.

35. فهد العسكر: التقنيات الصحفية الحديثة وأثرها على الأداء المهني للصحف المعاصرة، دار عالم الكتب، الرياض، 1998.

36. ماجد سلمان تربان: الانترنت والصحافة الالكترونية:رؤية مستقبلية، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2008.

37. مجد الهاشمي: تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000.

38. محمد بومخلف: واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري (القطيعة المستحيلة)، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، ط1،2008.

39. محمد عبد الحسيب، محمود علم الدين: الحاسبات وتكنولوجيا الاتصال، دار الشرق، القاهرة، ط1، 1997.

40. محمد عبد الحميد: دراسة الجمهور في بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1993 .

41. محمد عبد الحميد: نظريات الاتصال واتجاهات التأثير، عالم الكتب، مصر، ط2، 2000.

42. محمد عبيدات وآخرون: منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، عمان، دار وائل للطباعة والنشر، ط1999،2.

43. محمد فتحي: الانترنت شبكة العجائب، دار للطائف للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003.

44. محمد فريد محمود عزت:مدخل إلى الصحافة، حقوق الطبع والنشر والتوزيع للمؤلف، القاهرة (مصر)، 1993.

45. محمد محمد عبد الهادي:تكنولوجيا الاتصالات والشبكات المعلومات: مع معجم شارح للمصطلحات، المكتبة الأكاديمية، ط1، 2001.

46. محمد محمود الحيلة وآخرون:تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2000.

47. محمود علو الدين:الصحافة في عصر المعلومات: الأساسيات والمستحدثات، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.

48. مرزوق عبد الحكيم العدلي, الإعلانات الصحفية:دراسة في الاستخدامات والاشباعات، دار الفجر، القاهرة، ط2004،1.

49. منصور بن فهد صالح العبيد: الانترنت استثمار المستقبل، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 1996

50. ناتوت هلال، الصحافة نشأة وتطورا، الدار الجامعية، 2006

2)مراجع باللغة الأجنبية:

1. Etude webdialna .les usages et perceptions des internantes du web algerien.www.webdialna.com.

2. Francis balle, Medias et societe.10ème edition. Edition montcherstion. Paris. 2001.
3. Ibrahim ibrahimi .la liberte de linformation travers les deux codes de la presse .revue algerienne de communication.1997.
4. Internet.ed.labeille/tizi ouzou.alg.2010.

3)الرسائل الجامعية:

1. سهيلة بوضياف: المدونات الالكترونية في الجزائر:دراسة في الاستخدامات والاشباعات، رسالة الماجستير في الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010.
2. مليكة هارون: الاتصال في أوساط الشباب في ظل تكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال ـ دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب ولاية تيبازة ـ رسالة الماجستير في الإعلام والاتصال، الجزائر، 2004.

4)الدراسات:

عبد الله الزين حيدري: الإعلام الجديد: النظام والفوضى،المؤتمر الدولي الإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد، جامعة البحرين 07-2009/04/09.

5)المواقع:

http.www.internet world stars.com.02L02L2013.22.00.

جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة-

كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية

شعبة علوم الإعلام والاتصال- تخصص اتصال وصحافة مكتوبة

تهدف هذه الاستمارة إلى محاولة تقييم الطلبة من وجهة ميولهم لمقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية، نرجوا من سيادتكم التكرم بالإجابة عن الأسئلة وهدفنا علمي لا غير.

نرجوا التفضل بالإجابة عن الأسئلة التالية بوضع علامة (x) في المكان الذي تراه مناسب وشكرا.

* (أوافق بشدة): تعني أن العبارة الصحيحة دائما أو أن المطلوب تمت تأديته على أكمل وجه. * (أوافق): تعني أن العبارة غالبا أو أن المطلوب تمت تأديته بشكل جيد تقريبا. * (لا أوافق): تعني أن المطلوب تم بشكل ضعيف أو لم يؤدي في معظم الأحيان. * (لا أوافق بشدة): تعني أن المطلوب تم بشكل سيء جدا أو لم يؤدي أصلا أو نادرا أو تمت تأديته.	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة

معلومات عامة:

الجنس	
الكلية	
القسم	
التخصص	

المحور الأول: اهتمام الطلبة بمتابعة الصحافة المكتوبة

البدائــل / الفقــرة	أوافق بشدة	أوافق	صحيح إلى حد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1- أنت من المهتمين بمتابعة وسائل الاتصال					
2- أنت من مطالعي الصحف المكتوبة					
3- الفترة الصباحية هي الوقت المفضل لقراءة صحيفة					
4- أنت تحتفظ بالجريدة لأهميتها وما تحمله من معلومات					
5- طبيعة نسخة الصحيفة المفضلة هي النسخة الورقية					
6- طبيعة الصحف المفضلة هي تلك الصادرة باللغة العربية					
7- تؤثر الصحافة المكتوبة في ميولات الطلبة					
8- مطالعة الصحيفة لتطرقها للمواضيع الخاصة بالطلبة					
9- يعجبك في الجريدة مضمونها					

المحور الثاني: إقبال الطلبة الجامعيين على استخدام الانترنت

البدائـل / الفقـرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1- تملك جهاز كمبيوتر شخصي وربط الانترنت				
2- أنت من مستخدمي شبكة الانترنت				
3- استخدام شبكة الانترنت للحصول على معلومات				
4- استخدام شبكة الانترنت لمطالعة الصحف				
5- المشاركة في التفاعل مع الانترنت خلال الفترة المسائية				
6- الوقت الذي تقضيه في التفاعل مع الانترنت أكثر من ساعة				

المحور الثالث: عادات وممارسات الطلبة في الصحافة الالكترونية

البدائـل / الفقـرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1- أنت من المتفاعلين مع الصحافة الالكترونية				
2- تقوم بالتفاعل مع الصحف الالكترونية يوميا				
3- مطالعة الصحف الالكترونية التي ليس لها نظير مكتوب				
4- مطالعة الصحف الالكترونية لمواكبة تطورات العصر				
5- مطالعة الصحف الالكترونية الصادرة باللغة العربية				
6- الخدمة التفاعلية التي تمارسها في الصحف الالكترونية المشاركة في صبر الآراء				

المحور الرابع: مصير الصحافة المكتوبة لدى الطلبة الجامعيين

البدائـل / الفقـرة	أوافق بشدة	أوافق	لا أوافق	لا أوافق بشدة
1- تفضيل الصحافة الالكترونية عن الصحافة المكتوبة				
3- مطالعة الصحف المكتوبة لعدم التحكم في تكنولوجيا الانترنت				
4- مطالعة الصحف الالكترونية لسهولة الإطلاع عليها				
5- مطالعة الصحف الالكترونية لإمكانية الرجوع إليها				

ملخص البحث:

تم في هذه الدراسة تناول موضوع مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية لدى الوسط الطلابي الجامعي حيث حاولنا الإجابة على التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي لدى طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي تعود إلى عامل الجنس؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي تعود إلى عامل التخصص؟

- للإجابة عن هذه التساؤلات تم اقتراح الفرضيات التالية:

- توجد فروق ذات دلالة في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية بين طلبة كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

- توجد فروق ذات دلالة في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية في الوسط الطلابي الجامعي راجع لعامل الجنس.

- توجد فروق ذات دلالة في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية في الوسط الطلابي الجامعي راجع لعامل الاختصاص.

ولتحقيق ذلك قمنا بتوزيع الاستمارة على 80 طالب (ة) وقد اخترنا كليتين كلية العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير وكلية الآداب واللغات وعلوم إنسانية واجتماعية.

- عولجت بيانيا باستعمال الاستمارة وتحليلها بواسطة اختبارات: اختبار(تي)، ومعامل ارتباط بيرسون، اختبار دوليفنس، معامل الثبات ألفا كرونباخ.

- واستخدم الباحث لإجراء كل هذه الاختبارات وتحليل بياناتها المجموعة الإحصائية (SPSS 20).

- وقد أسفرت نتائج البحث على النتائج التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الإلكترونية في الوسط الطلابي الجامعي لدى كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير وكلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير الجنس في الوسط الطلابي الجامعي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير الجنس في الوسط الطلابي الجامعي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة ومتغير التخصص في الوسط الطلابي الجامعي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة الالكترونية ومتغير التخصص في الوسط الطلابي الجامعي.

وبالتالي يمكن القول بأن الفرضية العامة والتي مفادها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية في الوسط الطلابي الجامعي لم تتحقق وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة مقروئية الصحافة المكتوبة والصحافة الالكترنية في الوسط الطلابي الجامعي.

وتم كل هذا في خطة مكونة من خمسة فصول الفصل الأول: مدخل الدراسة والفصل الثاني الصحافة المكتوبة وظهور الانترنت والفصل الثالث الصحافة الالكترونية في الجزائر والفصل الرابع الإجراءات المنهجية والفصل الخامس عرض ومناقشة النتائج.

Résumé :

Dans cette étude la lisibilité des imprimés et en ligne de journalisme à l'Université où nous avons tenté de répondre aux questions suivantes :
Existe-t-il des différences significatives dans la proportion de lisibilité de la presse et des médias électroniques au centre étudiant de l'Université parmi les élèves de la Faculté de l'économie et Sciences de gestion et Faculté des Arts, langues, sciences humaines et sciences sociales ?
Existe-t-il des différences significatives dans la proportion de lisibilité des médias électroniques et imprimés dans Université datant de sexe ?
Existe-t-il des différences significatives dans la proportion de la lisibilité de l'impression et des médias électroniques dans Université revient sur un thème ?
-Pour répondre à ces questions, les hypothèses suivantes ont été proposées :
-Il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité du journalisme de presse écrite et électronique parmi les étudiants de la Faculté des sciences économiques et Sciences de gestion, Faculté des lettres, langues, sciences humaines et sociales.
-Il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité des médias imprimés et électroniques au centre étudiant de l'Université-Voir le facteur sexe.
-Il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité des médias électroniques et imprimés en facteur Université.
-Pour y parvenir, nous ont distribué des formulaires sur 80 étudiants (e) et vous choisissez 2 Faculté de l'économie et Sciences de gestion, Faculté des Arts, langues, humaines et sciences sociales.
-Traités graphiquement en utilisant le formulaire et analysés par les tests : test (t) et test de corrélation de Pearson, Dolivens, coefficient de fiabilité Alpha Kronbakh.
- Et utilisez le Finder pour tous ces tests et le groupe d'analyse de données statistiques (SPSS 20).
-Les résultats de recherche ont donné les résultats suivants :
-Il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité des médias imprimés et électroniques au centre étudiant de l'Université à la Faculté de l'économie et Sciences de gestion et Faculté des Arts, langues, sciences humaines et sciences sociales.
-Il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité du journalisme et la variable sexe dans l'Université.
-Il y a des différences significatives dans la proportion de la presse électronique et la variable sexe de lisibilité dans le milieu étudiant à l'Université.
-Il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité du journalisme et de changer de spécialisation de l'Université pour le milieu étudiant.
-Il y a des différences significatives dans la proportion de la presse électronique et thème variable de lisibilité dans le milieu étudiant à l'Université.
Donc on peut dire que le général du local qui : il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité du centre d'étudiant de journalisme de presse écrite et électronique. L'Université ne s'est pas concrétisée, et il y a des différences significatives dans la proportion de lisibilité La presse écrite et les médias électroniques en Université.
Et tout cela dans un plan de cinq chapitres Chapitre I: introduction et chapitre II, la presse écrite et la montée de l'Internet et électronique Appuyez sur dans le chapitre III et le chapitre IV Algérie méthodologie et procédures chapitre 5 présentation et discussion des résultats.